

دلالات الصورة المستخدمة في حملات التوعية النفسية على مواقع التواصل الاجتماعي "دراسة سيميائية لحملة صحتك سعادة"

د. منى إبراهيم عبد الحافظ عبد الرسول

مدرس العلاقات العامة والإعلان بكلية الإعلام بنات بالقاهرة - جامعة الأنهر

ملخص البحث:

استهدفت الدراسة رصد وتحليل الصور المستخدمة في حملات التوعية النفسية (حملة صحتك سعادة) لدعم الصحة النفسية على الصفحة الرسمية لوزارة الصحة والسكان المصرية على فيسبوك من خلال التحليل السيميائي للصور؛ وذلك للكشف عن الدلالات البصرية والمعاني الكامنة فيها، وقياس مدى فاعليتها في التعبير عن الرسائل النفسية الموجهة للجمهور، وذلك وفق مقاربة مارتن جولي بمستوياتها التعيينية والتضمينية، خلال الفترة الزمنية من (٢٥ / يناير / ٢٠٢٥ حتى ٢٥ / مايو / ٢٠٢٥م)، وقد كشفت الدراسة عن تنوع اللقطات المستخدمة ما بين اللقطات الطويلة ومتوسطة الطول؛ نظراً لقدرتها على تجسيد البيئة المحيطة، وتوضيح تفاصيل المكان، وإبراز تعبيرات الوجوه والانفعالات، في حين وُظِّفت زاوية مستوى النظر للدلالة على الواقعية والمصادقية، وأحياناً استخدمت الزاوية الأفقية الخلفية للدلالة على العزلة والتهميش والانكسار، أما الألوان فقد وُظِّفت بشكل واضح في الصور عينة الدراسة، كالأزرق



للدلالة على الطمأنينة والسكينة، والرمادي للدلالة على القلق والاكتئاب وغياب الأمل، والأبيض للدلالة على الوضوح والشفافية والثقة، والأخضر كرمز للحياة والتعافي، كما أوضحت نتائج الدراسة وضوح التباين اللوني في غالبية الصور محل الدراسة، حيث استخدم اللون الأسود والأزرق والرمادي الغامق - أحيانًا - كخلفية للعناصر النصية في بعض الصور، مما سهّل من القراءة وجعلها أكثر وضوحًا.

الكلمات المفتاحية: دلالات الصورة، التوعية النفسية، الحملات التوعوية، مواقع التواصل الاجتماعي، حملة صحتك سعادة، الصحة النفسية، سيميائية الصورة.



Implications of the Image Used in Psychological Awareness Campaigns on Social Media, A semiotic study of the “Your Health is Happiness” campaign

Dr. Mona Ibrahim Abdel Hafez Abdel Rasoul

Lecturer Of Public Relations and Advertising, Faculty of Mass Communication
for Girls in Cairo- Al-Azhar University

Research summary:

The study aimed to monitor and analyze the images used in psychological awareness campaigns (Your Health is Happiness Campaign) to support mental health on the Egyptian Ministry of Health's Facebook page. This was done through semiotic analysis to uncover visual connotations and their underlying meanings, and to measure their effectiveness in expressing psychological messages directed at the public. This was done according to Martin Joly's approach at both the definitive and implicit levels, during the period from January 25, 2025 to May 25, 2025. The study revealed a variety of shots used, ranging from long to medium-length shots, due to their ability to embody the surrounding environment, clarify location details, and highlight facial expressions and emotions. Meanwhile, the eye-level angle was used to signify realism and credibility, and sometimes the back horizontal angle was used to signify isolation, marginalization, and brokenness. Colors were clearly used in the study sample images, such as blue to signify reassurance and tranquility; gray to signify anxiety, depression, and the absence of hope; white to signify clarity, transparency, and confidence; and green to symbolize life and recovery, The study results also demonstrated the clarity of color contrast in most of the images studied, as black,



blue, and dark gray were sometimes used as a background for text elements in some images, which facilitated reading and made them clearer.

Keywords: Image semantics, psychological awareness, awareness campaigns, social media, Your Health is Happiness campaign, mental health, image semiotics.

مقدمة:

أصبحت الصحة النفسية جزءاً لا يتجزأ من صحة الإنسان، حيث تؤثر على قدرته على التكيف مع تحديات الحياة اليومية والحفاظ على توازنه النفسي والبدني، ومع تزايد الوعي بأهمية الصحة النفسية وتأثيرها على جودة الحياة، أصبح الاستثمار في مبادرات الصحة النفسية عاملاً أساسياً في بناء مجتمعات أكثر صحة وسعادة، وفي هذا الإطار برزت الحملات التوعوية لدعم وتعزيز الصحة النفسية، والتي تُعد من أكثر الموضوعات حساسية في المجتمعات العربية، إن معالجة قضايا مثل الاكتئاب، والقلق، والدعم النفسي للمصابين بالأمراض المزمنة أو الخطيرة، تتطلب خطاباً بصرياً إنسانياً عميقاً، يأخذ بعين الاعتبار مشاعر المتلقي، ويخلق حالة من التعاطف، والوعي دون إثارة الوصم أو الخوف.

وتعد الصورة أهم أدوات التعبير البصري في العصر الحديث، فهي تمثل خطاباً بصرياً متكاملًا يحمل في طياته معاني، ودلالات ثقافية، ونفسية، واجتماعية، إن قدرتها على اختزال المفاهيم والتأثير في وجدان المتلقي بسرعة وفاعلية جعل منها وسيلة محورية في صناعة المحتوى الإعلامي، فالصورة قادرة على توليد معاني متعددة تتجاوز حدود اللغة، وتحدث وقعاً مباشراً في الإدراك، والمشاعر، مما جعل تحليلها وتفكيك رموزها أمراً ضرورياً لفهم الرسائل التي تبث من خلالها، خصوصاً في الحملات الجماهيرية التي تستهدف الوعي والسلوك، ولهذا أصبح للصورة دوراً محورياً في توصيل الرسالة النفسية بطريقة مؤثرة وآمنة، خاصة عندما تكون محملة بدلالات سيميائية تُحاكي الرموز الثقافية، والاجتماعية، والنفسية للمجتمع المستهدف.

ومع التحول الرقمي، وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي، وجدت حملات التوعية النفسية بيئة جديدة واسعة التأثير لنشر رسائلها، فقد مكنت هذه المنصات من الوصول إلى فئات متنوعة من الجمهور بوسائل جذابة، وسريعة التفاعل، وأتاحت للصورة أن تلعب دوراً فعالاً في عملية الإقناع، والتثقيف، وباتت المؤسسات الحكومية والمنظمات المعنية بالقضايا الصحية تعتمد بشكل كبير على تصميم محتوى بصري موجه، ومدرّس بعناية يحمل رسائل توعوية نفسية تهدف إلى تصحيح المفاهيم، وتخفيف



التوتر المجتمعي، وتقديم الدعم النفسي بطريقة غير مباشرة، وفي هذا السياق أطلقت الحكومة المصرية - ممثلة في وزارة الصحة والسكان المصرية- المبادرة الرئاسية لدعم الصحة النفسية بعنوان "صحتك سعادة"، وتضم المبادرة عدة محاور أساسية تهدف إلى تلبية احتياجات فئات مختلفة من المواطنين، وتشمل الاكتشاف والتدخل المبكر لاضطراب طيف التوحد، وتقديم الدعم النفسي للمرأة الحامل، وكبار السن، وللمرضى المصابين بالأورام والأمراض المزمنة، والتوعية بالاكتئاب وطرق علاجه، والتحذير من الإدمان بجميع أشكاله، بما فيها إدمان المواد المخدرة والوسائل الإلكترونية، وقد تميزت هذه الحملة باعتمادها المكثف على الصورة في منشوراتها الرقمية، مما يجعلها نموذجاً ثرياً للتحليل السيميائي من حيث بنية الصورة، ودلالاتها اللسانية، والبصرية، وتأثيرها الاتصالي، من هنا تنطلق هذه الدراسة لتحليل دلالات الصور المستخدمة في حملة "صحتك سعادة"، وذلك عبر مقارنة سيميائية تهدف إلى الكشف عن المعاني الضمنية والرمزية التي تحملها تلك الصور، وكيفية مساهمتها في بناء خطاب نفسي بصري قادر على التفاعل مع الجمهور المستهدف.

الدراسات السابقة:

شهدت السنوات الأخيرة اهتماماً متزايداً بدور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر حملات التوعية بمختلف أنواعها، خاصة في ظل تصاعد الأزمات الصحية والاجتماعية، وتزايد الحاجة إلى إيصال رسائل إرشادية موجهة للجمهور، وقد تنوعت الدراسات في هذا المجال، ما بين تلك التي ركزت على تحليل محتوى الحملات وأثرها على الجمهور، وأخرى اعتمدت على المقاربات السيميائية لفهم الرسائل البصرية، ودلالات الصورة المستخدمة في الخطاب التوعوي، وفي هذا السياق يمكن تصنيف الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث إلى محورين رئيسيين:

المحور الأول: الدراسات التي تناولت التوعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي: رغم قلة الدراسات التي تناولت تحليل حملات التوعية النفسية سيميائياً بصفة مباشرة، إلا أن عدداً من الدراسات السابقة قد تناولت حملات التوعية في المجال الاجتماعي والثقافي

والسياسي والبيئي وغيرها، سواء من خلال تحليل محتوى الرسائل، أو أساليب الإقناع المستخدمة، والتي ساهمت في توضيح خصائص الخطاب التوعوي، وآليات تصميم الحملات، وأهمية العناصر البصرية واللغوية في إيصال الرسائل الإرشادية، مما يوفر خلفية معرفية يمكن الاستناد إليها عند دراسة الحملات النفسية رغم اختلاف المجال الموضوعي، ومن هذه الدراسات ما يلي:

-دراسة (محمد روبي، نجلاء، ٢٠٢٥م)، والتي سعت إلى معرفة أثر استخدام الحملات التوعوية الإلكترونية على مستوى وعي أمهات أطفال ما قبل المدرسة حول كيفية التعامل مع مشكلة العدوان عند الأطفال من ٥- ٧ سنوات، مما يسهم في تطوير استراتيجيات تربية فعالة تدعم الأمهات في تربية أطفالهن بشكل إيجابي، وقد استخدمت الباحثة المنهج التجريبي، وخلصت نتائجها إلى فاعلية الحملات التوعوية في تحسين مستوى التعامل مع الأطفال المصابين بالعدوان، كما أثرت الحملات التوعوية الموجه في تحسين مستوى وعي الأمهات بكيفية التعامل مع ظاهر العدوان.

-دراسة (صبري صادق، سمر، ٢٠٢٥م)، والتي سعت إلى الكشف عن علاقة التعرض للمتخصصين في الصحة النفسية عبر مواقع التواصل بإنماء الوعي بالذات، وقد طبقت الدراسة على عينة متاحة من الجمهور المصري ممن تبلغ أعمارهم ١٩ سنة فأكثر قوامها ٤٨٢ مفردة بواسطة أداة الاستبيان الإلكتروني، وبالاعتماد على نظرية الإدراك الاجتماعي، وقد خلصت إلى وجود علاقة بين معدل التعرض للمتخصصين النفسيين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وإنماء الوعي بالذات، كما جاءت مقاطع الفيديو القصيرة في مقدمة الأشكال الأكثر جذباً لمتابعة متخصصي الصحة النفسية.

- دراسة (عبد السلام دياب، أحمد، ٢٠٢٤م)، استهدفت الدراسة الكشف عن الحقول الدلالية للمفردات التي وظفتها الحملة الإعلانية "اتحضر للأخضر"، وكذلك تحليل المفردات الأكثر بروزاً داخل كل حقل دلالي، والكلمات المسندة إلى كل منها، وبيان دلالاتها، هذا وعلى الجانب السيمولوجي حاولت الدراسة وصف وتحليل أنماط توظيف الصورة في الحملة الإعلانية محل الدراسة باعتبارها أيقونة أو رمزاً ومؤشراً، ودلالة هذا التوظيف، وقد اعتمدت الدراسة على النظرية السيمولوجية، وكان من أبرز نتائجها



اعتماد كافة إعلانات الحملة على الصور المرسومة وليس الصور الحقيقية، إضافة إلى تنوع الصور المستخدمة في إعلانات الحملة، ما بين ظهورها كأيقونة تعبر بشكل مباشر عن مضمون الرسالة الإعلانية وتوضحه، وما بين ظهورها كرمز ومؤشر لعدة معاني غير مباشرة.

- دراسة (عادل ولیم، مریم، ٢٠٢٤م)، والتي استهدفت تحليل كيفية توظيف الصفحة الرسمية لوزارة الصحة والسكان المصرية عبر الفيسبوك للإنفو جرافيك في تقديم موضوعات الصحة النفسية، استنادًا إلى نظرية الترميز الثنائي، معتمدة على منهج المسح بشقه الكيفي لعينة من إنفو جرافيك الصحة النفسية خلال عام كامل بلغ عددها ١٤٦ إنفو جرافيك، إضافة إلى أداة مجموعات النقاش المركزة التي طُبِّقَت على عينة من الجمهور قوامها ٣٠ مفردة، وكشفت النتائج عن تصدر موضوع الإدمان قائمة موضوعات الصحة النفسية التي ركز عليها الإنفو جرافيك خلال فترة الدراسة، بينما جاءت موضوعات الاكتئاب والقلق والتوتر كأبرز موضوعات الصحة النفسية التي جذبت الانتباه داخل مجموعات النقاش المركزة، واتسمت سمات تصميم الإنفو جرافيك بالاعتدال في استخدام الألوان، ووضوح عنصر التباين اللوني، والاستعانة بالصور الفوتوغرافية والرسوم التعبيرية لتوضيح المعلومات النصية المكتوبة.

- دراسة (Ramsden, E., & Talbot, C. V., 2024)، والتي سعت إلى الكشف عن دور التيك توك في دعم الصحة النفسية لطلبة الجامعة، وطُبِّقَت الدراسة بواسطة أداة المقابلات شبه المقننة على عينة عمدية قوامها ٧ من طلاب الجامعة ببريطانيا، وتوصلت نتائجها إلى إسهام تطبيق التيك توك في تنمية الوعي بالصحة النفسية لديهم، كما أكد المبحوثون على أهمية دور تطبيق التيك توك في إمداد أصحاب الاضطرابات النفسية ببعض الاستراتيجيات الفعالة في مواجهتها، وقد يصل الأمر إلى حد مساعدة المستخدمين في فهم وتشخيص الاضطراب الذي يواجهونه عبر المعلومات المتاحة على التطبيق.

- دراسة (قادم، جميلة، ٢٠٢٣م)، والتي سعت إلى إبراز دور التوعية الإعلامية في الوقاية من المخدرات والحد من انتشارها عن طريق تصميم حملة إعلامية أو برنامج

وقائي وإعلامي، ونشر مواد مقنعة ومؤثرة من أجل التثقيف والتوجيه والتوعية، وغرس الوعي لدى أفراد المجتمع بخطورة استهلاك المخدرات، وبضرورة تجنب تعاطيها، وقد خلصت نتائجها إلى ضرورة تفعيل الحملات الإعلامية بشتى أنواعها الكفيلة ببناء شخصية سوية للفرد، كذلك تطوير تصاميم هذه الحملات لتتوافق مع تطلعات الشباب حتى يقبلوا عليها ويقتنعوا بفحواها ومضمونها، إضافة إلى ضرورة تكثيف الحملات الإعلامية للحد من مخاطر الأفات الاجتماعية بأنواعها.

- دراسة (Lee, S. H., Pandya, R. K.&et al. 2022)، التي استهدفت استكشاف تصورات مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي حول فاعلية توظيف الإنفو جرافيك في نقل وتبسيط المعلومات المتعلقة بجائحة كورونا، وذلك بمقارنتها بالتقارير الإخبارية المكتوبة، وقد أظهرت النتائج ميل المشاركين للإنفو جرافيك الذي يحتوي على نصوص مختصرة وعدد محدود من الرسوم، وفي المقابل أشار العديد من المبحوثين إلى أن الإنفو جرافيك الذي يحتوي على عدد كبير من الكلمات يفقد قدرته على جذب الانتباه، كذلك حجم الخط الصغير وضعف التباين اللوني يمكن أن يجعل النص أقل وضوحاً.

- دراسة (سعدون، نوال، ٢٠٢٢م)، والتي استهدفت التعرف على أهم الملامح الشكلية والضمنية لحملات التسويق الاجتماعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك بهدف الوصول لأهم التقنيات الحجاجية والأساليب الإقناعية المشكّلة للخطاب البصري التوعوي، بالاعتماد على مقارنة رولان بارث، وقد خلصت إلى أن الصورة محدودة فيزيائياً بإطار مربع الشكل، أما من ناحية المدونة اللونية فقد كانت الصورة مزيج بين الألوان الأساسية والثانوية، وتتراوح بين ثنائيات لونية تجمع بين الألوان الدافئة والباردة، الخفيفة والثقيلة، الفاتحة والغامقة، كما أثبتت بأن اللون الأزرق كان من أكثر الألوان استعمالاً في الحملة بكل خصائصه وتبايناته، كذلك الأبيض والأسود لتفتيح وتغميق الألوان بهدف خلق جو بين الضوء والظلام.

- (Mukattash, I. L.& et al, 2021)، والتي استهدفت الإجابة على هذا التساؤل: هل يؤدي توظيف إستراتيجية الإعلان الصادم في حملات التسويق



الاجتماعي الهادفة إلى مكافحة التدخين وحث المدخنين على التوقف عن التدخين، وقد وظفت الدراسة الأسلوب الكيفي من خلال مجموعات النقاش المركزة وتطبيقها على عينة من المواطنين المترددين على أحد المراكز التجارية في الأردن، بلغ قوامها ٤١ مبحوثاً، وتوصلت الدراسة إلى أن العديد من المدخنين انتابتهم مشاعر سلبية عند مشاهدة الصور الصادمة، مثل صور الأطفال وبعض الأشخاص في حالة إعياء، إلا أنهم أعربوا بأنها مشاعر لحظية مؤقتة بسبب التعرض لها بشكل يومي، وعلى النحو الآخر علق أغلبهم بأن تأثيرات الصور الصادمة ستكون قصيرة جداً، وربما تكون غير فعالة في تغيير السلوك على المدى الطويل.

-دراسة (البشير، مرتضى & عبد الحفيظ، خالد، ٢٠٢٠م)، والتي سعت إلى الكشف عن إسهامات شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي الصحي لدى المجتمع السوداني للوقاية من فيروس كورونا، بالاعتماد على المنهج الكيفي، وقد خلصت إلى اهتمام صفحة الفيسبوك بموقع وزارة الصحة السودانية بتعزيز الوعي الصحي بنشر الأخبار المستمرة عن الفيروس، كما أوضحت القصور في التفاعل والمشاركة من جانب المستخدمين للرسائل المصورة التي تنشر بموقع الدراسة بصفحة، مما يكشف ضعف فاعلية الصورة الثابتة في زيادة الوعي لدى الجماهير.

- دراسة (Saha, K., et al.,2019) والتي استهدفت الكشف عن طبيعة مشاركة المحتوى الطبي المتداول على مواقع التواصل الاجتماعي - وتحديداً على تويتر- حول اليوم العالمي للتوعية بالصحة العقلية في عام ٢٠١٧، عن طريق جمع بيانات عينة من محتوى مشاركات المستخدمين بلغت ١٤.٧١٢ مشاركة على تويتر خلال شهري سبتمبر وأكتوبر ٢٠١٧، حيث أظهرت نتائجها عدم تجانس محتوى الصحة العقلية على وسائل التواصل الاجتماعي والحاجة إلى طرق التعليم الآلي حسب المجال.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت توظيف التحليل السيميائي في دراسة الصورة والرسائل البصرية:

1-دراسة (محمد محروس، رحاب، ٢٠٢٤م)، والتي استهدفت رصد وتحليل المعاني الدلالية الكامنة للصورة المستخدمة من قبل مؤسسة الأزهر الشريف على الصفحة الرسمية في إدانة العدوان الإسرائيلي العاشم على قطاع غزة أكتوبر ٢٠٢٣، باستخدام أداة التحليل السيمولوجي، معتمدة على مقاربة رولان بارث في التحليل السيميائي بمستوياته التعييني والتضميني، ونظرية المجال العام لمعرفة طبيعة تعليقات المستخدمين، وقد كشفت الدراسة بأن اللقطات الطويلة ومتوسطة الطول الأكثر استخداماً في الصور عينة الدراسة؛ لكونها الأقرب للواقعية، وكذلك زوايا مستوى النظر، كما وظفت الألوان ودلالاتها بشكل واضح في الصور عينة الدراسة، حيث كان أكثرها استخداماً اللون الرمادي للدلالة على الاكتئاب والإحباط، والأسود للحزن والحداد، والأحمر للتحذير والإنذار والدماء، والأبيض للنقاء والبراءة، والأخضر للخير والنماء.

2- دراسة (صابر محمود، نداء، ٢٠٢٤م)، استهدفت الدراسة رصد وتحليل الدلالات والمعاني الكامنة للصور المستخدمة في التغطية الصحفية لليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة في المواقع الإخبارية المصرية في فترة الحملة من ٢٥ نوفمبر وحتى ١٠ ديسمبر، وذلك وفق مقاربة مارتن جولي للتحليل السيميائي، وقد توصلت إلى استخدام زاوية مستوى النظر في جميع صور الدراسة، كونها الأقدر على إظهار تفاصيل الصورة بشكل أدق، كذلك تنوع أحجام اللقطات المستخدمة ما بين اللقطة القريبة والمتوسطة وشديدة القرب لكونها اللقطات الأنسب لطبيعة الموضوع، كما خلصت إلى أن صور الدراسة وظفت عددًا من الألوان أكسبتها مزيدًا من القوة والتأثير في نفس المتلقي؛ حيث غلب استخدام اللونين الأسود والأبيض، ثم الأصفر والبرتقالي والأحمر والرمادي والبنّي والأخضر والأزرق، أيضًا غلبة استخدام الإطار المستطيل للصور عينة الدراسة؛ لكونه يريح عين القارئ ويجعله يلاحظ تفاصيل الصورة وما تحمله من دلالات.

٣- دراسة (سيد السايح، إلهام، ٢٠٢٤م)، والتي ركزت على البحث عن كيفية توظيف الصور في المواقع الرسمية للقنوات التلفزيونية الدولية لتشكيل الرسائل السياسية وتعزيز الروايات تجاه الحدث، من خلال تحليل العناصر البصرية للصورة، وفهم



أبعادها ودلالاتها، مما يسهم في فهم الرسائل العميقة المتضمنة في الصور، واعتمد البحث على التحليل السيمولوجي لتفسير الرموز والدلالات الضمنية في الصور المنشورة عبر المواقع الدولية، وأظهرت النتائج أن بعض المواقع اعتمدت على تقنيات بصرية مثل التباين العالي والألوان الداكنة لتعزيز الإحساس بالخطر، بينما قدم موقع آخر مزيجاً من اللقطات القريبة والبعيدة لعرض التفاصيل بدقة في سياق واسع.

٤- دراسة (Hussain, hameed,&Soad,hafz., 2024)، والتي ركزت على تحليل البعد السينمائي للأيقونات في منشورات فيسبوك المرتبطة بأحداث غزة، حيث أظهرت النتائج مدى تنوع ودقة عمل الصورة كأيقونة، فالصور في هذا السياق لم تعد مجرد عنصر بصري يعكس الواقع، بل تحولت إلى أداة فاعلة تؤثر فيه، وتنقل المشاعر وتجسد المواقف الأيديولوجية متجاوزة حدود التمثيل البصري البسيط؛ لتظهر تفاعلاً بين الأيقونات والمؤشرات والرموز، مما أتاح إمكانيات متعددة التفسير، هذا التعدد في التفسير يعكس طبيعة الإدراك البشري المعقدة، ويؤكد أن فهم الصورة لا يقتصر على المستوى الظاهري، بل يتطلب تفكيراً لأبعادها الدلالية المختلفة.

5- دراسة (Irom. B,& et al., 2023)، والتي سعت إلى تحليل الدلالات والمعاني الخفية في الصور المنشورة حول أزمة الروهينجا في صحيفتي نيويورك تايمز وواشنطن بوست، وقد توصلت إلى تصدر استخدام زاوية مستوى النظر مما يضفي على الصورة نظرة أكثر انسيابية، كما تصدر استخدام اللقطة الطويلة جداً لإبراز ضخامة الأعداد البشرية الهاربة وإيصال حجم الأزمة من خلال المسار الطويل لهم، كما ظهرت اللقطة المتوسطة في بعض الصور لتبرز ملامح اللاجئين وتفاصيل وجوههم، مما يجعل الجمهور أكثر تفاعلاً مع الحدث وأقرب إليه نفسياً.

6- دراسة (أسامة شحاته، سالي، ٢٠٢٣م)، والتي استهدفت التحليل السيميائي للصور بموقع روح السعودية؛ بهدف الكشف عن المعاني الكامنة والدلالات الضمنية التي تحملها الصور بموقع الدراسة كنموذج للمواقع السياحية الرسمية السعودية بوصفها خطاباً بصرياً، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن غالبية الألوان بالصور جاءت طبيعية، وهي الألوان الطبيعية كالبحيرات والشعب المرجانية وألوان الزهور والأشجار لتظهر

جمال الطبيعة، كذلك استخدمت بعض الصور الإضاءة الطبيعية في الصور، واعتمدت على ضوء الشمس الطبيعي في وضوح النهار، في حين استخدم البعض الآخر منها الإضاءة المدمجة في وقت الغروب لتدل على إمكانية الاستمتاع بالأماكن السياحية بالمساء، كما حرص المصور على اختيار زوايا لقطات التصوير بالزوايا العادية التي تستطيع نقل الواقع ومعايشته.

7- دراسة (محمود محمد، رامي، ٢٠٢٣م)، والتي بحثت عن مدى توظيف المواقع الإخبارية المصرية لعناصر الرسالة التشكيلية في إنتاج صورها لنقل دلالة ما إلى المتلقي تجاه أزمة كورونا، والكشف عن الدلالات الكامنة للرسائل اللغوية المصاحبة لها، وتنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، واستخدمت أداة التحليل السيمولوجي، بالتطبيق على ثلاثة مواقع إخبارية مصرية لمدة عامين ٢٠٢٠ / ٢٠٢١، وقد بلغ حجم الصور الخاضعة للتحليل ٣٠ صورة، وكشفت الدراسة بأن اللقطة المتوسطة وظفت دلاليًا لإبراز تفاصيل المشهد، في حين وظفت الزاوية المستوية للدلالة على الموضوعية في نقل الواقع كما هو دون مبالغة أو تقليل، أما الألوان فقد أحدثت تأثيرات سيكولوجية في نفس القارئ، ومنها الأحمر للدلالة على الخطر، والأسود للدلالة على الموت، والبني حاملًا معاني الاستقرار مع الشعور بالواجب والمسئولية.

٨- دراسة (النوبي حسن، حسن، ٢٠٢٢م)، استهدفت الدراسة التعرف على بنية الإعلانات الثابتة على مواقع التسويق العقاري وما تحتويه من عناصر أيقونية وتشكيلية ورسائل لسانية والعلامة التجارية ودلالاتها، وقد اعتمدت الدراسة على النظرية التأويلية مستخدمة أداة التحليل الدلالي، وقد توصلت إلى تنوع الألوان في الإعلانات محل الدراسة، حيث غلبت الألوان الباردة التي تخفف من الشعور بالتوتر والعصبية مثل اللون الأخضر والأزرق، كذلك احتوت كل الإعلانات على رسائل لسانية مع اختلاف هذه الرسائل من حيث الحجم والموضع من إعلان لآخر، في حين اعتمدت جميع الإعلانات على اللقطة العامة الطويلة، والزاوية المستوية، والتي تكون العناصر فيها في مستوى نظر المشاهد.



٩- دراسة (Lefebvre, M., 2022)، والتي هدفت إلى استكشاف البعد السيميائي للصورة الفوتوغرافية وكيفية توظيفها لإثبات وجود الشيء المصور دون الاعتماد على قواعد ثابتة أو محددة في التأويل، وتوصلت إلى أن الصورة لا تحمل دلالة واحدة مطلقة، بل إن معناها يتشكل بناءً على السياق الاجتماعي والثقافي الذي تعرض فيه، وبالتالي فقد تستخدم الصورة نفسها لتعبر عن مضامين مختلفة بحسب الهدف من عرضها، مما يؤكد مرونتها الدلالية وقدرتها على التكيف مع أهداف متعددة.

١٠-دراسة (عبد الفتاح السيد، سارة، ٢٠٢١م)، استهدفت الدراسة التعرف على الدلالات المتضمنة في الصورة الإعلانية السياحية المنشورة على الموقع الإلكتروني لصحيفتي أخبار اليوم واليوم السابع من خلال تحليلها سيمولوجيًا، خلال الفترة من ٢٠٢١/٢/١ إلى ٢٠٢١/٤/١، وقد توصلت إلى أن أغلب الصور الإعلانية جاءت على شكل مستطيل، كما جاءت الزاوية مستوية في أغلب الإعلانات، ولكنها تنوعت من حيث نوع اللقطة ما بين اللقطة متوسطة القرب والطويلة.

١١-دراسة (بودربالة عبد القادر & تومي، فضيلة، ٢٠٢١م)، والتي بحثت في استخدامات الملصق الإرشادي خلال جائحة كورونا وسياق إنتاجه ودلالاته ورموزه السيميائية من خلال عينة عمدية من الملصقات الإرشادية لمنظمة الصحة العالمية، باستخدام المنهج السيمولوجي، وقد خلصت إلى توظيف الألوان الهادئة في الملصقات عينة الدراسة، سواء من السياق العالمي أو العربي، وكان اللون الأزرق هو اللون الغالب في السياق العالمي، واللون الأخضر في السياق العربي.

١٢- دراسة (محمود عبد الجليل، منى، ٢٠٢٠م) والتي هدفت إلى التعرف على صورة المرأة في الإعلانات المنشورة على مواقع الصحف المصرية، والمقارنة بينها وبين واقع المرأة في المجتمع، وتحليلها سيمولوجيًا بالاعتماد على المنهج الكيفي، وتمثلت العينة في ستة إعلانات تم اختيارهم عمدًا، وتوصلت إلى أن كل الصور جاءت على شكل مربع ما عدا صورة واحدة على شكل مستطيل، كما تنوعت اللقطات في الصور ما بين اللقطات القريبة والمتوسطة والبعيدة بما يخدم الإعلان، إضافة إلى مجيء أغلب الصور بزاوية مستوية، ما عدا إعلان واحد استخدم الزاوية المرتفعة والمنخفضة، كذلك

تم استخدام الألوان التي تحمل معاني تؤثر على نفسية المستهلك، مثل اللون الأحمر الذي يوحي إلى الإيحاء الجنسي.

١٣- دراسة (محفوظ الزهرى، محمد، ٢٠٢٠م)، والتي هدفت إلى التعرف على الأبعاد السيميائية للصورة الإعلانية الثابتة لاحتياجات المرأة عبر المواقع الإلكترونية، وذلك بواقع خمس إعلانات من هذه المواقع وتحليلها سيميائياً، وقد خلصت إلى اعتماد الشركات الإعلانية على الصورة أكثر من الكلمات، وعدم الاعتماد على إطار محدد للصورة، بل يختلف الإطار من صورة لأخرى باختلاف السلعة المعلن عنها، كما اعتمدت معظم الصور على الزاوية المستوية العادية التي تكون في مستوى نظر المشاهد، في حين تنوعت اللقطات المستخدمة ما بين اللقطات الطويلة والمتوسط والقصيرة، وفي المقابل تم توظيف الألوان بشكل احترافي، أبرزها الألوان الدافئة، يليها الألوان الزرقاء الباردة، كما تنوعت الصور بين الشكل المستطيل الأفقي المربع والعمودي، وجاء معظمها على شكل مستطيل.

التعليق على الدراسات السابقة:

بعد عرض وتحليل الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية يمكن الخروج بعدة مؤشرات، أهمها:

- في حدود ما توصلت إليه الباحثة، لم ترصد أية دراسة تناولت سيميائية حملات التوعية النفسية لدعم الصحة النفسية، مما يؤكد على أهمية الدراسة، وخصوصاً في ظل تزايد التحديات النفسية التي تواجه الأفراد في الوقت المعاصر.

- على الرغم من وجود دراسة سابقة واحدة تناولت توظيف الانفوجرافيك في تقديم موضوعات الصحة النفسية مع تقييم الجمهور لفعاليتها في التوعية، بالاعتماد على نظرية الترميز الثنائي ومجموعات النقاش المركزة، إلا أن الدراسة الحالية تتفرد بتحليل دلالات الصور ذاتها، سواء فوتوغرافية أو انفوجرافيك من منظور سيميائي.



- لاحظت الباحثة اتجاه العديد من الدراسات إلى دراسة سيميائية الصورة، وهذا يؤكد على أهمية التعرف على الدلالات الضمنية والمعاني الكامنة من خلال التحليل السيميائي.

- اتفقت أغلب الدراسات على التحليل السيميائي للصورة وفقاً لمقاربة رولان بارت مثل دراسة (محمود محمد، رامي ٢٠٢٣)، ودراسة (محمد محروس، رحاب، ٢٠٢٤)، ودراسة (سعدون، نوال ٢٠٢٢)، باستثناء بعض الدراسات التي استخدمت مقاربة مارتن جولي مثل دراسة (صابر محمود، نداء، ٢٠٢٤)، وهي المقاربة التي سوف تعتمد عليها الدراسة الحالية.

- اقتصرت الدراسات التي تناولت التحليل السيميائي على الموضوعات الخاصة بالعدوان الإسرائيلي على غزة، ولاجئي الروهينجا، وقضية اغتيال ترامب، والعنف ضد المرأة وصورتها واحتياجاتها، والسياحة، وأزمة كورونا، والتسويق العقاري، وحملات التسويق الاجتماعي، ولم ترصد الباحثة خلال سردها للدراسات السابقة دراسات تتناول التحليل السيميائي لحملات التوعية النفسية، وهو ما سوف تتطرق إليه الدراسة الحالية.

- كشفت الدراسات السابقة تنوعاً ملحوظاً في تناول حملات التوعية عبر مواقع التواصل من حيث الأهداف والجمهور والعناصر البصرية، وأساليب التأثير، كما تنوعت الحملات في طبيعتها ما بين الصحية والبيئية والاجتماعية والتربوية وغيرها، لكنها اشتركت في سمات جوهرية، أهمها التركيز على الرسائل الموجهة بدقة لجمهور محدد كطلبة الجامعات في دراسة (Ramsden, E., & Talbot, C. V., 2024)، وجمهور الأمهات في دراسة (محمد روبي، نجلاء ٢٠٢٥)، كذلك الاعتماد على وسائل بصرية متنوعة مثل الإنفو جرافيك كما في دراسة (عادل وليم، مريم، ٢٠٢٤) ودراسة (Lee, S. H., Pandya, R., et al. 2022)، والصور الصادمة كما في دراسة (Mukattash, I. L., et al., 2021) والرموز التعبيرية كما في دراسة (عبد السلام دياب، أحمد ٢٠٢٤)، مما يؤكد على الدور المحوري للصورة في تعزيز الرسالة.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

- أسهمت الدراسات السابقة في توسيع القاعدة المعرفية لتحديد المشكلة البحثية بدقة، وتحديد المنهج الأدوات العلمية المناسبة لموضوع الدراسة.
- الإلمام بالخطوات المنهجية والإجرائية في التحليل السيميائي للصورة، والتعرف على المقاربات المنهجية المستخدمة بالدراسات التي اهتمت بالتحليل الكيفي للصورة.

مشكلة الدراسة:

أصبحت قضايا الصحة النفسية في العقود الأخيرة من أبرز القضايا التي تشغل المجتمعات، خاصة في ظل ما يشهده المجتمع المعاصر من أزمات متلاحقة واضطرابات اجتماعية وصحية واقتصادية أثرت بشكل مباشر على الاستقرار النفسي للأفراد، ومع تصاعد هذه التحديات، تزايدت الحاجة إلى تعزيز الصحة النفسية كأحد مكونات جودة الحياة، لاسيما في ظل انتشار الأمراض المزمنة، وازدياد الضغوط النفسية التي تواجه فئات مختلفة من المجتمع مثل كبار السن، والنساء الحوامل، ومرضى الأورام، والمراهقين، وفي ضوء هذا الواقع، ظهرت حملات التوعية النفسية كوسيلة فعالة لنشر الوعي وتعزيز الدعم النفسي لجميع الفئات، خاصة في ظل اعتمادها على مواقع التواصل الاجتماعي، نظراً لما توفره من انتشار واسع وسرعة الوصول لمختلف الفئات.

وفي هذا السياق، تمثل الصورة أحد أهم العناصر البصرية المستخدمة في تلك الحملات، لما تحمله من قدرة على الإيحاء والتأثير المباشر في المتلقي، ونقل معانٍ متعددة في لحظة واحدة، بما يفوق أحياناً قدرة النصوص المكتوبة، ولأن الصورة تُعد وسيطاً بصرياً غنياً بالدلالات النفسية والاجتماعية والثقافية، فإن تحليلها يُعد أمراً ضرورياً لفهم كيفية توظيفها في حملات التوعية النفسية، ومدى نجاحها في نقل الرسائل الاتصالية بطريقة مؤثرة، ومن هنا تبرز مشكلة الدراسة في محاولة تحليل الصور



المستخدمة في حملات التوعية النفسية تحليلًا سيميائيًا، للكشف عن الدلالات البصرية والنصية الكامنة فيها، وقياس مدى فاعليتها في التعبير عن الرسائل النفسية الموجهة للجمهور.

أهمية الدراسة:

يمكن الحديث عن أهمية الدراسة من خلال ما يلي:

- ١- الأهمية النظرية: تتجلى الأهمية النظرية للدراسة فيما يلي:
 - إبراز الصحة النفسية كقضية مجتمعية محورية، تستدعي مزيدًا من البحث والاهتمام، خصوصًا في ظل تزايد الضغوط النفسية التي يواجهها الأفراد في العصر الحالي.
 - إثراء الإطار النظري لفهم كيف يمكن توظيف الوسائط البصرية في حملات التوعية، كوسائل اتصال فعالة تحمل رسائل نفسية عميقة، بما يعزز من حضور البعد النفسي في الدراسات الإعلامية، ويكشف عن دور الصورة في التأثير على وعي الجمهور وتحفيز سلوكه الإيجابي تجاه صحته النفسية.
 - تسعى الدراسة لفهم سيميائية الصورة المستخدمة في التوعية النفسية عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال تفكيك الصورة إلى مكوناتها الأساسية.
 - إبراز فاعلية الدور الاتصالي للصورة، وإبراز قدرة اللغة البصرية على إيصال المعاني.
- ٢- الأهمية التطبيقية: تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة فيما يلي:
 - توجيه القائمين على إعداد الحملات التوعوية لاختيار صور مناسبة تعزز الرسائل النفسية بطريقة تلامس مشاعر الفئات المستهدفة.
 - تقدم الدراسة مؤشرات مهمة للقائمين على المواقع الإلكترونية الرسمية من حيث تقييم الصور المستخدمة وتحليلها تحليلًا سيمولوجيًا، والإفادة من نتائج الدراسة لدعم وتطوير عملهم.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق هدف رئيسي وهو: دلالات الصورة المستخدمة في حملات التوعية النفسية على الصفحة الرسمية لوزارة الصحة والسكان المصرية على الفيسبوك، وينبثق عنه الأهداف الفرعية التالية:

- ١- رصد وتحليل دلالات الصورة بمستوييها (التعيني والتضميني)، والمستخدم في حملة "صحتك سعادة" عبر صفحة فيسبوك لوزارة الصحة المصرية.
- ٢- الكشف عن عناصر الرسالة التشكيلية التي تم توظيفها في الصور المستخدمة في حملة "صحتك سعادة"، على صفحة الفيسبوك لوزارة الصحة المصرية، وما تعكسه من دلالات.
- ٣- الكشف عن الرسالة الأيقونية للصور عينة الدراسة وما تحمله من دلالات.
- ٤- رصد الرسائل اللسانية المصاحبة للصور عينة الدراسة وما تحمله من دلالات.
- ٥- رصد المعاني والدلالات الكامنة (التضمينية) التي تحملها صور الدراسة.

تساؤلات الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الإجابة عن مجموعة من التساؤلات، وهي:

- ما الوصف العام للصور محل الدراسة؟
- ما أكثر أنواع الإطارات استخداماً في الصور عينة الدراسة؟
- ما طبيعة اللقطات المستخدمة في الصور عينة الدراسة وأكثرها بروزاً؟
- ما أنواع زوايا التصوير التي تم توصيفها في الصور عينة الدراسة؟
- ما أنواع الأشكال والخطوط والألوان التي تم توظيفها في صور الدراسة وما تعكسه من دلالات؟
- ما الرسالة الأيقونية واللسانية المصاحبة للصور عينة الدراسة؟
- ما المعاني والدلالات الكامنة (التضمينية) التي تحملها الصور عينة الدراسة؟



المدخل النظري للدراسة "مقاربة مارتن جولي":

اهتمت مارتن جولي بتحليل مكونات الرسالة البصرية، مستفيدة من أفكار بعض المنظرين السيميائيين، وقد قادها ذلك إلى بلورة مقاربتها الخاصة في تحليل الصورة، والتي تعتمد على عنصرين أساسيين: التمثيل التشكيلي والتمثيل الأيقوني، وترى مارتن جولي أن الصورة تُعد خطاباً بصرياً يستند في إنتاج معانيه إلى معطيات مستمدة من نوعين مختلفين من التمثيل: أحدهما: التمثيل الأيقوني، وهو تمثيل بصري لموجودات طبيعية كاملة مثل (الوجوه، الأجسام، الحيوانات، الأشياء...)، ثانيهما: التمثيل التشكيلي، وهو يتصل بعناصر لا تنتمي مباشرة إلى الطبيعة أو الكائنات، بل يتعلق بالحالات الإنسانية، أي من خلال استخدام العلامات التشكيلية كالأشكال، والخطوط، والألوان، وتركيب العناصر داخل الصورة (يخلف، فايزة، ٢٠١٢، ص ١٢٧).

مستويات قراءة الصورة: اعتمدت مقاربة "مارتن جولي" - والتي هي طريقة مطورة لطريقة "رولان بارث" - على استخراج ثلاثة مستويات أساسية من الصورة:

أولاً: المستوى الوصفي: ويعتبر الوصف حسب مارتن جولي مرحلة أولى بسيطة، لكنه أمر أساسي لأنه يشكل ترجمة للمدركات البصرية بلغة لفظية، ويقوم الوصف بتحضير الصورة بالاعتماد على ملاحظة ما هو موجود في الصورة من رسائل يتم تفكيكها حسب الثقافة أو المستوى التعليمي لكل فرد، وبالتالي في هذه المرحلة يتم تحويل الرسائل البصرية إلى رسائل مكتوبة (تومي، فضيلة & بودريال، عبد القادر، ٢٠٢١، ص ٨٤).

ثانياً: المستوى التعيني: والذي يتضمن :

١. دراسة الرسالة التشكيلية: وهي مجموعة الدلائل المشكلة للعناصر التقنية للصورة، كحامل الصورة والإطار التأطير ونوع اللقطة وزاوية النقاط الصورة، والإضاءة والألوان الأشكال والخطوط التي تتضمنها الصورة.

٢. دراسة الرسالة الأيقونية: وهي مختلف العناصر الأيقونية في الصورة كصور الأشخاص والأشياء حتى الحيوانات.

٣. الرسالة اللسانية: والتي يتم فيها دراسة الرسالة اللغوية المرفقة للصورة، (محمد العطيوي، وفاء، ٢٠٢٤، ص ٤٤٣-٤٤٢).

ثالثًا: المستوى التضميني: وهو المعنى المتسع الكامن الدلالي غير الظاهر، حيث يتم تحليل الصورة من خلال الرسالة التشكيلية والأيقونة والرسالة اللسانية، ويعتبر المستوى التضميني أعمق مستوى في قراءة الصورة (صابر محمود، نداء، ٢٠٢٤، ص ٥٨٣).

توظيف المقاربة في الدراسة الحالية:

تعتمد الدراسة الحالية على تحليل الصورة البصرية من خلال توظيف مقاربة "مارتن جولي"، وذلك انطلاقًا من ثلاث مكونات أساسية (يخلف، فايزة، ٢٠١٢، ص ١٢٨): المكون الأول: العلامات التشكيلية، وتنقسم إلى نوعين: إحداها: علامات غير خاصة بالرسائل البصرية كالألوان الإضاءة المساحة، والأخرى: علامات خاصة بالتمثيل البصري كالإطار التأطير ووضع النموذج داخل الصورة، المكون الثاني: العلامات الأيقونية، وهي العلامات التي تقتضي التمثيلات الثقافية الكبرى التي ترتبط بالأنما والآخ، والروابط الإنسانية وما تنتجه من تصورات وقيم يتم وضعها داخل الصورة، المكون الثالث: الرسالة اللسانية المصاحبة للصورة (دليو، فضل، ٢٠١٩، ص ٢٤).

الإطار المعرفي للدراسة:

تعريف الصحة النفسية ودوافع الاهتمام بها:

تعريف الصحة النفسية: للصحة النفسية معاني وتعريف متعددة بأشكالها المختلفة، نذكر منها: "أنها تلك الحالة النفسية التي تتسم بالاستقرار النفسي، ويتمتع فيها الفرد بتوازن انفعالي وتوافق شخصي واجتماعي، قادرًا على مواجهة الضغوط دون الشعور بالاضطراب أو التوتر، وأن يكون متميزًا بالإيجابية والحيوية، ويشعر بالسعادة والرضا الداخلي، ويستطيع التعبير عن ذاته وتحقيق أهدافه، مستثمرًا إمكانياته الحقيقية بأفضل



شكل ممكن (محمد الطواب، سيد، ٢٠٠٨، ص ٣٦). كما تعرف بأنها حالة يشعر فيها الفرد بالكفاية والسعادة الجسمية والاجتماعية والقدرة على مواجهة الضغوط الحياتية مع الشعور بالتوازن والحيوية، مما يمكنه من التكيف مع نفسه ومجتمعه، ويمنحه حياة خالية من الأمراض والاضطراب وملئمة بالحماس والاستقرار النفسي (المطيري، سهيل، ٢٠٠٥، ص ١٩)، وهناك خصائص يتصف بها الشخص المتمتع بالصحة النفسية، منها: القدرة على التكيف الاجتماعي وتكوين علاقات اجتماعية سليمة، مدى نجاح الفرد في عمله ورضاه عن نفسه (زعبيط، مريم، ٢٠٢٢، ص ٩٢٣)، مدى امتثاله وتمسكه بالأخلاق الكريمة، الثقة بالنفس وبالأخرين، الإرادة القوية والأهداف الواضحة، التكيف الذاتي والالتزان الانفعالي، القدرة على ضبط الذات وتحمل المسؤولية، الاستقلال والثبات في الاتجاهات والواقعية في الطموح والأهداف (عبدالحليم منسي، محمود & صالح، أحمد، ٢٠٠٣، ص ١٠٩).

دوافع الاهتمام بالصحة النفسية

- تعد الصحة النفسية عنصراً أساسياً لضمان عافية الأفراد وقدرتهم على أداء وظائفهم بفعالية: (فلوس، مسعودة & تومي، الخنساء، ٢٠٢٠، ص ٤٨٨-٤٨٩).
- تمثل الصحة النفسية الجيدة مورداً أساسياً يدعم رفاهية الأفراد والعائلات ويسهم في استقرار المجتمعات وتقدم الأوطان.
- يمكن للقيم الروحية والدينية أن تلعب دوراً فعالاً في دعم وتعزيز الصحة النفسية، كما تؤثر بشكل مباشر في جودة الحياة الأسرية، خاصة الحياة الزوجية (بن حفيظ، شافية & مناع هاجر، ٢٠١٥، ص ١٧١).
- تسهم الصحة النفسية - كجزء لا يتجزأ من الصحة العامة- في وظائف المجتمع، لما لها تأثير مباشر على فعالية أداء المجتمع وإنتاجيته.
- الصحة النفسية تهتم كل فرد، وتنعكس أهميتها في مختلف مجالات الحياة، سواء في الأسرة، أو المدرسة، أو بيئة العمل، أو حتى خلال أوقات الفراغ.

- تعزز الصحة النفسية الإيجابية رأس المال البشري والاقتصادي والاجتماعي، ما يجعلها ركيزة مهمة في تنمية المجتمع.

الصحة النفسية كدعامة أساسية لسلامة المجتمع:

تُعدّ الصحة النفسية عنصرًا أساسيًا في استقرار المجتمع، نظرًا لأنه يتكون من مؤسسات وهيئات متعددة ذات أبعاد اجتماعية واقتصادية وثقافية ودينية، إذ تسهم الصحة النفسية في تحقيق التناغم والتوازن بين الأفراد، مما يقلل من احتمالية تعرض الأفراد داخل المجتمع للاضطرابات النفسية، ومن هذا المنطلق يعد بناء شخصية متكاملة للفرد هدفًا محوريًا للصحة النفسية، بصرف النظر عن موقعه أو دوره الاجتماعي، ويعد تحقيق النمو الاجتماعي للفرد وتلبية احتياجاته المتنوعة جزءًا من هذا المسار، إلى جانب ترسيخ القيم الأخلاقية والدينية والثقافية التي تُسهم في بناء شخصيته بشكل متوازن، كما تؤدي الصحة النفسية دورًا فعالًا في معالجة المشكلات المجتمعية المرتبطة بضعف التواصل أو الانسجام بين مؤسساته المختلفة، لذلك، فإنه على الجهات المعنية وضع استراتيجيات وخطط مدروسة تهدف إلى تعزيز الصحة النفسية كضرورة لتحقيق التكامل المجتمعي والتنمية الشاملة، ومن أبرز الخطط المقترحة لتعزيز الصحة النفسية في المجتمع ما يلي (عبدالسلام زهران، حامد، ٢٠٠٥، ص ٢١-٢٢؛ فلوس، مسعودة & تومي، الخنساء، ٢٠٢٠، ص ٤٩٠):

- تهيئة بيئة اجتماعية صحية وآمنة، تُسهم في تعزيز العلاقات الإنسانية وتشجع قيم العدالة الاجتماعية، مما يؤدي إلى استقرار المناخ المجتمعي وضمان توازنه النفسي والاجتماعي.

- الاهتمام بدراسة خصائص الأفراد والمجتمع بوجه عام، والعمل على رعاية الطفولة والشباب باعتبارهم مصدر المجتمع وقوته، وذلك من خلال توفير الرعاية الكافية لهم، ودعم الأسرة، وتنمية النشاطات الاجتماعية التي تلبي احتياجات الأفراد وتدفع نحو حياة كريمة متكاملة.



- الحفاظ على القيم والاتجاهات والعادات الثقافية الإيجابية، والعمل على ترسيخها في سلوك الأفراد.
- العمل على رفع مستوى الوعي النفسي بين أفراد ومؤسسات المجتمع، انطلاقاً من العلاقة المتبادلة بينهم.
- العمل على وقاية أفراد المجتمع من الاضطرابات النفسية، وتقليل آثارها السلبية، من خلال التوعية والرعاية الوقائية، والدعم النفسي المستمر على المستويين الفردي والجماعي.
- استخدام وسائل الإعلام الحديثة والفعالة في نشر مبادئ الصحة النفسية، من خلال حملات إعلامية وتوعوية مبنية على أسس علمية وأساليب مؤثرة لضمان الوصول والتأثير الإيجابي.

الإطار المنهجي للبحث:

نوع الدراسة: تنتمي الدراسة إلى الدراسات النوعية التي تسعى إلى الوصف الدقيق المتعمق للصورة التوعوية، ومحاولة الكشف عن الدلالات والرسائل الضمنية والمعاني الكامنة في تلك الصور في ضوء مقارنة "مارتن جولي" للتحليل السيميائي وما تحمله تلك الصور من دلالات.

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج السيميائي بهدف استكشاف الدلالات والمعاني الضمنية التي تحملها الصور عينة الدراسة، وذلك من خلال تحليلها وتفسيرها وتحليل النتائج بعمق بعيداً عن الأساليب الكمية والبيانات الإحصائية.

أدوات الدراسة: اعتمدت الدراسة في تحليل الصور المنشورة ضمن حملة "صحتك سعادة" عبر صفحة فيسبوك لوزارة الصحة المصرية على أداة التحليل السيمولوجي، وذلك بهدف الكشف عن الرموز البصرية ودلالاتها واستنباط المعاني الكامنة ورائها، وذلك وفقاً لمقاربة مارتن جولي، والتي تعد تطويراً منهجياً لمقاربة رولان بارث في تحليل الخطاب البصري.

مجتمع وعينة الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة في جميع الصور المنشورة ضمن حملة "صحتك سعادة" على صفحة فيسبوك لوزارة الصحة والسكان المصرية، وقد أجريت الدراسة لمدة أربعة شهور خلال الفترة الزمنية من ٢٥/١/٢٠٢٥ وحتى ٢٥/٥/٢٠٢٥م، أما عن عينة الدراسة فقد اعتمدت الباحثة على عينة عمدية، تمثل نموذجًا يشمل جزءًا من وحدات المجتمع الأصلي المعني بالدراسة وتكون ممثلة له، وتحمل صفاته المشتركة (السامرائي، إيمان & قنديلجي، عامر ٢٠١٩، ص ٢٦٥)، والتي تمثلت في (٩) صور من مبادرة "صحتك سعادة" نشرت جميعها على الصفحة الرسمية لوزارة الصحة المصرية على موقع الفيسبوك، وذلك للأسباب التالية:

- اختيار الصور الغنية بالرموز والدلالات والعلامات التي تساعد في استنباط المعاني والدلالات الكامنة بما يحقق أهداف الدراسة، وروعي في الاختيار تنوعها، حيث تم أخذ عينة من مختلف محاور الحملة لمحاولة تمثيل العينة للمجتمع الأصلي، كما روعي أيضًا عدم التكرار في اختيار صور تحمل نفس المعاني والدلالات.

- اقتصرَت الباحثة على الصور التوعوية الثابتة فقط سواء كانت فوتوغرافية أو إنفوجرافية، وذلك لأنها كانت الأكثر توظيفًا خلال فترة الدراسة.

المصطلحات والتعريفات الإجرائية في الدراسة:

يعد تعريف المفاهيم العلمية أمرًا ضروريًا في البحث العلمي، وبناءً عليه يمكن تعريف بعض مفاهيم الدراسة فيما يلي:

دلالات الصورة:

تعرف الصورة بأنها: شيء أنجز لكي يكون مرئيًا وفي حدود إطار معين ومرتبطة بوسائل الإعلام والاتصال، وهذا الشيء قد يكون تمثيلًا مرئيًا لشيء طبيعي أو اصطناعي مادي أو معنوي.. عبارة عن رسم صورة فوتوغرافية لوحة فنية إشارة إرشادية لافتة إشهارية، صورة علمية طبية.. يعالجها صاحبها لإخراجها في أحسن مظهر من حيث التأطير، زاوية الرؤية، الألوان، النص المرافق وغيرها من العناصر التشكيلية التي تستهدفها أية شبكة تحليلية (دليو، فضل، ٢٠١٩، ص ٢٢-٢٣).



التعريف الإجرائي: يقصد بها الصورة الرقمية الثابتة سواء فوتوغرافية أو إنفوجرافية المنشورة ضمن حملة "صحتك سعادة" على صفحة وزارة الصحة والسكان المصرية على فيسبوك، والتي سيتم تحليلها وتفسير دلالاتها للكشف عن المعاني النفسية التي تعبر عنها من منظور سيميائي.

حملات التوعية النفسية:

ويقصد بمصطلح الوعي لغويًا: الفهم وسلامة الإدراك، ويعرف الوعي بأنه "اتجاه عقلي يمكن الفرد من إدراك نفسه والبيئة المحيطة به بدرجات متفاوتة من التوضيح والتعقيد" (مدكور، إبراهيم، ١٩٧٥، ص ٦٤٤-٦٤٥).

وتعرف حملات التوعية: بأنها الجهود المنظمة التي يقوم بها متخصصون إعلاميون؛ بهدف تحقيق غايات معينة، أو مجموعة من الغايات والأهداف المحددة سلفًا، O'Leary (T. A., Rohsenow, D. J., et al. 2000)، وتخاطب فئات معينة باللغة المناسبة لهم، ومن خلال أطر ثقافية تعيش من خلالها، وذلك لفترة زمنية معينة، كما تعتمد على تحديد الجمهور المستهدف تحديدًا دقيقًا، واختيار الوسائل المناسبة التي تتناسب معه (بن علي عبد الرحمن، رائد، ٢٠٢١، ص ١٩٩٥).

التعريف الإجرائي: يقصد بها المبادرة الرئاسية الرقمية لدعم الصحة النفسية لجميع فئات المجتمع، والتي أطلقتها وزارة الصحة المصرية عبر صفحتها الرسمية على فيسبوك، من خلال نشر صور ورسائل بصرية ومضامين إرشادية وتصميمات توعوية مؤثرة، بهدف زيادة وعي الأفراد بقضايا الصحة النفسية، مثل الوقاية من القلق، والاكتئاب، والدعم النفسي، ومواجهة الوصمة المجتمعية.

مواقع التواصل الاجتماعي :

تعرف بأنها: التطبيقات والمواقع الإلكترونية التي تتيح للمستخدمين إمكانية التواصل مع الآخرين، ومشاركة المعلومات والأفكار والآراء عبر شبكة الإنترنت العالمية، سواء باستخدام أجهزة الكمبيوتر أو الهواتف المحمولة (عيسى سعيد، نجمة، ٢٠٢٤، ص ١-١٦).

التعريف الإجرائي: يقصد بها في هذا البحث صفحة وزارة الصحة والسكان المصرية على فيسبوك بوصفها مصدرًا رئيسيًا لحملة صحتك سعادة.

نتائج الدراسة:

- نتائج التحليل السيميائي للصور المستخدمة في حملة "صحتك سعادة" كنموذج لحملات التوعية النفسية لوزارة الصحة والسكان المصرية على فيسبوك:

الصورة الأولى:



أولًا وصف الصورة: تظهر في الصورة خلفية بلون أزرق فاتح، وفي الجانب الأيسر طفل صغير يرتدي تيشرت أبيض، يضع يده اليمنى على أذنه، ويبدو أنه ينظر للأمام، بجانب أذنه تظهر موجات صوتية ملونة بالأزرق والأخضر والبنفسجي، في أعلى الصورة توجد كلمة "انتبه" بلون أبيض محاطة بإطار أحمر، وأسفلها مباشرة عبارة "يعاني المصاب باضطراب طيف التوحد من الحساسية الشعورية" مكتوبة بخط أحمر عريض، تحتها كلمة "مثال" بلون أحمر، يتبعها شرح بلون أزرق يوضح أنواع الحساسية، في أسفل الصورة مستطيل أحمر بداخله عبارة إرشادية مكتوبة باللون الأبيض، في الركن العلوي الأيسر شعار وزارة الصحة والسكان المصرية وشعار



"١٠٠ مليون صحة"، وهو الشعار الجامع لكل المبادرات الصحية التابعة لوزارة الصحة والسكان، حيث تحرص الوزارة على وضعه في أغلب مبادراتها كرمز للهوية البصرية لكل الحملات الصحية، بينما يظهر في الركن الأيمن شعار مبادرة رئيس الجمهورية للكشف المبكر عن اضطرابات طيف التوحد، وهي المبادرة الأصلية المعنية بشكل مباشر بالتوحد، وبالتالي وجود اللوجو الخاص بها هنا يؤكد أن المعلومة تأتي من مصدرها الرسمي، وليس مجرد محتوى عام، في الأسفل من الجهة اليسرى يظهر رقم الخط الساخن "١٦٣٢٨"، وأسفله حسابات مواقع التواصل الخاصة بالوزارة.

ثانيًا المستوى التعيني:

1 - الرسالة التشكيلية: تماشيًا مع رؤية مصر المستدامة ٢٠٣٠ للرعاية الصحية، وبناء على توجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسي، وكجزء من التزام الدولة المستمر بتحسين الخدمات الطبية المقدمة للمواطنين المصريين، قامت وزارة الصحة والسكان المصرية بالتعاون مع شركة "فياترس مصر" بإطلاق مبادرة رئاسية جديدة لدعم الصحة النفسية بعنوان "صحتك سعادة" في ١٣/ نوفمبر ٢٠٢٤م، وتضم المبادرة عدة محاور أساسية تهدف إلى تلبية احتياجات فئات مختلفة من المواطنين، وتشمل الاكتشاف والتدخل المبكر لاضطراب طيف التوحد، لتمكين الأطفال وأسرهم من الحصول على التشخيص المبكر والرعاية اللازمة، كما تشمل عدة محاور أخرى، وهي مكافحة وعلاج الإدمان بجميع أشكاله، بما في ذلك إدمان المواد المخدرة والألعاب الإلكترونية، وتقديم الدعم النفسي للمرأة الحامل، وللمرضى من أصحاب الأمراض المزمنة، ومرضى الأورام وكبار السن، كما تغطي المبادرة أيضًا الكشف عن الاكتئاب وسبل علاجه.

أ- الحامل: نشرت الصورة بتاريخ ٣/ أبريل/ ٢٠٢٥ على صفحة الفيسبوك لوزارة الصحة والسكان، بهدف رفع مستوى الوعي المجتمعي باضطراب طيف التوحد، مع التركيز بشكل خاص على الحساسية الشعورية التي يعاني منها بعض المصابين، كذلك نشر ثقافة الفهم والتقبل، وتقديم إرشادات مبسطة تساعد المحيطين بالمصابين في التعامل معهم بطريقة داعمة ومريحة نفسيًا،

بما يعزز الصحة النفسية العامة ويقلل من التحديات اليومية التي يواجهها الطفل المصاب وأسرته.

ب- الإطار: الصورة محاطة بإطار مستطيل رأسي بمقاس 902×720 بكسل، وهو شكل مناسب للعروض التوعوية، لأنه يسمح بتوزيع العناصر بشكل منظم ومريح بصرياً.

ج- التأطير: كان التركيز البصري موجهاً نحو أذن الطفل تحديداً، وليس على الطفل ككل، فقد تم وضع الطفل في الجهة اليسرى وهو يضع يده على أذنه في وضعية لافقة، مما يوجه النظر مباشرة إلى هذه المنطقة باعتبارها مركز التأثير بالحساسية السمعية، كما تم تعزيز هذا التركيز بموجات صوتية ملونة بجوار أذن الطفل لتجعلها مركز التكوين البصري داخل التصميم.

د- التركيب والإخراج: تم تركيب الصورة داخل إطار مستطيل رأسي بتوزيع متوازن للعناصر، حيث تم وضع الطفل في يسار تصميم، مع التركيز على الموجات الصوتية الملونة بجوار أذنه، أما النصوص فقد تم ترتيبها بشكل هرمي يبدأ من الأعلى بكلمة "انتبه"، ثم النص التوعوي باللون الأحمر، يتبعه الشرح باللون الأزرق في منتصف الصورة، وأخيراً الرسالة التوجيهية داخل مستطيل أحمر في الأسفل، وتم توزيع الشعارات الرسمية في الأعلى، ووسائل التواصل والخط الساخن في الأسفل، كما جاء الإخراج واضحاً وبسيطاً، حيث ساعد تنسيق الألوان وحجم الخطوط والمساحات الفارغة في إبراز الرسالة بشكل مباشر، وسهّل على المتلقي فهم المحتوى بسرعة وبدون تشتت.

هـ- الأشكال والخطوط: تضم الصورة عدة أشكال هندسية وخطوط منتظمة، حيث يظهر مستطيلان في أعلى وأسفل الصورة، أيضاً تظهر موجات صوتية منحنية بجوار أذن الطفل، وهي خطوط منحنية ومتدرجة الحجم، أما الخطوط المستخدمة في النصوص فمتنوعة؛ حيث تم استخدام خطوط مستقيمة في



تصميم المستطيلات التي تحتوي على النصوص، وخطوط سمكة باللون الأحمر للعناوين والتنبيهات، وخط أزرق متوسط السمك للنصوص التوضيحية.

ز- الألوان والإضاءة: تتكون الصورة من خلفية بلون أزرق متدرج فاتح، تتوزع العناصر النصية على الصورة باستخدام ألوان محددة، حيث تظهر كلمة "انتبه" مكتوبة باللون الأبيض مباشرة على الخلفية، أسفلها جملة مكتوبة باللون الأبيض داخل مستطيل لونه أحمر ذي حواف ناعمة، يليها نص باللون الأزرق، وعلى اليسار يرتدي الطفل تيشرت أبيض، كما يظهر الأخضر والأزرق والبنفسجي بجانب إذنه، أما الإضاءة في الصورة فجاءت متساوية وناعمة، وموزعة بشكل عام على الخلفية ووجه الطفل بالكامل، دون وجود جهة أكثر سطوعاً من الأخرى بشكل ملحوظ، ولا يوجد تباين حاد بين الضوء والظل.

ح- نوع اللقطة وزاوية التصوير: الصورة تم التقاطها باستخدام لقطة متوسطة، وزاوية تصوير أمامية جانبية، وفي مستوى النظر تقريباً.

٢- الرسالة الأيقونية: يظهر في الصورة وجه طفل صغير بلامح واضحة بالكامل، تشير إلى عمر صغير لا يتجاوز بضع سنوات، بينما رأسه مائل بشكل خفيف، ويتجه نظره إلى الأمام، وتخرج من أذنه اليسرى مجموعة من الخطوط المنحنية تشبه الموجات الصوتية.

٣- الرسالة اللسانية: تتضمن الصورة عدة عناصر لسانية مكتوبة باللغة العربية، في الجزء العلوي من الصورة، توجد كلمة "انتبه" مكتوبة باللون الأبيض، أسفل هذه الكلمة مباشرة يوجد عبارة مكتوبة بلون أحمر سميك وكبير تقول "يعاني المصاب باضطراب" أسفلها مباشرة داخل مستطيل أحمر عبارة مكتوبة بخط أصغر حجماً بلون أبيض، تقول "طيف التوحد من الحساسية الشعورية"، بينما في منتصف الصورة، توجد عبارة مكتوبة بلون أزرق تقول "فرط أو قلة الحساسية للأصوات".

والضوضاء واللمس والتذوق والروائح والمحفزات الأخرى"، في أسفل الصورة يوجد مستطيل بلون أحمر مكتوب فيه عبارة بلون أبيض تقول "ساعده قدر الإمكان بتقليل الضوضاء الخلفية إلى أدنى حد ممكن".

ثالثاً: المستوى التضميني:

١ - دلالات الرسالة التشكيلية: تعكس الصورة رسالة بصرية قوية تدور حول التوعية باضطراب طيف التوحد، مع التركيز على الحساسية السمعية لدى المصابين، وقد تم توظيف العناصر التشكيلية لتخدم هذا المعنى بشكل دقيق ومدروس، فوضع الطفل في الجهة اليسرى من التصميم مع وضع يده على أذنه يرمز إلى الانزعاج والضيق السمعي، وهو ما يعبر عن أحد أبرز أعراض الاضطراب بطريقة إنسانية مؤثرة، وتعزز هذا المعنى الموجات الصوتية الملونة بجوار أذن الطفل، كرمز للتحدي الحسي الذي يعاني منه المصابون بطيف التوحد، كما يبرز الأذن كمركز للمعاناة والمشكلة، يضاف إلى ذلك التركيب الهرمي للنصوص بدءاً من التحذير في الأعلى ثم الشرح، وأخيراً التوجيه، مما يعكس تسلسلاً منطقيًا يعزز الرسالة التوعوية ويدعم هدف الحملة في ضرورة تفهم مشاعر المصابين بالتوحد وتقديم الدعم المناسب لهم، مع نشر ثقافة القبول وتهيئة بيئة اجتماعية آمنة ومريحة نفسيًا له.

أ - دلالات الخطوط والأشكال: تعكس الأشكال والخطوط المستخدمة في الصورة مجموعة من الدلالات الرمزية التي تدعم الرسالة التوعوية، فالمستطيلان اللذان يحتويان على العبارة التوعوية والتوجيه الإرشادي كلاهما يعكس النظام والتنظيم، حيث تُستخدم هذه الأشكال الهندسية عادة لتأطير المعلومات المهمة وإبرازها، مما يرمز إلى الوضوح والدقة في إيصال الرسالة، كما أن الخطوط المستقيمة المستخدمة فيهما تعبر عن الجدية والصرامة، وتمنح التصميم طابعاً رسمياً ومنظماً، وهو ما يتناسب مع طابع الحملة الصادرة عن جهة رسمية (وزارة الصحة)، أما الخطوط المنحنية التي تظهر في شكل موجات صوتية بجوار أذن الطفل فترمز إلى المؤثرات السمعية غير المرئية



التي يشعر بها الطفل المصاب، وتعكس حساسيته تجاه الأصوات المحيطة، إضافة إلى تنوع حجم الموجات واتجاهها المتصاعد يوحى بشدة وتصاعد الإزعاج التدريجي، مما يجسد الإحساس بالانزعاج السمعي الذي قد لا يكون مرئياً للآخرين، كما أن تباين نوع الخطوط بين المستقيمة والمنحنية يرمز إلى التناقض بين عالم الطفل الداخلي، وتمثله الموجات المنحنية غير المتزنة، والنظام الخارجي الذي تحاول الحملة تحقيقه من خلال الرسائل الإرشادية، بينما الخطوط السميكة المستخدمة في العناوين والتنبيهات تلفت الانتباه وتعزز من أهمية النصوص، مؤكدة ضرورة التركيز والوعي عند التعامل مع هذه الفئة من الأطفال، أما الخطوط ذات السمك المتوسط في النصوص التوضيحية، فتعبر عن التوازن والوضوح دون إثقال بصري.

ب- دلالات الألوان والإضاءة: توظف الصورة مجموعة من الألوان والإضاءة الهادئة التي تدعم الرسالة التوعوية، فاللون الأزرق الفاتح في الخلفية يرمز إلى الهدوء والطمأنينة، ويعكس بيئة آمنة ومريحة نفسياً تتماشى مع هدف الحملة والدعوة إلى تفهم الطفل المصاب بالتوحد والتعامل معه بلطف، كما أن استخدامه يتسق مع اللون الرسمي المستخدم عالمياً للتوعية بالتوحد، كذلك اللون الأبيض الذي يظهر في النصوص وفي ملابس الطفل يرمز إلى الوضوح والبراءة والنقاء النفسي، ويعزز الشعور بالوضوح والصدق، أما اللون الأحمر في العبارات التنبيهية أعلى وأسفل الصورة، فيرمز إلى الخطر والتحذير والانتباه، ما يعزز أهمية التوجيهات المقدمة، خاصة ما يتعلق بالحساسية السمعية للطفل، كذلك توظف الموجات الصوتية المجاورة لأذن الطفل ألواناً متعددة مثل الأخضر والأزرق والبنفسجي، لتدل على تباين درجات التأثير الحسي والسمعي، مما يعكس تعقيد التجربة السمعية للطفل المصاب بالتوحد بطريقة مرئية معبرة، أما الإضاءة فجاءت ناعمة ومتوازنة دون وجود تباينات حادة، وهو ما يرمز إلى الاستقرار والطمأنينة والحيادية، ويساعد على وصول الرسالة بوضوح وهدوء دون إثارة بصرية، كما تبرز

الإضاءة الموحدة على وجه الطفل وضوح ملامحه وهدوء تعبيره، وهو ما يعكس شفافيته وبرأته وضعفه، ويدعو إلى التقبل والتعاطف والفهم بدلا من النفور والخوف.

ج- دلالات اللقطة وزاوية التصوير: تم استخدام لقطة متوسطة مع زاوية تصوير أمامية جانبية وفي مستوى النظر تقريباً، وهو اختيار بصري يحمل دلالات تضمينية دقيقة، فاللقطة المتوسطة تبرز الطفل بشكل واضح ومباشر، ما يخلق شعوراً بالتقارب الإنساني والحميمية دون مبالغة في الاقتراب أو الابتعاد الذي قد يضعف الأثر الإنساني للصورة، أما الزاوية الأمامية الجانبية فتضفي نوعاً من الصدق والواقعية، إذ يشعر المشاهد بأن الطفل أمامه بالفعل ينظر نحوه أو بجواره، فهي تسمح بإبراز تعبيرات وجه الطفل وتفاصيله ووضع يده على أذنه بشكل واضح، مما يوجه التركيز إلى مشكلته السمعية ويعكس حالته الشعورية بدقة، كما أن استخدام زاوية في مستوى النظر يضفي نوعاً من التوازن والواقعية، وتجعل المتلقي على مستوى متساوٍ مع الطفل، وهو دلالة بصرية قوية على المساواة والاحترام والتقدير، حيث لا يصور الطفل من أعلى بما يوحي بالدونية، ولا من أسفل بما يوحي بالتضخيم، بل من موقع يضعه في مستوى إنساني متكافئ مع المشاهد، مما يعزز الإحساس بالمشاركة والتفهم، وكأن الرسالة موجهة لكل فرد منا بشكل مباشر.

٢- دلالات الرسالة الأيقونية: تعكس الرسالة الأيقونية في هذه الصورة دلالات بصرية عميقة، تبدأ من وجه الطفل الصغير الظاهر بلامح بريئة وواضحة تدل على صغر عمره، مما يثير مشاعر التعاطف والرغبة في الحماية والرعاية والاحتواء، كما أن ميلان رأس الطفل الخفيف يوحي بمحاولة اتقاء شيء مزعج أو مؤلم، وهو ما يدعمه وضع اليد على الأذن، مما يشير إلى الانزعاج الحسي المرتبط بالمؤثرات الصوتية العالية أو المفاجئة، بينما نظره المتجه إلى الأمام يوحي بشيء من الحيرة أو الترقب، وكأنه ينتظر استجابة من الخارج أو يبحث



عن أحد يفهمه ويستوعبه، أما الموجات الصوتية بجوار أذنه اليسرى وجعلها مركز الانتباه فهي تجسيد بصري دقيق لمشكلة الحساسية السمعية المرتبطة باضطراب طيف التوحد، حيث تصور الإشارات السمعية بشكل مرئي يوحي بأنها مصدر إزعاج أو ضغط، وبهذا يمكن القول بأن الصورة استطاعت أن تجسد المعاناة السمعية التي قد يمر بها الطفل المصاب، وهذا ما أكدته دراسة (عبد الصبور إبراهيم، أسماء، ٢٠٢٥، ص ٣٣٢)، حيث استخدم المسلسل لغة الجسد لإبراز السلوكيات النمطية لذوي التوحد، مثل لمس الوجه المتكرر وكراهية الأصوات العالية، مجسداً بذلك التحديات التي تواجههم في حياتهم اليومية.

٣- دلالات الرسالة اللسانية: تحمل الرسالة اللسانية دلالات قوية وواضحة، حيث تبدأ الرسالة بكلمة "انتبه"، وهي صيغة أمر قصيرة ومباشرة، تستخدم عادة في المواقف التي تتطلب تركيزاً أو تحذيراً عاجلاً، ما يجعلها تجذب الانتباه فوراً، خاصة مع تموضعها في أعلى الصورة وباللون الأبيض البارز على خلفية زرقاء، مما يهيج المتلقي نفسياً لاستقبال معلومات مهمة وحساسة، تليها عبارة "يعاني المصاب باضطراب"، بداية الجملة بكلمة "يعاني" تبرز الجانب الإنساني للمصاب وتدعو إلى التعاطف دون ذكر اسم الاضطراب مباشرة، مما يدفع القارئ إلى متابعة القراءة لفهم السياق، ويعزز الإحساس بالاحترام والاهتمام، ثم تأتي العبارة التالية "طيف التوحد من الحساسية الشعورية"، وهي تكمل الجملة السابقة وتحدد نوع الاضطراب والمشكلة المرتبطة به، كما أن وجودها داخل مستطيل يجعل الرسالة تبدو مغلفة أو محمية بصرياً، مما يدل على أهمية المعلومة، ثم تأتي العبارة الأكثر تفصيلاً "فرط أو قلة الحساسية للأصوات والوضوء واللمس والتذوق والروائح والمحفزات الأخرى" لتعطي شرحاً علمياً مبسطاً لحالة المصاب، مما يساعد على رفع الوعي دون تخويف أو تهويل، وأخيراً، نجد في أسفل الصورة العبارة "ساعده قدر الإمكان بتقليل الضوضاء الخلفية إلى أدنى حد ممكن" هذه العبارة تحمل رسالة إرشادية

مباشرة، توجه المتلقي إلى سلوك عملي يمكن اتباعه لدعم الطفل، كم أن استخدام فعل "ساعده" في بداية الجملة يخاطب مشاعر المسؤولية والرغبة في تقديم المساعدة، بينما تضفي عبارة "قدر الإمكان" مرونة، وتشير إلى أن المساعدة ليست صعبة، بل ممكنة حسب القدرة.

الصورة الثانية:



أولاً: وصف الصورة: يظهر في أسفل الصورة على اليسار شخص وحيد رأسه منحنية، يجلس على مقعد في حديقة أو مكان عام، فيها شجرة جرداء بأغصان متشابكة بلا أوراق، تتوسط الصورة عبارات توعوية بخط أبيض على خلفية زرقاء داكنة وفاتحة، مكتوبة بخط كبير وواضح وسميك، وبعض التفاصيل مكتوبة بخط أصغر وأقل سماكة، في الأعلى على اليسار يظهر شعار وزارة الصحة المصرية، وبجانبه شعار منظمة الصحة العالمية الذي يضيف المصداقية العلمية على أية مادة توعوية، مؤكداً أن النصائح المعروضة قائمة على معايير وتوصيات علمية دولية وليس اجتهادات شخصية، كذلك



وجوده يبرز الدعم والتعاون والشرابة بين وزارة الصحة المصرية ومنظمة الصحة العالمية في تنفيذ حملات التوعية، وفي أسفل الصورة شريط رفيع مكتوب عليه باللون الأبيض، ويحتوي على معلومات التواصل مع وزارة الصحة من خلال روابط لمواقع التواصل الاجتماعي، مع أيقونة هاتف مع الرقم ١٦٣٢٨.

ثانيًا المستوى التعيني:

١- الرسالة التشكيلية:

أ- الحامل: نشرت الصورة بتاريخ ٤/ أبريل/ ٢٠٢٥ على الصفحة الرسمية لوزارة الصحة والسكان المصرية على الفيسبوك، بهدف التحذير من مخاطر العزلة الاجتماعية وتأثيرها على الصحة النفسية والبدنية، والدعوة إلى الاندماج المجتمعي والتواصل كوسيلة للحفاظ على الصحة النفسية كجزء لا يتجزأ من الصحة العامة.

ب- الإطار: جاء الإطار الخارجي للصورة في شكل مستطيل رأسي بمقياس ٨٩٢×٧٢٠ بكسل، وهو من أكثر الأشكال إحياءً بالنظام والانضباط، لأنه يوفر مساحة تسمح بتنظيم العناصر بشكل واضح ومتوازن.

ج- التأطير: تم التركيز البصري في الصورة على النص التحذيري المكتوب بخط كبير في منتصف الصورة لجذب الانتباه مباشرة إلى الشخص الجالس بمفرده في مساحة فارغة وداكنة، ما يعزز الشعور بالعزلة النفسية التي تتناولها الصورة.

د- التركيب والإخراج: تم توزيع العناصر بشكل يخدم المعنى النفسي للرسالة التوعوية، حيث وضع النص الرئيسي في المنتصف بخط واضح، بينما جاءت الشعارات الرسمية في الأعلى لتعزيز المصداقية، أما الشخص الجالس وحيداً فتم وضعه في الزاوية السفلية اليسرى داخل مساحة فارغة وداكنة، أما من حيث الإخراج فتم استخدام ألوان داكنة وزاوية رؤية جانبية للشخص، مما يوحي بالانعزال دون مواجهة مباشرة مع المتلقي، هذا الإخراج البسيط يخدم

الغرض التوعوي ويبرز المعنى الضمني للصورة، وهو التحذير من مخاطر العزلة الاجتماعية على الصحة النفسية والجسدية.

هـ- الأشكال والخطوط: تحتوي الصورة على عدد من الأشكال الواضحة، من أبرزها الشجرة الجرداء بأغصان متشابكة تمتد خطوطها في اتجاهات غير منتظمة، أما من حيث الخطوط فتتنوع بين خطوط منحنية ومتداخلة في فروع الشجرة وخطوط مستقيمة في ترتيب النصوص.

ز- الألوان والإضاءة: تتسم الإضاءة في الصورة بكونها خافتة ومنخفضة الشدة، وتغطي المشهد بأكمله بأجواء مظلمة وغير واضحة المعالم، ولا توجد مصادر ضوء مباشرة مرئية، كما أن الإضاءة لا تظهر تفاصيل دقيقة في ملامح الشخص، بل تكفي بتوضيح شكله العام وهيئته من الخلف، مما يمنح الصورة طابعاً مظلماً وغير مشرق، أما بخصوص الألوان، فالصورة يغلب عليها تدرجات الألوان الباردة والداكنة، أبرزها الرمادي الأزرق الداكن الذي يسيطر على الخلفية وفي السماء وأغصان الشجرة الجرداء، كما يظهر اللون الأسود في شكل الشخص الجالس والمقعد، أما النصوص فهي مكتوبة بلونين، أبيض للنص الأساسي الموجود في المنتصف، وأزرق داكن لبعض العبارات والتفاصيل الأخرى، وفي أعلى الصورة تظهر شعارات وزارة الصحة ومنظمة الصحة العالمية، وتحتوي على ألوان مميزة مثل الأزرق الفاتح والأبيض والأحمر.

ح- نوع اللقطة وزاوية التصوير: تظهر الصورة لقطة طويلة أو بعيدة، حيث يظهر فيها الشخص الجالس بالكامل على المقعد، ويظهر معه جزء كبير من البيئة المحيطة به، مثل الشجرة، والأرضية، والخلفية تتيح هذه اللقطة رؤية الشخص في وضعية جلوس جانبية مع إبراز المساحة من حوله، دون التقريب من ملامحه أو تفاصيله الدقيقة، أما زاوية التصوير فهي زاوية أفقية خلفية، بحيث لا يظهر وجه الشخص فيها.



٢- الرسالة الأيقونية: في منتصف الجزء السفلي من الصورة، يظهر شخص يجلس بمفرده على مقعد خشبي، الشخص يرتدي ملابس داكنة ويجلس في وضعية انحناء إلى الأمام، ولا تظهر ملامح وجهه بسبب زاوية التصوير الجانبية والخلفية، خلف الشخص مباشرة شجرة كبيرة خالية من الأوراق، تمتد أغصانها في اتجاهات متعددة، وتأخذ مساحة واسعة من الخلفية، أرضية المكان ترابية أو مغطاة بلون رمادي داكن، ولا توجد عناصر طبيعية أخرى كالعشب أو الزهور، ولا أي أشخاص آخرين، حيث لا توجد أية حركة بالمكان.

٣- الرسالة اللسانية: تحتوي الصورة على مجموعة من العبارات اللسانية المكتوبة باللغة العربية مرتبة في تسلسل بصري واضح، في الأعلى يظهر شعار وزارة الصحة والسكان المصرية إلى اليسار وشعار منظمة الصحة العالمية إلى اليمين، وكلاهما مرفق باسمه الكامل بخط أبيض بسيط وواضح، في منتصف الصورة تأتي العبارة الرئيسية مكتوبة بخط أبيض عريض داخل مستطيل أزرق داكن، وهي "تجنب العزلة الاجتماعية"، تحتها كلمة "لأنها" مكتوبة بخط أبيض كبير، وتأتي بشكل مستقل لإعطاء تمهيد لعبارات أخرى، أسفلها جملتان توضيحية متتالية، مكتوبة بخط أبيض واضح "تؤثر على الصحة البدنية والنفسية"، ثم "تسبب قلق واكتئاب"، وأخيرًا جملة "وتزيد من"، التي تأتي بلون أزرق فاتح وبحجم أكبر قليلًا، يلي ذلك سطران باللون الأزرق الغامق مكتوبان على خلفية زرقاء فاتحة، الأول "مخاطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية بنسبة ٣٠%"، والثاني "خطر الإصابة بالوفاة المبكرة بنسبة ٢٥%"، وفي أسفل الصورة على اليسار يظهر رمز هاتف بداخله الرقم "١٦٣٢٨"، وهو خط ساخن للتواصل، كما تظهر الحسابات الرسمية للوزارة على منصات التواصل الاجتماعي مكتوبة بالأبيض إلى جانب أيقونات فيسبوك وإنستغرام ويوتيوب، وكلها في شريط سفلي واضح ومميز.

ثالثاً المستوى التضميني:

١. دلالات الرسالة التشكيلية: تعكس الرسالة التشكيلية في هذه الصورة دلالات نفسية عميقة تعزز المعنى العام لحملة التوعية بالصحة النفسية، فاختيار الإطار المستطيلي الرأسي يعزز الشعور بالامتداد والفراغ، ويوحى بأن العزلة لا تنحصر في نقطة، بل تمتد عبر المساحة النفسية والاجتماعية للإنسان، أما وضع الشخص في أحد جوانب الصورة، فقد جعله يظهر صغيراً وهامشياً داخل مساحة كبيرة من الفراغ، مما يوصل شعوراً بالتهميش والإقصاء، ويعزز دلالة العزلة والبعد عن المركز المجتمعي، كما أن الصورة لا تحتوي على توازن بصري بين العناصر، حيث تسيطر الشجرة والخلفية على المساحة، في مقابل وجود إنساني ضئيل ما يرمز إلى غلبة الشعور بالفراغ على الحياة النفسية للشخص، وأخيراً فإن تركيز الصورة على خلق جو بصري صامت خالٍ من الحركة أو التفاعل يوحي بالركود والانسحاب و الانطفاء الداخلي الذي تعانيه الشخصية المصورة، وهو ما يدعم رسالة الحملة بشكل غير مباشر، لكنه بالغ التأثير.

أ- دلالات الخطوط والأشكال: تحمل الأشكال في الصورة دلالات نفسية عميقة، حيث توحى الشجرة الجرداء ذات الأغصان المتشابكة بالجمود النفسي والجفاف العاطفي، وتُظهر العقل أو الحالة الداخلية وكأنها متشابكة وغير مستقرة، أما الخطوط المتداخلة والمائلة في فروع الشجرة والتي لا تتبع نمطاً منتظماً أو هادئاً؛ بل تظهر عشوائية ومربكة، ما يعكس حالة ذهنية غير مرتاحة، مما يرمز إلى القلق والتوتر والاضطراب النفسي، في المقابل تظهر الخطوط المستقيمة للنصوص نوعاً من الصرامة والجدية، ووسيلة لتوجيه الانتباه نحو التحذير.

ب- دلالات الألوان والإضاءة: تحمل الإضاءة في هذه الصورة دلالات نفسية واجتماعية متعمقة، فالإضاءة الخافتة المنخفضة ناحية الشخص الجالس تشير إلى تلاشي وجوده في المشهد، وكأن الفرد يفقد حضوره في الحياة الاجتماعية، وهو ما يرمز إلى الشعور بالتهميش أو التلاشي النفسي، كما أن



عدم وجود مصدر ضوء واضح مثل شمس أو مصباح يحمل دلالة على غياب الأمل والتوجيه، وكأن الصورة تصور لحظة يعيش فيها الشخص في ظل نفسي بلا نور داخلي أو خارجي، مما يعمق الإحساس بالضيق وفقدان الطريق، كما أن الظلال المنتشرة في الخلفية وبين أغصان الشجرة تترجم إلى الضغط النفسي والداخلي الذي يعيشه الفرد المعزول، ويعطي للصورة إحساساً بالركود وانعدام الحافز أو الطاقة، فالصورة لا تعطي أملاً بصرياً بالانتقال من الظلمة إلى النور، بل تعمق الإحساس بالبقاء داخل دائرة مظلمة ومغلقة، أما الألوان فقد غلب على الصورة استخدام اللون الرمادي والأزرق الداكن والأسود، وهي ألوان تحمل عادة دلالات نفسية قوية تتعلق بالحزن والانعزال والجمود، فالرمادي يرمز إلى الفراغ العاطفي وغياب الحيوية واللامبالاة وفقدان الشغف بالحياة، أما الأزرق الداكن فيرتبط غالباً بالكآبة والقلق والتفكير العميق المظلم، كذلك فإن غياب الألوان الدافئة الزاهية كالأحمر والأصفر يحمل دلالة واضحة على غياب الأمل والراحة والطمأنينة، حتى اللون الأبيض الذي استخدم في النص لا يوحي بشيء إيجابي، بل يظهر بارزاً على خلفية داكنة ليؤكد حدة الرسالة وليس للتخفيف من قسوة الصورة.

ج- دلالات اللقطة وزاوية التصوير: اختيار لقطة طويلة أو بعيدة في هذه الصورة يحمل دلالة رمزية قوية تتعلق بمفهوم العزلة والتهميش والانفصال عن المحيط؛ فظهور الشخص بشكل صغير داخل مساحة كبيرة يُشير إلى شعوره بالضالة النفسية وكأنه ذائب في الفراغ وغريب عن من حوله، أما اختيار الزاوية الأفقية الخلفية، إذ تظهر الشخص من الخلف أو من جانبه دون أي تواصل بصري مباشر، وهو ما يعمق الإحساس بالانعزال والرغبة في الانسحاب من التواصل، هنا استطاعت اللقطة والزاوية أن تعمل معاً على بناء مشهد بصري يخدم هدف الحملة، وهو التحذير من مخاطر العزلة والدعوة للانتباه لمن يعانون منها.

٢. دلالات الرسالة الأيقونية: تعكس الصورة رسالة بصرية عميقة تدور حول مفهوم الوحدة النفسية والانفصال عن المجتمع، فوجود شخص واحد يجلس في عزلة تامة داخل مساحة فارغة يرمز إلى الشعور بالوحدة، كما أن وضعيته الجسدية المنحنية وجلوسه دون أي حركة يوحي بالاستسلام والانطواء والحزن الصامت، كذلك غياب ملامح وجه الشخص وعدم توجيه نظره للكاميرا يدل على عدم رغبته في التواصل، كما ترمز الشجرة الجرداء إلى الخواء العاطفي والانقطاع عن الحياة، وكأنها مرآة لحالة الشخص النفسية، حيث تعكس الأغصان المتشابكة وغير المنتظمة تشوشًا داخليًا واضطرابًا ذهنيًا، بينما خلوها من الأوراق والنضارة يوحي إلى غياب الدعم العاطفي والاجتماعي، فالفراغ الواسع المحيط بالشخص - حيث لا يظهر بجانبه أي أشخاص أو عناصر مألوفة- يعزز من شعور الانعزال التام ويزيد من حدة الرسالة، وترى الباحثة أن الصورة استطاعت نقل رسالة أيقونية واضحة مفادها: أن الإهمال والتجاهل للحالة النفسية للفرد قد يؤدي به إلى الانزواء داخل نفسه، وأن العزلة تجربة داخلية قاسية يعيشها الإنسان بصمت، وهو ما يخدم رسالة الحملة من التحذير من تأثير العزلة الاجتماعية على صحة الأفراد، داعية إلى وجوب تقديم الدعم وإظهار الاهتمام لهم، وعدم تركهم يواجهون معاناتهم وحدهم.

٣. دلالات الرسالة اللسانية: تحمل العبارات اللسانية في الصورة دلالات قوية، وتسهم في بناء خطاب توعوي نفسي وصحي في آن واحد، حيث تبدأ الرسالة ببناء تحذيري "تجنب العزلة الاجتماعية"، وهي صيغة أمرية ذات طابع وقائي، تخاطب المتلقي بشكل مباشر، وتدعوه إلى إدراك أن العزلة ليست مجرد اختيار شخصي؛ بل سلوك يحمل خطرًا حقيقيًا، ثم تأتي كلمة "لأنها" لتقود المتلقي إلى سلسلة من النتائج السلبية، تبدأ بالتأثير على الصحة البدنية والنفسية، لتؤكد أن العزلة لا تؤثر فقط على المشاعر، بل تمتد إلى الجسد، وترسخ فكرة أن الصحة النفسية والجسدية مترابطتان، يتبع ذلك تحذير صريح من أن العزلة "تسبب قلق واكتئاب"، وهي أمراض نفسية معروفة، مما يُضفي على الرسالة طابعًا علميًا وطبيًا ويزيل

الغموض عن أضرار العزلة، تأتي بعدها عبارة "وتزيد من" بصيغة تمهيد لتوسيع نطاق الخطر وتعظيم خطر العزلة في وعي المتلقي، مستشهداً بإحصاءات دقيقة، "مخاطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية بنسبة ٣٠%" و"خطر الإصابة بالوفاة المبكرة بنسبة ٢٥%"، وهنا ينتقل الخطاب من التحذير النفسي إلى التحذير الجسدي والمجتمعي، فإدراج هاتين النسبتين يمنح الرسالة قوة إثبات وواقعية، حيث تتحول العزلة من حالة شعورية داخلية قد لا يراها الآخرون إلى خطر صحي ملموس ومدعوم بإحصائيات، فالرقم "٣٠%" المرتبط بأمراض القلب لا يقدم فقط نسبة، بل يشير إلى أن العزلة تؤثر بشكل فعلي على عضو أساسي مرتبط بالحياة والمشاعر، ألا وهو القلب، أما الرقم "٢٥%" المتعلق بخطر الوفاة المبكرة فهو يحمل دلالة أكثر صدمة، إذ يجعل من العزلة سبباً في تقليص عمر الإنسان، مما يجعل المتلقي يعيد التفكير في سلوكه، والذي قد يراه بسيطاً أو عادياً، هذان الرقمان يعملان كإشارات إنذار ويقلبان الرسالة من مجرد توصية إلى تحذير جاد يمس الحياة والموت.

الصورة الثالثة:



أولاً: وصف الصورة: الصورة تُظهر طفلاً صغيراً يجلس منكشئاً في زاوية مظلمة، ووجهه منحني للأسفل، وخلفه جدار من الطوب الأحمر، مما يوحي ببيئة مغلقة أو

قاسية، والإضاءة حوله منخفضة جدًا مما يجعل الصورة قاتمة ويزيد من الإحساس بالوحدة والانغلاق، في أعلى الصورة نلاحظ شعار وزارة الصحة والسكان المصرية ومنظمة الصحة العالمية، وفي منتصف الصورة، تظهر الرسالة النصية بخط واضح وجذاب بالأبيض والأزرق الداكن "انتبه لهذه الأسباب.. قد تؤدي لتوتر الأطفال الصغار"، ثم تليها قائمة بالأسباب "العنف المنزلي.. انفصال الوالدين.. وفاة أحد أفراد الأسرة"، وفي أسفل الصورة، يظهر تنويه توعوي مكتوب بخط أبيض، "من الضروري الاهتمام بمشاعر الطفل وتأمين جو عائلي دافئ له وتشجيعه على التعبير عن مشاعره".

ثانيًا المستوى التعيني:

١ - الرسالة التشكيلية:

أ- الحامل: نشرت الصورة بتاريخ ١٨/ فبراير/ ٢٠٢٥ على صفحة وزارة الصحة والسكان المصرية على الفيسبوك بهدف كسر الصمت المجتمعي حول الضغوط النفسية التي يتعرض لها الطفل داخل بيئته الأسرية، ونشر ثقافة الدعم النفسي كجزء من الرعاية الصحية الشاملة، وحث المجتمع على خلق بيئة آمنة للطفل نفسيًا، والتقليل من الممارسات السلبية مثل العنف أو الإهمال وتجاهل مشاعره.

ب- الإطار: جاء الإطار الخارجي للصورة في شكل مستطيل رأسي بمقاس ٩٠٠×٧٢٠ بيكسل.

ج- التأطير: ركزت الصورة بشكل واضح على الطفل، حيث يظهر في أسفل الصورة على اليسار جالسًا ومنكمشًا، بينما باقي العناصر مثل الحائط والفراغ المحيط به تعمل كخلفية فقط، والإضاءة المنخفضة تبرز حدود جسده وتجعله هو النقطة التي ينجذب إليها النظر أولاً.

د- التركيب والإخراج: تتكون الصورة من عناصر محدودة موزعة داخل مستطيل رأسي، حيث يجلس الطفل في مساحة صغيرة نسبيًا على يسار الصورة، بجواره جدار من الطوب الأحمر يملأ الخلفية، وفي المنتصف توجد



النصوص موزعة على شكل سطور قصيرة مكتوبة بخط أبيض على خلفية داكنة، بينما يوجد نص توعوي في الأسفل بجانب بيانات التواصل ووسائل الاتصال موضوع على شريط أفقي، وفي الأعلى على اليسار يوجد شعارا وزارة الصحة ومنظمة الصحة العالمية، كما لا توجد عناصر أخرى داخل الصورة، حيث يملأ الفراغ الجانب الأيمن والأعلى منها، مما يجعل التكوين بسيطاً ومنظماً، أما من ناحية الإخراج فكان بسيطاً وواضحاً، حيث اعتمدت الصورة على زاوية تصوير أفقية جانبية ورأسية بمستوى النظر، مما يسمح بإظهار الطفل بوضوح داخلها، في حين جاءت الإضاءة منخفضة وتركز على الجزء الذي يوجد فيه الطفل فقط، تاركة باقي المساحة مظلمة نسبياً، والألوان تتراوح بين الدرجات الداكنة من الأسود والأزرق، مما يجعل الصورة هادئة بصرياً ومركزة.

هـ- الأشكال والخطوط: تحتوي الصورة على مجموعة من الأشكال الهندسية والخطوط المنتظمة، مثل مستطيلات النصوص الزرقاء والسوداء التي تحتوي على العبارات التوعوية، والمستطيل الذي يضم معلومات التواصل، كذلك في الجهة اليسرى من الصورة يظهر في الخلفية مكوناً من وحدات من الطوب متكررة الشكل على هيئة مستطيلات صغيرة مرصوفة بجانب بعض، جسد الطفل يشكل كتلة عضوية غير هندسية، منحنية الشكل منكشئة على نفسها، أما من ناحية الخطوط فقد استخدمت الصورة خطوطاً أفقية ورأسية، حيث برزت الخطوط الأفقية في توزيع النصوص داخل مستطيلات موازية لحافة الإطار، بينما ظهرت الخطوط الرأسية في الطوب المرصوص على الجدار، وكذلك في حدود زاوية الحائط الجالس بجوارها الطفل، هناك أيضاً خطوط مائلة خفيفة تظهر من ميل رأس الطفل وجسده، كذلك استخدمت الصورة في الكتابة خطاً واضحاً وسميماً في العنوان رفيعاً ومنظماً في باقي النصوص، مما يمنح الصورة انسيابية في القراءة.

ز- الألوان والإضاءة: لا تحتوي الصورة على ألوان زاهية أو ساطعة، بل تتكوّن الصورة من مجموعة من الألوان الداكنة، يسيطر على الخلفية اللون الطوبي الذي يُغطّي الحائط بالكامل خلف الطفل، لون الأرضية رمادي مائل للأسود، ويظهر بشكل باهت جسد الطفل مغطى بملابس بألوان غامقة كالرمادي أو الأزرق الداكن، كذلك النصوص مكتوبة بلون أبيض واضح على خلفيات داكنة (أزرق أو أسود) مما يضمن تبايناً قوياً يُسهّل القراءة، أما الإضاءة في الصورة فكانت منخفضة ومحدودة وتركز على الطفل فقط، حيث يبدو مصدر الإضاءة وكأنه يأتي من الأعلى مائلاً نحو الطفل من الجانب، ما يجعل الجزء العلوي من جسمه أكثر وضوحاً من أسفل جسده، بينما تبقى بقية أجزاء الصورة مظلمة نسبياً.

ج- نوع اللقطة وزاوية التصوير: الصورة مأخوذة بلقطة طويلة أو بعيدة، حيث يظهر الطفل كاملاً من الرأس حتى القدمين داخل الكادر، وكذلك مساحة من الخلفية وهي جدار مبني من الطوب الأحمر، كما تظهر الأرضية التي يجلس عليها الطفل، أما زاوية التصوير فكانت أفقية جانبية حيث نرى الطفل من جانب جسده وليس من الأمام مائلاً برأسه إلى الأسفل ووجهه غير ظاهر، كما أن الكاميرا الرأسية في مستوى النظر لا هي مرتفعة ولا منخفضة.

٢- الرسالة الأيقونية: يظهر في وسط الصورة طفل صغير يجلس على أرضية تبدو صلبة رمادية داكنة اللون، منكشاً غير ظاهر وجهه، مع ثني ركبتيه واحتضانه لرأسه بيديه مرتدياً ملابس داكنة، في الخلفية حائط من الطوب الأحمر مع ظهور زاويته بوضوح، مما يحدد موقع الطفل داخل غرفة أو شيء مغلق.

٣- الرسالة اللسانية: تتكوّن الرسالة اللسانية في الصورة من مجموعة من النصوص المكتوبة بخط واضح وبلون أبيض موزعة بطريقة محكمة، في أعلى الصورة يظهر شعارا وزارة الصحة ومنظمة الصحة العالمية، يليه في المنتصف تبدأ الرسالة بعبارة بارزة بخط أبيض كبير يقول "انتبه لهذه الأسباب.."، يليه سطر آخر بارز داخل مستطيل أزرق فيه عبارة "قد تؤدي لتوتر الأطفال الصغار"،



تظهر أسفلها قائمة من ثلاث جمل قصيرة كل منها تعدّ سبباً لتوتر الطفل، وهي "العنف المنزلي"، "انفصال الوالدين"، و"وفاة أحد أفراد الأسرة"، وجميعها مكتوبة بنفس الخط الأبيض وبخط منتظم وواضح على خلفية تبدو رمادية داكنة اللون، ويفصل بينها خطوط بيضاء أفقية رفيعة، في أسفل الصورة يظهر نص توجيهي مكتوب باللون الأزرق الفاتح جداً يقول: "من الضروري الاهتمام بمشاعر الطفل وتأمين جو عائلي دافئ له وتشجيعه على التعبير عن مشاعره"، على اليسار يظهر رقم الخط الساخن "١٦٣٢٨" داخل مستطيل أزرق صغير، بجانبه أيقونة هاتف داخل مربع أبيض، وأسفل ذلك صف من الأيقونات الخاصة بوسائل التواصل الاجتماعي مرفقة بحسابات وزارة الصحة على منصات فيسبوك، إكس، إنستغرام، ويوتيوب، ولينكدان، والموقع الرسمي للوزارة، جميعها مكتوبة بلون رمادي فاتح وبحجم صغير مقارنة بباقي النصوص.

ثالثاً: المستوى التضميني:

١. دلالات الرسالة التشكيلية: تظهر الصورة ضمن حملة رسمية صادرة عن جهة حكومية ومنظمة عالمية يشير إلى اعتراف رسمي بوجود خطر نفسي يهدد الأطفال داخل الأسرة، مما يخلق إحساساً بأن هذه المعاناة ليست موضوعاً خاصاً؛ بل قضية عامة تحتاج للتدخل المجتمعي، حيث تعكس الصورة طفلاً صغيراً محاصراً جالساً في ركن ضيق ملاصق لجدار من الطوب داخل مساحة مظلمة متكناً برأسه نحو الأسفل، قدماه مضمومتان، واضعاً يديه على رأسه في وضعية تعكس التعب والضغط النفسي والرغبة في الانسحاب، هذه الوضعية الجسدية للطفل ليست مجرد شكل، بل دلالة عميقة على الانكسار، وكأن الطفل يغلق على نفسه ويخفي وجعه في صمت، كما أن توزيع الفراغ حوله خصوصاً في الجزء الأيمن والعلوي يعكس غياب الدعم والوحدة والتهميش، حيث يظهر الطفل صغيراً جداً داخل فراغ كبير لا يشاركه فيه أحد، ولذلك يمكن القول بأن معاناة الأطفال النفسية تبدأ من داخل البيت، وأن هذا الألم لا يرى بالعين المجردة؛ لكنه واضح تماماً حين نفتح أعيننا بصرياً وإنسانياً، فالصورة تصور

الألم وتضعه أمام المتلقي لي شعر به ويفهم أن الإنقاذ يبدأ من إصغاء بسيط إلى صمت طفل.

أ- دلالات الخطوط والأشكال: اعتمدت الصورة على توظيف الأشكال المستطيلة بشكل واضح، مثل مستطيلات الطوب في الجدار، والمستطيلات التي تحتوي على النصوص، وشريط التواصل في الأسفل، وهذه الأشكال المستقيمة والمتكررة توحى بالجمود والصلابة والانغلاق وقسوة البيئة المحيطة، كما أن تكرار شكل الطوب خلف الطفل يرمز إلى بيئة مغلقة ومقيدة تحاصر الطفل وكأنها تمثل جداراً نفسياً يصعب تجاوزه، في حين أن الشكل المنكمش المنحني لجسد الطفل يعبر عن هشاشة هذا الكائن الصغير مقارنة ببيئة مليئة بالحواجز، وهذا التباين بين الأشكال الصلبة في الخلفية وشكل الطفل المنحني يعزز فكرة أن هذا الجسد الضعيف واقع في مواجهة ظروف أكبر منه، أما الخطوط المستخدمة داخل الصورة فتحمل دلالات عميقة، فالخطوط الأفقية البارزة في مستطيلات النصوص ترمز إلى الثبات والتنظيم، لكنها في نفس الوقت تعكس رتابة الواقع وثقله، وكأن الطفل محاصر بين خطوط من تعليمات وضغوط لا يمكنه كسرها، أما الخطوط الرأسية والزواوية الحادة في الحائط فتوحى بالحدة والصرامة، كذلك انحناء جسد الطفل المكون من خطوط منحنية ومائلة، يوحي بالضعف والانكسار والانكماش على الذات، يضاف إلى ذلك ميل رأسه نحو الأسفل ووضع يده عليها لينقل فكرة فقدان والتراجع.

ب- دلالات الألوان والإضاءة: تسيطر على الصورة ألوان داكنة أبرزها الرمادي والأسود، وهي ألوان مشحونة بإيحاءات نفسية ثقيلة ترتبط بالقسوة والجمود والانغلاق، وتعكس بيئة أسرية قد تكون قاسية أو صامتة أو غير آمنة عاطفياً، كذلك ظهر اللون الطوبي الذي يملأ الحائط الخلفي، فهو لون يرتبط بالخطر الكامن والجمود، ويعكس بيئة خشنة وصلبة، وكأن الجدار نفسه شاهد على القسوة أو الصمت الأسري، كذلك الأرضية الرمادية التي يجلس عليها الطفل



أرضية صلبة تعكس حالة انعدام الاحتواء واللامبالاة والبرود العاطفي، حيث لا يوجد دفء في محيط الطفل، أيضاً ملابس الطفل الداكنة جداً فيها دلالة على أنه منصهر في الصمت؛ وكأن يذوب في مجتمع كئيب لا يحتويه ولا يعترف بوجوده، كذلك الألوان المستخدمة في النصوص - خاصة الأبيض على خلفيات داكنة- تم اختيارها لتكون واضحة وقوية بصرياً، أما الإضاءة في الصورة موضوعة بدقة شديدة، فالضوء سُلط بشكل مركز على الطفل فقط وترك ما حوله في شبه ظلمة؛ وكأن الطفل هو النقطة الوحيدة الظاهرة داخل عالم مظلم يخلو من الحياة والأمان، كذلك ميل الضوء من الأعلى نحو الطفل يعزز من الإحساس بأنه صغير ومستضعف وفوقه ثقل ما، فالإضاءة هنا تركز وتشد النظر نحو وجع مخفي في سكون الطفل.

ج- دلالات اللقطة وزاوية التصوير: تُظهر الصورة الطفل بلقطة طويلة أو بعيدة، حيث نراه جالساً منكشئاً على الأرض داخل مساحة واسعة محيطاً به فراغ مكون من جدار طوبي وأرضية صلبة، مما يعمق الشعور بعزلاته وانفصاله عن أي دعم أو تفاعل إنساني، كذلك ظهور الطفل صغيراً داخل هذه المساحة، وكأنه يعيش في بيئة قاسية لا تحتويه، يعزز الإحساس بالتهميش والضياع، كما أن استخدام الزاوية الأفقية الجانبية يبعد المشاهد عن الاتصال المباشر معه، حيث لا نرى وجهه ولا عينيه؛ بل نرى جانباً من جسده المنكمش ويده التي تغطي رأسه، مما يدل على رفضه التواصل ورغبته في الانسحاب والانعزال وكأنه يهرب من نظرات الناس أو يخفي ألمه، بالإضافة إلى أن زاوية التصوير الرأسية جاءت من مستوى النظر، وهذا يعطي إحساساً بالواقع كأننا نشاهد الموقف من بعيد، لكن بدون أن نتدخل أو نمد له يد المساعدة، كل هذه العناصر استطاعت إيصال رسالة عميقة بالمعاناة النفسية التي يعيشها الطفل، مؤكدة بأن المجتمع يراه لكن لا يسمعه ولا يقترب منه.

٢. دلالات الرسالة الأيقونية: تعكس الصورة مشهدًا محملًا بدلالات نفسية واجتماعية عميقة، حيث يجلس الطفل منكمشًا في زاوية مغلقة من جدار بالطوب الأحمر، مما يعزز الشعور بالحصار والانغلاق، كما أن وضعية الطفل المنحنية ووجهه المختفي داخل ذراعيه تشير إلى الانسحاب والانكسار النفسي، كذلك الجدار الخشن من الطوب الذي يحيط به يرمز إلى القسوة والصلابة، ويجسد واقعًا اجتماعيًا ونفسيًا يفتقر إلى الحنان والاحتواء، أما الأرضية الرمادية الصلبة التي يجلس فوقها فتعكس برودة العالم المحيط، وتجعل المشهد يبدو خاليًا من الدفء أو الحياة، كذلك غياب أية عناصر أخرى داخل الصورة وتركيز النظر على الطفل وحده يؤكد العزلة التامة، ويعمق الإحساس بالوحدة والصمت.

٣. دلالات الرسالة اللسانية: تحمل الرسالة اللسانية في هذه الصورة خطابًا توعويًا موجهاً بشكل مباشر إلى المجتمع، وتبدأ الرسالة اللسانية بنداء مباشر يقول "انتبه لهذه الأسباب.."، وهي جملة تنبيهية تحمل نبرة تحذير وتحفز وعي المتلقي وتستدعي انتباهه الكامل، مما يمنح الخطاب طابع الجدبة والاستعجال، تليها عبارة تقول "قد تؤدي لتوتر الأطفال الصغار"، وهي تحمل تحذيرًا بلغة ناعمة، حيث تُبرز الخطورة بلطف باستخدام "قد" التي تترك باب الاحتمال مفتوحًا، لكنها تضع مسؤولية على المشاهد، لاسيما أن المتأثر يمس الفئة الأضعف في المجتمع التي لا تستطيع التعبير عن نفسها ألا وهي "الأطفال" رمز البراءة والعجز، ما يثير القلق والتعاطف في آن واحد، تأتي بعد ذلك قائمة من ثلاثة أسباب مختصرة وهي "العنف المنزلي"، "انفصال الوالدين"، و"وفاة أحد أفراد الأسرة"، وهي مرتبة ترتيبًا تصاعديًا في الأثر النفسي، حيث تبدأ من الأذى المباشر داخل البيئة الأسرية، وهو مصطلح شديدة القسوة جمع بين العنف كفعل عدواني والمنزلي كمكان يفترض أن يكون آمنًا، مما يرمز إلى أن مصدر التهديد قد يكون من داخل البيت، ثم السبب الثاني وهو التمزق العائلي والانفصال، الانفصال هنا يقدم كعامل نفسي له تبعات على الطفل، مما يوحي بعدم الاستقرار والضياع العاطفي، وأخيرًا السبب الثالث والذي ينتهي بالفقد

النهائي لأحد أفراد الأسرة، مما يعكس أن الأثر النفسي لا يقتصر على الأب أو الأم فقط، بل يشمل كل من يشكل سندًا وجدانيًا للطفل، هذه الصياغة المختصرة لكل سبب تعكس جدية الطرح وتركيز الرسالة دون مبالغة؛ مما يعزز من مصداقية المحتوى، بينما في أسفل الصورة قدمت الرسالة بعدًا توجيهيًا من خلال عبارة "من الضروري الاهتمام بمشاعر الطفل وتأمين جو عائلي دافئ له وتشجيعه على التعبير عن مشاعره"، وهي جملة تحتوي على ثلاثة توجيهات، كانت الأولوية فيها للجانب العاطفي والاهتمام بمشاعر الطفل، والحنان والرعاية، وأخيرًا "تشجيعه على التعبير" علققت العلاج بالكلام والاستماع، مما يعكس أهمية الإنصات والحوار وكسر حاجز الصمت حول المعاناة النفسية وفتح قنوات التواصل، خاصة مع طفل قد لا يعرف كيف يصف مشاعره، وتنتهي الرسالة بوضع رقم الخط الساخن "١٦٣٢٨" بجوار أيقونة الهاتف، مما يشير إلى أن المساعدة متاحة في أي وقت ويعزز الثقة في الجهة المقدمة للرسالة.

الصورة الرابعة:



أولاً: وصف الصورة: عبارة عن منشور توعوي رسمي صادر من وزارة الصحة والسكان المصرية، ويهدف إلى تسليط الضوء على مشكلة اكتئاب مع بعد الولادة، وتوعية الأمهات بأهمية الاهتمام بصحتهن النفسية، حيث إنه لا يقل أهمية عن الاهتمام بالمولود، وتؤكد أن اكتئاب ما بعد الولادة هو أمر شائع يمكن علاجه والوقاية منه عند الاستعانة بالمتخصصين، وتظهر في الصورة امرأة شابة بملامح متعبة تجلس على كرسي، وتحتضن طفلها الرضيع النائم على ذراعها وتضع يدها على رأسها، ويوجد في الزاوية العلوية اليسرى من الصورة شعار وزارة الصحة المصرية، وشعار مبادرة ١٠٠ مليون صحة، كما أن النصوص في الصورة مكتوبة بطريقة بارزة وجذابة باللون الأبيض والأزرق الداكن، وفي الجزء السفلي في وسط الصورة توجد معلومات للتواصل، وعلى اليمين شعار الحملة التوعوية مكتوب عليه "**صحتك سعادة**" مع شريط أخضر يدل على التوعية والدعم النفسي.

ثانياً المستوى التعيني:

١. الرسالة التشكيلية:

أ- الحامل: نشرت الصورة في الصفحة الرسمية لوزارة الصحة على فيسبوك بتاريخ ١٤/ مايو ٢٠٢٥ بشكل مدروس ومناسب تمامًا لطبيعة الرسالة والجمهور يسمح بالانتشار الواسع والسريع، مما يعزز من فعالية الرسالة التوعوية النفسية، خاصة في سياق موضوع حساس مثل اكتئاب ما بعد الولادة.

ب- الإطار: الصورة داخل إطار مستطيل رأسي بمقاس (٨٩٥×٧٢٠) يتناسب مع المنشورات التوعوية على وسائل التواصل، مما يساعد على رؤية واضحة.

ج- التأطير: الأم تحتل مركز الصورة تميل قليلاً إلى اليسار، والطفل في الأسفل داخل حضنها، وضعية الأم (يد على الرأس) تفقد النظر إلى تعبيراتها، كما أن النصوص في منتصف وأسفل الصورة مقسمة إلى مربعات لونية واضحة باللونين الأزرق والأبيض، وهي ألوان متوافقة مع شعار وزارة الصحة،



وتعطي إحساساً بالجدية والثقة، بينما الخلفية داكنة لتسليط الضوء على الأم والطفل.

د- التركيب والإخراج: تتركز عين المشاهد على صورة الأم، ثم تتحول إلى تفاصيل وجه المرأة من خلال وضع اليد على الرأس، ثم نوم الطفل في أحضان الأم في الجزء السفلي من الصورة، كما تم توزيع النصوص داخل الصورة بشكل هرمي من حيث إن العبارات الأساسية في المنتصف، ورقم التواصل والمعلومات أسفل، بينما الشعارات والهوية المؤسسية في الزوايا، كما أن الخط واضح ومقروء، وتم اختيار ألوان محايدة وباردة مطمئنة (أبيض، أزرق داكن) لتتماشى مع مضمون الحملة، إضافة إلى أن الخلفية ضبابية وغير واضحة وألوانها تميل إلى البيج الغامق.

هـ- الأشكال والخطوط: تبرز الصورة العديد من الأشكال العضوية والانسيابية المتمثلة في جسد الأم المنحني، والذراع واليد التي تمسك الرأس، والطفل المستلقي على ظهره، كما ضمت الصورة عددًا من الخطوط المستقيمة للنصوص، وأشكال دائرية وخطوط منحنية مثل شعار وزارة الصحة، وأيقونات السوشيال ميديا.

ز- الألوان والإضاءة: تتعدد الألوان المستخدمة في الصورة، حيث يغلب اللون البني والأزرق الباهت في الخلفية وملابس الأم، واللون الأبيض المائل للكريمي تقريباً في ملابس الطفل، كما تم رصد عدد من الألوان في النصوص والمربعات ما بين اللون الأزرق والأبيض، أما عن الإضاءة فلا توجد مصادر ضوء قوية فهي خافتة ومائلة للون الدافئ قليلاً، كما أن وجه الأم شاحب ومضاء بشكل واضح.

ح- نوع اللقطة وزاوية التصوير: الصورة مأخوذة بلقطة متوسطة، وزاوية رأسية منخفضة وأمامية جانبية.

٢. الرسالة الأيقونية: تظهر الأم في الصورة في وضعية انحناء، رأسها منخفضة، ويدها تمسك جبينها، ونظراتها للأسفل، ووجهها يظهر بدون مكياج، وملامح طبيعية جدًا، بينما الطفل نائم بسلام في حضنها مطمئن لا يشعر بشيء.

٣. الرسالة اللسانية: توجه الصورة خطابًا دافئًا للأم يذكرها بأهمية صحتها النفسية من خلال نص رئيسي في مكتوب داخل مستطيل يقول "مسئولياتك مهمة.. وصحتك النفسية أهم"، وتكملة جملة تحذيرية صريحة تقول "اكتئاب ما بعد الولادة"، لتنبه الأم إلى خطورة الأعراض النفسية، وتشجيعها على عدم السكوت عنها وطلب المساعدة من خلال عبارة "يمكن الوقاية منه وعلاجه باللجوء لمتخصصين"، وأسفل الصورة شعار الحملة مكتوب بداخله "صحتك سعادة".

ثالثًا المستوى التضميني:

١. دلالات الرسالة التشكيلية: تحمل الصورة عدة دلالات على المستوى الشكلي؛ فوجود الصورة في إطار مستطيل رأسي يركز على النصف العلوي من جسد الأم والطفل، دون أن يظهر الجسد كاملاً أو البيئة المحيطة يعكس إحساسًا بالعزلة والانفصال عن العالم، وكأن الأم تعيش في دائرة مغلقة لا أحد يراها فيها، كما لم يتوافر داخل الصورة أي تهوية بصرية، مما يعكس شعورًا بالاختناق والضيق، ويوحى بأنها محاصرة نفسيًا ومسجونة في دائرة المسؤوليات والإرهاق العاطفي.

أ- دلالات الخطوط والأشكال: تحتوي الصورة على عدد من الأشكال والخطوط، حيث تتعدد المستطيلات الأفقية حول النصوص في محاولة لتنظيم المعنى ووضوح الرسالة داخل إطار صريح، بهدف توجيه المشاهد للانتباه إليها، كما تظهر معظم الخطوط في الصورة منحنية، خاصة في جسد الأم وانثناء رقبتها ووضعية الذراع، وكذلك جسد الطفل، مما يعطي انطباعًا بالحنان والاحتواء، فالانحناء الأمومي وجسد الأم المقوس حول الطفل يشبه دائرة غير مكتملة مما يدل على علاقة قائمة على الاحتواء والاهتمام والرعاية، وفي الوقت نفسه ترمز إلى الاحتواء المختلط بالضعف النفسي والانطواء والهشاشة والانكسار



والاستسلام، أيضًا يمثلان الأم والطفل أشكالًا ناعمة ترمز إلى الطبيعة والدفء والإنسانية.

ب- دلالات الألوان والإضاءة: وظفت الصورة عددًا من الألوان، حيث يمثل اللون الأزرق الباهت المسيطر على ملابس الأم رمزًا للفتور والخمول والحالة النفسية المرهقة، أما اللون الأبيض المائل للكريمي الفاتح الذي يظهر في ملابس الطفل، فرغم ارتباطه عادة بالراحة والبراءة والدفء والحنان والطفولة؛ إلا أنه هنا رمز لبراءة لا تدرك حجم التعب المحيط بها، ويأتي لون البيج الغامق في الخلفية ليمنح إحساسًا بالفراغ والعزلة النفسية والانفصال عن الواقع، بينما يظهر اللون الأزرق بتدرجاته في النصوص، وهو لون شائع في الرسائل الطبية للتعبير عن الجدية والثقة، في حين يرمز الأبيض إلى التوازن وسهولة القراءة، ويوحى بالوضوح والشفافية، كما أن غياب الألوان الزاهية يعكس غياب الحيوية والفرح، ويظهر الصورة وكأنها محاطة بشحنة من الضغط الداخلي غير المعبر عنه، كما تعكس الإضاءة في الصورة دلالات نفسية عميقة تعبر عن الحالة الداخلية للأم دون أن تتكلم، فقد جاءت الإضاءة خافتة لا يوجد بها أية إضاءة قوية أو ضوء ساطع، مما يعكس حالة من التعب والضغط النفسي؛ وكأن الأم في الصورة مرهقة لدرجة أن النور حولها اختفى، ولم يعد هناك ضوء قوي يعكس أية بادرة أمل، والأهم من ذلك أن هذه الإضاءة لم تظهر الأم كامرأة مستقلة، بل تبدو كجزء من الخلفية؛ مما يعطي انطباعًا بتلاشي شخصيتها وسط المسؤوليات، إنها إضاءة تظهر أن هناك حياة؛ لكنها حياة باهتة مليئة بالعطاء، لكن على حساب النفس.

ج- دلالات اللقطة وزاويا التصوير: جاءت حجم اللقطة متوسطة، أما زاوية النقاط الصورة فكانت رأسية منخفضة وأفقية أمامية، فاختيار هذه الزاوية تضع المتلقي في موقع متكافئ مع الأم المصورة، مما يسهم في خلق حالة من التعاطف والاتصال الإنساني، إن زاوية مستوى النظر هنا لا تعظم ولا تهمش؛ بل تظهر الألم بصورته الصامتة والواقعية.

٢. دلالات الرسالة الأيقونية: تحمل الرسالة الأيقونية في الصورة أبعاداً رمزية تتجاوز ما تراه العين لتغوص في أعماق الحالة النفسية للأم، فالمشهد الذي يبدو للوهلة الأولى وكأنه لحظة حنان بين أم وطفلها، يتحول عند التحليل إلى معاناة نفسية صامتة تعيشها كثير من الأمهات، فانحناء جسد الأم وملامحها المنهكة ووضعية رأسها المتدلية تعكس جميعها ثقلاً داخلياً لا يقال بالكلمات، وكأنها تنهار بهدوء داخل دورها دون أن يلاحظ أحد، الأم هنا ليست فقط راعية؛ بل أيضاً ضحية صامتة لمسؤوليات متراكمة، تعطي ولا تأخذ، وتهمل ذاتها في سبيل الآخر، حيث قدم الطفل كرمز للبراءة والسكينة، في حين تجسد الأم كرمز للتعب المخبأ خلف قناع العطاء.

٣. دلالات الرسالة اللسانية: الرسالة اللسانية في الصورة تعتمد على لغة بسيطة ومباشرة تخاطب الأم بشكل إنساني وحنون، حيث تبدأ العبارة بصيغة الخطاب المباشر قائلة "مسئولياتك مهمة... وصحتك النفسية أهم" لتشعر الأم بالتقدير أولاً، ثم تنبهها بلطف لأهمية العناية بصحتها النفسية، مستهدفة تقوية العلاقة وتعزيز الإحساس بالقرب والدعم، كما تظهر بطريقة هادئة عبارة "اكتئاب ما بعد الولادة" لتوضح جدية الموضوع دون تخويف، بينما تضيف هوية وزارة الصحة وشعار صحتك سعادة طابعاً رسمياً يضيف ثقة ومصداقية على الرسالة؛ مما يشجع الأم على الاستجابة وطلب المساعدة عند الحاجة، وهو ما أثبتته دراسة (Ramsden, E., & Talbot, C. V., 2024, pp2180-2202)، حيث أكد المبحوثون على أهمية دور تطبيق التيك توك في إمداد أصحاب الاضطرابات النفسية ببعض الاستراتيجيات الفعالة في مواجهتها، وقد يصل الأمر إلى حد مساعدة المستخدمين في فهم وتشخيص الاضطراب الذي يواجهونه عبر المعلومات المتاحة على التطبيق.



أولاً: وصف الصورة: تظهر الصورة مشهداً من مشاهد الحياة اليومية، حيث نرى رجلاً ثلاثينياً يجلس على سرير رمادي في غرفة نوم مرتدياً ملابس نوم بسيطة (تيشيرت رمادي فاتح)، خلفه وسادتان وردية اللون، على يمينه منضدة عليها كوب مشروب ومصباح مضاء بإضاءة صفراء خافتة، في أعلى الصورة، يظهر شعار وزارة الصحة المصرية بجواره شعار منظمة الصحة العالمية، في منتصف وأسفل الصورة، توجد كتابات توعوية بارزة باللون الأبيض بداخل مستطيل لونه أزرق داكن وفاتح، تحمل الرسالة التالية "قبل النوم بـ ٣٠ دقيقة، تجنب استخدام الهاتف للحصول على نوم صحي، وفي أسفل النص نجد وسائل التواصل الخاصة بالوزارة ورقم الخط الساخن، بالإضافة إلى شعار حملة "صحتك سعادة".

ثانياً المستوى التعيني:

١. الرسالة التشكيلية:

أ- الحامل: منشور رقمي توعوي نُشر في الصفحة الرسمية لوزارة الصحة على فيسبوك بتاريخ ٢٥/يناير/٢٠٢٥، كوسيط بصري حاملاً لرسالة صحية لجذب انتباه الجمهور وبشكل يتماشى مع مضمون الرسالة عن الهدوء والنوم الصحي.

ب- الإطار: الصورة محاطة بإطار مستطيل رأسي بمقاس ٧٢٠×٧٢٦، وهو الشكل الأكثر استخداماً مع المنشورات والتصميمات التوعوية.

ج- التأطير: تم التركيز على صورة الرجل المبتسم الجالس على سريره في وضع مريح من داخل غرفة نوم، ثم الجزء العلوي من السرير والوسائد والطاولة الجانبية والمصباح، في حين خصص الجزء السفلي من الإطار لكتابة النصوص التوعوية بلون أبيض داخل مستطيل أزرق لجذب الانتباه.

د- التركيب والإخراج: يتمركز الرجل في منتصف الصورة تقريباً، مما يوجه عين المشاهد مباشرة إليه، كما أن الإخراج واقعي يحاكي مشهداً من الحياة اليومية؛ مما يقرب الرسالة من الجمهور، حيث تم اختيار زاوية بسيطة تظهر الرجل بوضوح في بيئة طبيعية دون تصنع لتكون الرسالة أكثر مصداقية.

هـ- الأشكال والخطوط: تحتوي الصورة على مجموعة متنوعة من الأشكال والخطوط، أما الأشكال فكانت دائرية كالمنبه والكوب والمصباح، ومستطيلة كالوسائد وحافة السرير ومستطيلات النصوص، وكلها مألوفة ومريحة بصرياً، بينما الخطوط أفقية وناعمة كشكل السرير والوسائد والنصوص، وكلها تمنح إحساساً بالثبات والهدوء، كما جاء النص التوعوي الرئيسي في الصورة مكتوب بخط كبير وواضح خالٍ من الزخرفة، بينما جاءت بقية المعلومات - مثل الخط الساخن ووسائل التواصل- مكتوبة بحجم متوسط.

ز- الألوان والإضاءة: الإضاءة في الصورة تأتي من مصباح جانبي موجود على طاولة بجانب السرير، توزع الضوء بشكل دافئ ومباشر على الرجل ومنطقته المجاورة، ولا توجد إضاءات أخرى؛ ما يخلق جوّاً مسائياً معتدلاً، الألوان المستخدمة في المشهد تتسم بالهدوء وتناسب البيئة الداخلية، حيث نرى البني بدرجاته الفاتحة في طلاء الجدران والسرير، والرمادي الفاتح في



ملابس الرجل، والأزرق بدرجاته في البطانية ومستطيلات النصوص، والوردي في الوسائد؛ أما النصوص فمكتوبة باللون الأبيض على خلفية زرقاء وأيقونات وسائل التواصل على خلفية رمادية، مما أسهم في وضوح عنصر التباين اللوني وجعل النص واضحاً وملفئاً للنظر وقابلًا للقراءة بسهولة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (عادل ولیم، مريم ٢٠٢٤، ص ٢٣٣٧)، حيث أثبتت أن جميع رسوم إنفو جرافيك الصحة النفسية راعت وضوح مستوى التباين اللوني بين لون النص المكتوب ولون الأرضية أو الخلفية، حيث اتخذ العدد الأكبر من الإنفو جرافيك اللون الأبيض لكتابة النص المقروء واللون الأزرق الغامق أرضية أو خلفية للنصوص.

ح- نوع اللقطة وزاوية التصوير: استخدمت الصورة لقطة متوسطة الحجم وزاوية رأسية منخفضة وأفقية أمامية.

٢. الرسالة الأيقونية: في الصورة نرى رجلاً مبتسماً يجلس على سرير داخل غرفة نوم، مرتدياً ملابس رمادية اللون، ويمسك هاتفاً محمولاً، يظهر خلفه وسائد وأمامه بطانية، وطاولة جانبية عليها كوب ومصباح مضاء يضئ جزءاً من الغرفة بإضاءة دافئة، في الجزء الأعلى من الصورة يظهر شعاراً ووزارة الصحة المصرية ومنظمة الصحة العالمية، أما الجزء السفلي فتعرض وسائل الاتصال الخاصة بالوزارة بلون أبيض ضمن شريط ذي خلفية رمادية داكنة.

٣. الرسالة اللسانية: النص المكتوب في الصورة هو عبارة توعوية مباشرة تقول "قبل النوم ب ٣٠ دقيقة، تجنب استخدام الهاتف للحصول على نوم صحي" كما تظهر في الأعلى شعارات وزارة الصحة المصرية ومنظمة الصحة العالمية، وفي الأسفل وسائل التواصل والخط الساخن للوزارة، وكلها معلومات مكتوبة واضحة تحدد مصدر الرسالة وتوفر وسائل الدعم.

ثالثاً: المستوى التضميني:

١. دلالات الرسالة التشكيلية: تحمل الصورة عدة دلالات على المستوى الشكلي؛ فوجود الصورة في إطار مستطيلي يوحي بالخصوصية والهدوء ويعزز فكرة الاستعداد للنوم والابتعاد عن الضوضاء الخارجية، أيضاً حصر المشهد داخل غرفة النوم فقط يعكس العزلة المؤقتة المطلوبة للراحة النفسية، كما أن تمركز الشاب في منتصف الإطار يوحي بأنه هو المحور الأساسي؛ مما يدعم هدف الحملة بأن الصحة النفسية تبدأ من الفرد واهتمامه بذاته، كذلك توازن العناصر داخل الصورة يعكس فكرة الراحة، والتي تشكل المفتاح الرئيسي للنوم الصحي، فالفصل البصري بين الجزء العلوي الذي يمثل مشهداً يحاكي الحياة اليومية، وبين الجزء السفلي المتمثل في النصوص الإرشادية يخلق نوعاً من الترتيب والتنسيق لدى المتلقي؛ حيث يرى أولاً الوضع الخاطئ من خلال استخدام الشخص للهاتف، ثم يقرأ الحل السليم عن طريق التوجيه الصحي في الصورة، مما يعزز لديه فكرة التغيير السلوكي؛ للوصول إلى صحة نفسية جيدة.

أ- دلالات الخطوط والأشكال: تعكس الخطوط الأفقية المستقيمة المستخدمة في الصورة دلالات عميقة فهذه الخطوط المتمثلة في السرير والوسائد والخلفية هي خطوط تستخدم بصرياً للتعبير عن الراحة والطمأنينة، وتناسب الحديث عن النوم الصحي، مما يعطي انطباعاً بالاستقرار والهدوء، كذلك الخطوط المستقيمة والواضحة في ترتيب الغرفة والتكوين العام تعكس النظام والبساطة، مما يعزز فكرة الراحة النفسية والهدوء الذهني قبل النوم، أما الأشكال المستطيلة في السرير، والوسائد، والنص المكتوب فترمز للثبات والانضباط، ما يتماشى مع رسالة الحملة حول التنظيم السلوكي والنفس قبل النوم، بينما الأشكال الدائرية في الكوب والمصباح وزر الخط الساخن، يوحي بالنعومة والاحتواء؛ مما يعطي انطباعاً بالشعور بالأمان والراحة، وترى الباحثة أن



تركيب الخطوط والأشكال بهذه الطريقة يخدم الرسالة التوعوية، وتوضيح أهمية السكون والهدوء الاستعداد المريح للنوم كجزء من الصحة النفسية.

ب- دلالات الألوان والإضاءة: تعكس الإضاءة الدافئة والخافتة القادمة من المصباح الجانبي دلالات قوية تعكس الجو الليلي المرتبط بالراحة والنوم وتوحي بالهدوء والاسترخاء، حيث إن استخدام هذه الإضاءة يوصل رسالة تدعو إلى تقليل التوتر والضجيج البصري قبل النوم، كما أنها تعزز الشعور بالدفع والأمان داخل المساحة الشخصية؛ وهو ما يرتبط بالصحة النفسية المستقرة، أما اختيار اللون الأزرق والرمادي فيوحي بالسكينة والثقة والاتزان النفسي، وهي ألوان عادة ما تُستخدم في الحملات المرتبطة بالراحة والصحة، فاللون الأزرق تحديدًا يرتبط بالنوم والهدوء الذهني، بينما الورد في الوسادة يرمز للدفع والراحة النفسية، أما الأبيض المستخدم في النص، فيرمز للنقاء والوضوح، كذلك البُني في بعض عناصر الخلفية يرمز إلى الجدية والاستقرار، ويعطي انطباعًا بالدفع والحميمية.

ج- دلالات اللقطة وزاوية التصوير: الصورة تظهر لقطة متوسطة تبرز الرجل من منتصف الجسد حتى الرأس مع جزء من البيئة المحيطة، هذه اللقطة توحي بالخصوصية، وتمنح المشاهد شعورًا بالمشاركة الهادئة في المشهد، تُستخدم هذه اللقطة كثيرًا في الحملات التوعوية لأنها تُقرب المتلقي من الشخصية دون مبالغة، فتخلق شعورًا بالتعاطف والارتباط الإنساني، أما زاوية التصوير فكانت منخفضة وأمامية مباشرة، هذه الزاوية توحي بالمساواة والواقعية، وتعزز من الشعور بالمصداقية، وكأنها تريد أن تخبر المتلقي بأن هذا شخص حقيقي مثلك يمر بنفس المشاهد والمواقف، وترى الباحثة أن اختيار اللقطة المتوسطة مع الزاوية الأمامية المنخفضة المباشرة يساعد على إيصال الرسالة النفسية بطريقة ناعمة وبسيطة، تحفز على التقبل لا الرفض.

٢. دلالات الرسالة الأيقونية: الصورة لا تكتفي فقط بعرض رجل يجلس على سرير، بل تحمل إحياءات متعددة تنقل معاني أعمق تدعم الرسالة النفسية والصحية الكامنة، فالرجل الجالس بهدوء على السرير، يرمز إلى الاستعداد للنوم ويمثل نموذجًا إيجابيًا للشخص الهادئ المرتاح ذهنيًا، وتعبير وجهه المبتسم يوحي بالرضا والسكينة النفسية، مما يعكس الغاية من الرسالة، وهي تحسين جودة النوم كجزء من الراحة النفسية، بينما وجود الهاتف في يده يشير إلى السلوك الشائع قبل النوم ورمز للعادة المستهدف تغييرها، بينما النص التوعوي يدعونا لتجنبه، فالصورة تحاكي سلوكًا واقعيًا حتى تحقق تفاعلًا مع المشاهد، أما السرير والوسائد والبطانية فتعطي شعورًا بالدفء والأمان والاستقرار، ما يعزز من الإحياء بيئة مناسبة للنوم الهادئ، بينما يدل المصباح الجانبي والإضاءة الخافتة على أن الوقت ليل، وهو وقت الراحة والتخلص من التوتر، إضافة إلى أن الإضاءة الهادئة توصل شعورًا بالسكينة وتدعو لتصفية الذهن، من خلال ما سبق يمكن القول بأن الصورة تريد أن تقول بأن الراحة النفسية تبدأ من سلوكيات بسيطة، مثل الامتناع عن الهاتف قبل النوم، وأن خلق بيئة مريحة ومنظمة يساعد في الوصول إلى نوم صحي، والذي بدوره يؤدي إلى صحة نفسية، ثم السعادة، وهو ما تعكسه الحملة موضوع الدراسة.

٣. دلالات الرسالة اللسانية: الرسالة اللسانية ليست نصًا إرشاديًا؛ بل بناء لغوي ونفسي مدروس، يوحي بالمسؤولية الذاتية، ويدعو إلى تبني سلوك صحي يومي يقود إلى راحة نفسية أعمق، فرغم بساطة النص الرئيسي في الصورة حيث يقول "قبل النوم بـ ٣٠ دقيقة، تجنب استخدام الهاتف للحصول على نوم صحي" إلا أنه يحمل مجموعة من الدلالات الرمزية العميقة، فالتركيز على الوقت (قبل النوم بـ ٣٠ دقيقة)، يشير إلى تنظيم العادات وإدخال سلوكيات إيجابية ضمن الروتين اليومي، وهو تلميح بأن الصحة النفسية لا تتحقق فقط بالقرارات الكبرى، بل تبدأ من تفاصيل صغيرة ومنضبطة، كما أن استخدام فعل أمر بنبرة ناعمة يحمل دلالة توجيهية غير قاسية؛ لم يستخدم لفظًا صارمًا مثل يمنع أو لا تستخدم، بل كلمة "تجنب" التي



توحي بالاختيار الحر وتعزز من الشعور بالمسؤولية الشخصية تجاه الصحة النفسية، مما يعكس الأسلوب الأبوي الحنون في التوجيه، ويرمز إلى أن الجهة المرسلة (وزارة الصحة) حريصة على صحة المواطن بشكل إنساني غير متسلط، كما أن الربط بين الهاتف والنوم غير الصحي يحمل رسالة بأن السلوكيات الرقمية أصبحت خطراً صامتاً على الصحة النفسية والجسدية، حيث لم يذكر الهاتف كمجرد جهاز؛ بل كرمز للسلوك الرقمي المعاصر ولكل ما يربك النوم من مؤثرات رقمية، مما يوحي من التحذير من الارتباط المفرط بالتكنولوجيا وتأثيرها على الراحة الذهنية، أما عبارة "نوم صحي" فهي رمز للاتزان النفسي والسعادة، فهي لا تقول نوم عميق أو مريح؛ بل اختارت نوماً صحيحاً، وهذا يربط بين الصحة الجسدية والنفسية ويعطي النوم بعداً أكبر من مجرد راحة جسدي، بينما يعكس شعار "صحتك سعادة" فلسفة الحملة، حيث تترجم الصحة النفسية إلى سعادة داخلية، لا مجرد شفاء من مرض، ودمج الصحة مع السعادة يعيد تعريف الصحة النفسية كأمر إيجابي، وليس كوصمة أو مشكلة يجب الخلاص منها، ومما يدعم هذه الرسالة النفسية بشكل أعمق وجود شعارات وزارة الصحة ومنظمة الصحة العالمية في الصورة، مما يضفي عليها طابعاً رسمياً وعلمياً مدعوماً من جهات موثوقة، وتجعل المشاهد يشعر بأن هذه الإرشادات جزء من استراتيجية صحية شاملة وليست رأياً شخصياً، كما أن وجود وسائل للتواصل والخط الساخن في النص المكتوب يحمل دلالة على أن المبادرة لا تقتصر على التوعية فقط؛ بل توفر امتداداً للدعم من خلال المتابعة والتواصل وطلب المساعدة.

الصورة السادسة:



أولاً: وصف الصورة: يظهر في الخلفية صورة غير واضحة لشخص غير محدد المعالم واضعاً يده على وجهه، بينما في منتصف الصورة من الأعلى كلمة "احذر" بخط كبير أزرق داكن، أسفلها مباشرة داخل مستطيل أبيض عبارة "تعاطي المخدرات له آثار صحية مدمرة"، يلي ذلك مجموعة من العبارات على شكل نقاط مرتبة رأسياً، أسفل هذه العبارات يظهر شريط أزرق بداخله نص أبيض مكتوب فيه "حياتك تستحق الحفاظ عليها.. توقف عن التعاطي"، في أسفل الصورة على اليسار يوجد أيقونة سماعة هاتف زرقاء وبجانبها رقم ١٦٣٢٨ داخل مستطيل أزرق، وأسفل الرقم صف من أيقونات وسائل التواصل الاجتماعي، وفي اليمين شعار الحملة مكتوب فيه "صحتك سعادة"، أما خلفية الصورة فيغلب عليها اللون الرمادي، ويتوسطها من الأسفل على اليسار صورة واضحة لحقنة طبية موضوعة على سطح رمادي فاتح اللون.



ثانيًا: المستوى التعيني:

١. الرسالة التشكيلية:

أ- الحامل: نشرت الصورة بتاريخ ٤/ فبراير ٢٠٢٥ م في الصفحة الرسمية لوزارة الصحة المصرية على فيسبوك، بهدف التوعية بمخاطر تعاطي المخدرات والتحذير من أثارها الصحية والاجتماعية المدمرة، وتعزيز مفهوم المسؤولية الذاتية، والحث على اتخاذ قرارات صحية سليمة؛ مما يدعم الصحة النفسية الإيجابية.

ب- الإطار: الصورة داخل إطار مستطيل أفقي بمقاس ٥٦٩×٧٢٠ بكسل، وهذا الاختيار يخدم فكرة احتواء أكبر قدر من المعلومات بشكل منظم ومريح بصريًا، كما أن الإطار الأفقي يعطي إحساسًا بالاتساع والتنظيم، ويوفر مساحة كافية لتوزيع النصوص والشعارات والعناصر البصرية الأخرى دون تزام.

ج- التأطير: تم تأطير الصورة بحيث تركز عين المشاهد فورًا على الرسالة النصية التحذيرية في وسط التصميم، حيث تحتل عبارة "احذر" و"تعاطي المخدرات له أثار صحية مدمرة" المساحة الأبرز بخط كبير وواضح، في الخلفية نلاحظ وجود صورة شخص غير واضح المعالم، وبجواره حقنة على سطح رمادي فاتح.

د- التركيب والإخراج: توزعت العناصر بشكل متوازن في الصورة؛ حيث جاء في الأعلى شعارا وزارة الصحة ومنظمة الصحة العالمية، وفي المنتصف عبارة "احذر" تليها جملة توضيحية، ثم قائمة بالأضرار، وأسفلها مستطيل أزرق يحوي رسالة تحفيزية، في الخلفية تظهر صورة غير واضحة لشخص وحقنة في الزاوية اليسرى، بينما يظهر في الأسفل رقم الخط الساخن وأيقونات وسائل التواصل، أما الإخراج في الصورة فقد استخدم خط كبير وبارز لكلمة "احذر" لجذب الانتباه، وتدرج في حجم الخط لتمييز العناوين

عن التفاصيل، كما كانت الألوان موزعة بدقة، حيث استخدم الأزرق في العبارات المهمة، مع خلفية رمادية تظهر الحقنة بشكل غير مباشر دون تشتيت، كما تم وضع الشعارات الرسمية بالأعلى، ومعلومات التواصل بالأسفل في شريط موحد، مما يمنح التصميم طابعاً رسمياً ومنظماً.

هـ- الأشكال والخطوط: تحتوي الصورة على مجموعة متنوعة من الأشكال، أبرزها مستطيلان أفقيان أحدهما أبيض والآخر أزرق فاتح، في الجزء السفلي الأيسر يظهر شكل شبه مستطيل بزوايا دائرية حول رقم الخط الساخن، كذلك وجود مربعات زرقاء صغيرة بجانب العبارات الثلاث النصية، في أعلى الصورة يظهر شعار وزارة الصحة داخل شكل دائري متعدد الألوان، وبجانبه شعار منظمة الصحة العالمية، كما تضم الخلفية صورة غير واضحة لشخص وحقنة مائلة على سطح رمادي فاتح، أسفل الصورة توجد أيقونات وسائل التواصل الاجتماعي بأشكال دائرية، وأخيراً في الأسفل يوجد شعار "صحتك سعادة" مكتوب فوق رسمة ورقة منحنية بلون أخضر تشبه نصف دائرة مفتوحة من الأعلى، أو أشبه بقوس ناعم، كما ضمت الصورة عدداً من الخطوط المستقيمة الواضحة في العناوين والنصوص بحجم كبير للعناوين ومتوسط للباقي، بينما كُتب شعار "صحتك سعادة" بخط مائل، كما تضمنت بعض الأشكال الأخرى في الصورة خطوطاً منحنية الشكل كالورقة الخضراء أسفل الشعار.

ز- الألوان والإضاءة: استخدمت الصورة مجموعة محددة من الألوان بوضوح، حيث غلب اللون الرمادي الفاتح في الخلفية، والداكن جداً في ملابس الشخص الظاهر في الصورة، بينما يظهر الأزرق بتدرجاته في العنوان وفي النقاط التوضيحية والعبارة التحفيزية، كذلك يظهر اللون الأخضر الفاتح في شكل الورقة الصغيرة أسفل شعار صحتك سعادة، واللون الأحمر والأزرق والأبيض في شعار وزارة الصحة، أما الإضاءة فموزعة بشكل مدروس لتخدم وضوح النصوص بشكل رئيسي عبر إبراز النصوص وتهميش



الخلفية، ففي الجزء الأيمن من الصورة الذي يحتوي على العناوين والنصوص يتمتع بإضاءة ساطعة وواضحة تسمح بظهور الخطوط بوضوح تام فوق خلفية فاتحة شبه موحدة، أما الجزء الأيسر من الصورة فتظهر فيه خلفية ضبابية تحتوي على صورة غير واضحة لشخص وجانب من ذراعه، فالإضاءة هنا خافتة، بينما الحقنة تبدو أكثر وضوحاً من الشخص بسبب تباين الإضاءة بينها وبين الخلفية، وفي أسفل الصورة تظهر الأيقونات والبيانات بشكل واضح على خلفية رمادية فاتحة ذات إضاءة منتظمة، دون وجود أي تأثيرات بصرية قوية.

ح- نوع اللقطة وزاوية التصوير: استخدمت الصورة لقطة متوسطة وزاوية منخفضة أمامية جانبية، حيث يظهر الجزء العلوي من جسد الشخص فقط، تحديداً من منتصف الذراعين حتى الرأس، دون ظهور كامل للجسم أو أي تفاصيل محيطه به.

٢. الرسالة الأيقونية: تتكون الصورة من مشهد مقسوم إلى جانبين، في يسار الصورة يظهر شخص يرتدي ملابس رمادية داكنة، وتحديداً سترة بأكمام طويلة يقوم بتغطية وجهه بكفتي يديه؛ حيث يرفع كفتي يديه إلى وجهه في وضعية انكماش، وكأن كفيه يغطيان عينيه أو وجهه بالكامل منحنيًا في أعلى جسده للأسفل، ذراعه مثنيتان إلى الأعلى، واليدان ملتصقتان بالوجه، وفي نفس الجهة تظهر حقنة طبية موضوعة على سطح رمادي بجانب الشخص، وعلى يمين الصورة وعلى خلفية فاتحة تظهر مجموعة من النصوص مكتوبة بخطوط وأحجام وألوان مختلفة، أعلى النصوص كلمة "احذر" باللون الأزرق، تليها رسالة تحذيرية، ثم ثلاث نقاط موضحة على هيئة مربعات صغيرة بجانب كل منها نص مكتوب، بينما الخلفية العامة للصورة رمادية فاتحة في الجهة اليمنى، وضبابية باهتة في الجهة اليسرى حيث توجد صورة الشخص.

٣. الرسالة اللسانية: تحتوي الصورة على عدة عناصر نصية مكتوبة باللغة العربية، في أعلى الصورة في الجانب الأيمن، تظهر كلمة "احذر" مكتوبة بخط كبير ولون

أزرق داكن أسفلها مباشرة، يوجد مستطيل أبيض يحتوي على جملة تقول "تعاطي المخدرات له آثار صحية مدمرة"، بعد ذلك، تظهر ثلاث جمل قصيرة كل واحدة منها تبدأ برمز مربع أزرق صغير، وهي مرتبة عمودياً كالتالي: مثل الإصابة بالأمراض الجنسية، بالأمراض الفيروسية، كما أنه يسبب مشاكل اجتماعية وتفكك أسري، في أسفل الصورة يوجد شريط أزرق بداخله عبارة "صحتك تستحق الحفاظ عليها.. توقف عن التعاطي" مكتوبة بخط أبيض وسط.

ثالثاً: المستوى التضميني:

١. دلالات الرسالة التشكيلية: تحمل الرسالة عدة دلالات على المستوى الشكلي؛ فوجود الصورة في إطار مستطيل أفضل واختيار مناسب للعرض الرقمي على وسائل التواصل، ما يسهم في الانتشار السريع، كما أن الصورة تظهر الرسالة في صورة منظمة وموثوقة تعكس جدية التحذير من خطر التعاطي وتشعر المشاهد بأهمية ما يقال، فالتنسيق البصري وانسجام الألوان يخلقان توازناً بين التحذير الصارم والدعوة الإيجابية للتغيير، مما يعزز التقبل النفسي للرسالة.

أ- دلالات الخطوط والأشكال: استطاعت الأشكال المستخدمة في الصورة أن تخدم بذكاء فكرة التحذير من تعاطي المخدرات، فالمستطيلات الأفقية المرتبة تنقل إحساساً بالجدية والتنظيم، وكأن الرسالة تأتي من جهة موثوقة ومرتبطة مما يعزز المصداقية، كذلك المربعات الزرقاء بجانب العبارات الثلاثة والتي كتبت بخط متساوٍ وحجم موحد، للتأكيد على أنها نقاط متسلسلة ومنطقية، مما يعطي إحساساً بالتنظيم والوضوح، كما أن صورة الحقنة المائلة في أسفل الصورة تستخدم كرمز مباشر لفعل التعاطي، لكنها غير واضحة تماماً، ما يعكس خطورته الخفية وتأثيره القاتل الذي لا يرى دائماً في بدايته، من جهة أخرى الورقة الخضراء المنحنية أسفل شعار "صحتك سعادة" تمثل الأمل والحياة، مما يعزز فكرة أن الإقلاع عن المخدرات هو طريق للنقاء والاستقرار والراحة النفسية، أما الشكل المحيط برقم الخط الساخن فإنه يسهل تمييزه، مما يدل على أن طلب المساعدة متاح وسهل الوصول، أما الخطوط فقد دعمت المعنى



التحذيري للصورة، فالخط السميك والكبير في كلمة "احذر" يولد إحساساً بالتحذير العاجل والرسمي ويعكس الحزم والخطورة، ويعطي طابع الإنذار المباشر للمشاهد، إضافة إلى تمييز بعض العبارات بخط أعرض أو بلون مختلف يساعد على تركيز الانتباه على الأخطار الحقيقية، أما الخط المائل في عبارة "صحتك سعادة" فيحمل طابعاً عاطفياً يقرب الرسالة من القلب، ويخبرنا بأن الحياة بدون تعاطي أجمل وأسلم.

ب- دلالات الألوان والإضاءة: وظفت الألوان في الصورة بشكل مقصود لدعم الفكرة الأساسية، وهي التحذير من تعاطي المخدرات والدعوة إلى طلب المساعدة، فاللون الرمادي الداكن في ملابس الشخص يعكس الحيرة والتعب والظلام النفسي بداخله، ويرمز إلى حالة الانعزال والخطر التي يعيشها المتعاطي، بينما يضيف اللون الرمادي الفاتح في الخلفية المحيطة به شعوراً بالفراغ والضياع، ما يعزز الإحساس بأن المتعاطي يعيش حياة خالية من الأمان والاستقرار، في المقابل يستخدم اللون الأزرق في النصوص ووسائل التواصل وخلفية الخط الساخن ليعبر عن الثقة والأمان، حيث يشير إلى الجهة الرسمية التي يمكن الرجوع إليها، أما الأبيض في بعض الخلفيات والنصوص، فيرمز إلى الوضوح والنقاء ويعمل على تسليط الضوء على الرسائل المهمة بطريقة صريحة ومباشرة، وأخيراً تظهر لمسة من اللون الأخضر أسفل شعار الحملة كرمز مرئي للحياة والتعافي، ليؤكد أن هناك أملاً في الخروج من الإدمان، وأن طريق الدعم والشفاء متاح لمن يطلبه، كذلك وظفت الإضاءة في الصورة بشكل يدعم هدف الحملة، فالإضاءة الخافتة والضبابية في الجزء الأيسر، حيث يظهر الشخص المتعاطي ترمز إلى العزلة والضياع، وكأن المتعاطي غارق في ظلام لا يمكنه الخروج منه، كما أن غياب النور عن ملامحه وملابسه يجسد الضياع الذي يعيشه وحالته النفسية المضطربة والرغبة في الانسحاب من الحياة، تلك هي صورة وحياة من يقع في فخ المخدرات، كما يلاحظ أن هذا الجزء يوحي بجمود الحياة وغياب الأمل، وكأن الحياة توقفت

بسبب الإدمان، في المقابل، يضاء الجانب الأيمن الذي يحتوي على النصوص التحذيرية، ليؤكد بأن المعرفة والوعي هما مفتاح الخروج من هذه الظلمة، كما أن الإضاءة المتوازنة في أسفل الصورة، حيث يظهر رقم الخط الساخن ووسائل التواصل، فتقدم المساعدة في مساحة مضيئة مما يرمز إلى الأمل والطريق المتاح مقابل مساحة داكنة تمثل الإدمان، بهذا التباين استطاعت الإضاءة وبفاعلية أن تجسد التحول من الظلام إلى النور، ومن الضياع إلى النجاة، بما يخدم الرسالة النفسية للحملة بدقة وعمق.

ج- دلالات اللقطة وزاويا التصوير: اختيار اللقطة المتوسطة التي تظهر الجزء العلوي من جسد الشخص دون وجهه الكامل يعبر عن فقدان الهوية والانسحاب من الحياة، وكأن المتعاطي أصبح مجرد جسد بلا ملامح أو حضور حقيقي، كما أن تغطية الوجه بالكامل باليدين توحى بالندم والخجل والانهيار النفسي، وهي مشاعر شائعة لدى من يمر بتجربة الإدمان، أما استخدام الزاوية المنخفضة الأمامية الجانبية، والتي لا تسمح بأي تواصل مباشر مع الشخص؛ بل تكشف جانباً من جسده وذراعه، مع جزء بسيط من مقدمة الوجه المغطى بالكامل، مما يوحي بأن الشخص محاط بعزلة نفسية وغير مدرك للآخرين من حوله، وأخيراً فإن التقاء اللقطة والزاوية بهذه الطريقة يجسد تأثير المخدرات على الإنسان، حيث يفقد إدراكه لنفسه والعالم من حوله، ويغرق في دائرة مظلمة من الصمت والانعزال.

٢. دلالات الرسالة الأيقونية: تعكس الرسالة الأيقونية في الصورة دلالات بصرية قوية تجسد الأثر النفسي والاجتماعي لتعاطي المخدرات، فظهور الشخص وهو يغطي وجهه بالكامل يوحي بالندم والشعور بالخجل والذنب، بينما غياب ملامحه يرمز إلى فقدان هويته الشخصية، وهو ما يعانيه الكثير من المدمنين حين تبدأ آثار التعاطي في التأثير على وعيهم، إضافة إلى أن الملابس الداكنة للشخص مع الخلفية الضبابية تعزز الإحساس بالضياع الداخلي، كما أن وجود الحقنة بجانب الشخص



تشير إلى الخطر الكامن والمباشر للمادة المخدرة؛ وكأنها السبب في الحالة التي وصل إليها.

٣. **دلالات الرسالة اللسانية:** تبدأ الرسالة اللسانية بكلمة "احذر" المكتوبة باللون الأزرق الداكن وبخط كبير وسميك، وهي صيغة أمر تستخدم للتنبيه والتحذير المباشر، مما يعكس خطورة السلوك الذي تتناوله الحملة، تليها جملة "تعاطي المخدرات له آثار صحية مدمرة"، والتي تركز على البعد الجسدي لتعاطي المخدرات، وتوظف كلمة "مدمرة" في العبارة مما يوحي بأن الأثر ليس بسيطاً أو مؤقتاً؛ بل كارثي ويهدد الحياة نفسها، بعدها تظهر ثلاث عبارات قصيرة بجانب مربعات زرقاء، تسرد فيها النتائج السلوكية والصحية المباشرة لتعاطي المخدرات بشكل منتظم، بدءاً من الأذى الجسدي مثل الأمراض الجنسية والفيروسية، وصولاً إلى الأذى الاجتماعي والنفسي مثل تفكك الأسرة والمجتمع، هذا الترتيب يظهر كيف أن الإدمان لا يؤثر على الفرد فقط، بل يمتد أثره إلى العلاقات والمجتمع ككل، مما يعمق الإحساس بالخطر ويبرر التحذير في بداية النص، وأخيراً تختتم الصورة بعبارة محفزة داخل شريط أزرق فاتح "صحتك تستحق الحفاظ عليها.. توقف عن التعاطي"، وهي جملة تجمع بين النداء الإيجابي "صحتك تستحق"، والأمر المباشر بالابتعاد "توقف عن التعاطي"، إذ لا تكتفي الرسالة بالتحذير، بل تخاطبه كإنسان يستحق الرعاية والنجاة، وتقدم له الحلول والبدائل، وهو ما أكدته دراسة (قادم، جميلة ٢٠٢٣، ص ١٢٨)، حيث خلصت إلى ضرورة تفعيل الحملات الإعلامية بشتى أنواعها الكفيلة ببناء شخصية سوية للفرد، كذلك تطوير تصاميم هذه الحملات لتتوافق مع تطلعات الشباب حتى يقبلوا عليها ويقتنعوا بفحواها ومضمونها.

الصورة السابعة:



أولاً: وصف الصورة: تظهر في الصورة سيدة مسنة تجلس على كرسي غامق وترتدي غطاء رأس أزرق وبلوفر شتوياً صوفياً، وبنطلوناً أزرق داكناً مانئاً للأسود، وتمسك يد شابة ترتدي زياً أبيض وتقف بجوارها، خلفهما حائط أبيض اللون وأريكة بطول الحائط ذات اللون الأزرق الداكن، وفي أعلى الصورة يوجد شعار وزارة الصحة المصرية، بينما في الجزء الأيمن يوجد شعار يحمل اسم " البرنامج الوطني لدعم كبار السن"، والذي يعبر عن تكامل الأدوار بين الحملات العامة والبرامج التخصصية داخل وزارة الصحة، ويضيف مصداقية للمحتوى؛ حيث يطمئن المشاهد بأن ما يطرح من إرشادات يتوافق مع السياسات الوطنية لرعاية هذه الفئة، بينما في المنتصف في الجهة اليمنى مكتوب بخط أبيض كبير عبارة "خلق مناخ هادئ منظم" وفي الأسفل مكتوب عبارة "يضمن الراحة لكبار السن ويساعدهم على أداء الأنشطة"، كذلك مكتوب رقم الخط الساخن ١٥٣٣٥ بخط كبير وواضح على خلفية برتقالية مع جملة "المزيد من المعلومات والاستفسار"، إضافة إلى وجود أيقونات لمواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بالوزارة.



ثانيًا: المستوى التعيني:

١. الرسالة التشكيلية:

أ- الحامل: نشرت الصورة بتاريخ ١٦/ أبريل ٢٠٢٥، على صفحة وزارة الصحة على فيسبوك بهدف نشر التوعية المجتمعية بأهمية تهيئة جو آمن ومستقر لكبار السن مما يساعدهم على تقليل التوتر والقلق، ما ينعكس على صحتهم النفسية بشكل إيجابي.

ب- الإطار: نشرت الصورة في إطار مستطيل رأسي بمقاس ٧٢٠×٧٢٧ بكسل، فالشكل الرأسي يعكس دلالات الاستقرار والهدوء والتنظيم، وهي سمات تتماشى مع الرسالة الجوهرية للصورة التي تركز على أهمية تهيئة بيئة نفسية مريحة وآمنة مما يخدم هدف الحملة وإيصالها بشكل هادئ ومنظم.

ج- التأطير: تم التركيز على اليد الممدودة من الممرضة نحو السيدة المسنة من منتصف الصورة تقريبًا، ثم إلى زاوية وقوف الممرضة وانحنائها، كما يدفع التركيز على تعبيرات الوجه والابتسامة الهادئة من الممرضة نحو العلاقة العاطفية الهادئة التي تعبر عنها الإيماءة الإنسانية.

د- التركيب والإخراج: تم توزيع العناصر داخل الصورة بشكل منظم، حيث تم وضع السيدة المسنة في الجهة اليسرى من الكادر في وضعية جلوس مريحة على كرسي، ويلاحظ أنها تستند بيدها على ذراع الكرسي، بينما وضعت مقدمة الرعاية (الممرضة) في الجهة اليمنى في وضعية وقوف مائلة للأمام، وفي الخلف تظهر أريكة بلون غامق، كما أن الخلفية تتسم بالبساطة وتخلو من أية عناصر مشتتة، فهي عبارة عن حائط أبيض مائلًا إلى الرمادي الفاتح بنمط طوبوي والذي وفر حيزًا هادئًا لتمرکز الشخصيتين، أما من حيث الإخراج فقد تم التقاط الصورة من زاوية أمامية جانبية، تمكّن المشاهد من رؤية ملامح الوجه وتفاصيل التفاعل بين الشخصيتين بوضوح، كما استخدمت إضاءة ناعمة طبيعية توزعت بشكل متساوٍ على كامل المشهد دون

ظلال حادة، مما أسهم في إبراز التفاصيل دون تشويش، كذلك ترك مساحة على الجهة اليمنى لإدراج النصوص والمعلومات بشكل منسق، دون أن تغطي على العناصر البصرية الأساسية.

هـ- الأشكال والخطوط: تضم الصورة مجموعة من الأشكال الهندسية والطبيعية المتنوعة أبرز هذه الأشكال هو المستطيل الأفقي الموجود في أسفل الصورة، ومستطيلات أفقية صغيرة متجاورة تشبه شكل الطوب على الحائط، تغطي المساحة بالكامل من اليمين إلى اليسار بلون رمادي فاتح في خلفية الصورة، إلى جانب ذلك تجلس السيدة المسنة في مقدمة الصورة على كرسي غامق اللون، ويظهر جانب من ذراعه على شكل مستطيل منحنى الزوايا، كما تنوعت الخطوط في الصورة بين خطوط منحنية طبيعية في ملامح وجه السيدة، ورقبتها ويديها وتسريحة الشعر، وخطوط مستقيمة تظهر في تقسيمات الحائط وأطراف الكرسي وخط الأريكة في الخلف، وبعض الخطوط المائلة في تفاصيل الثنيات بالملابس أو مفصل الذراع، وزاوية ميل جسد السيدة الشابة الخفيف، إلى جانب الخطوط الطولية في ملابس السيدة المسنة.

ز- الألوان والإضاءة: استخدمت الصورة مزيجاً من الألوان المحايدة كالأبيض والرمادي، والألوان الباردة كالأزرق، حيث ظهر اللون الأزرق بدرجات متفاوتة في ملابس السيدة المسنة والسيدة الشابة، وتدرج من الأزرق الفاتح إلى الأزرق الداكن، كما يبرز اللون الأبيض في خلفية بعض العناصر وفي أجزاء من الملابس، بالإضافة إلى استخدام اللون الأبيض والأخضر الداكن في بعض النصوص المكتوبة، كما يوجد أيضاً اللون الرمادي في الأرضية والعناصر الخلفية، واللون الأسود الذي استخدم في تفاصيل صغيرة مثل بنطول السيدة المسنة والكرسي الذي تجلس عليه، إلى جانب ذلك اتسمت الإضاءة في الصورة بالنعومة والهدوء، حيث يظهر الضوء موزعاً بشكل متساوٍ على وجه السيدة المسنة والممرضة، مما يتيح إبراز ملامحهما



وتفاصيل تفاعلها بوضوح، كما أن الخلفية المتمثلة في الحائط ذي الطوب الرمادي مضاءة بشكل كاف؛ مما يساعد على وضوح العناصر دون تشتيت أو تعقيم.

ح- نوع اللقطة وزاوية التصوير: تم استخدام لقطة متوسطة وزاوية تصوير أمامية جانبية في مستوى النظر.

٢. الرسالة الأيقونية: الصورة تظهر امرأة مسنة تبدو في الخمسينات أو الستينات من عمرها، تجلس بهدوء داخل غرفة على كرسي غامق اللون، يدها مستندة على ذراعها، ملامح وجهها هادئة وتتجه نحو الشابة، وترتدي ملابس شتوية زرقاء (بلوفر) وتضع غطاء رأس أو قبعة زرقاء زاهية، وبجانبها امرأة شابة شعرها ناعم ومنسدل للخلف بلون بني فاتح، ومصفف بطريقة بسيطة، وترتدي زياً طبياً أبيض اللون بأكمام زرقاء زاهية اللون، وهي تمسك بيدها بلطف وتبتسم لها، خلف الشخصيتين أريكة سوداء اللون، وحائط مكون من طوب مرصوص بانتظام مائل إلى الرمادي الفاتح، وأرضية رمادية اللون.

٣. الرسالة اللسانية: تحتوي الصورة على نصوص لسانية موزعة على عدة أجزاء داخل الصورة، في الأعلى وعلى يمين الصورة مكتوب النص التالي "خلق مناخ هادئ منظم"، موزعاً على ثلاثة أسطر بلون أبيض، وفي أسفل يمين الصورة داخل مستطيل بلون أخضر داكن يظهر النص التالي "يضمن الراحة النفسية لكبار السن ويساعدهم على أداء الأنشطة"، بينما في أسفل على اليسار بداخل مستطيل بلون برتقالي مكتوب الخط الساخن ١٥٣٣٥ الخط أبيض والأرقام أكبر قليلاً من باقي النص، وفي الأعلى على اليسار يظهر شعار وزارة الصحة، وعلى اليمين شعار "البرنامج الوطني لدعم كبار السن".

ثالثاً: المستوى التضميني:

١. دلالات الرسالة التشكيلية: تعكس الرسالة التشكيلية في الصورة دلالات قوية تدعم الهدف الإنساني للحملة، فالإطار الرأسي المستخدم يوحي بالاستقرار

والتنظيم، وهو ما يعكس الحالة النفسية المنشودة لكبار السن، حيث يمنح الشعور بالهدوء والسكينة، كذلك التركيز على الإيماءة الدافئة بين الممرضة والسيدة المسنة - من خلال إبراز اليد الممدودة وتعبيرات الوجه- يدعم فكرة الرعاية والاحتواء.

أ- دلالات الخطوط والأشكال: تم توظيف الأشكال والخطوط في الصورة بعناية لتوصيل الإحساس بالراحة والنظام والاهتمام، فوجود المستطيلات في النصوص وفي الطوب الموجود على الحائط يعطي إحساساً بالترتيب والاستقرار، كما أن الخطوط المستقيمة في الحائط والأريكة توحى بالثبات والنظام، وكأنها تجسد المشهد في بيئة مرتبة، في حين تشير الخطوط المستقيمة الطولية إلى الجدية والانضباط، أما عن الخطوط المنحنية في تسريحة الشعر للمرأة الشابة ووجه السيدة المسنة فإنها تعكس جانباً من الهشاشة والحنان، وكأنها تقول إن هذه السيدة تحتاج إلى الرعاية بلطف واهتمام، وهو ما تؤكد نظراتها وتعبير وجهها الرقيقة، أيضاً أسهمت هذه الخطوط في التعبير عن الطبيعة الإنسانية والابتعاد عن التوتر والجمود، مما جعل الصورة أكثر قرباً وإحساساً بالحياة الواقعية.

ب- دلالات الألوان والإضاءة: وظفت الألوان بشكل يخدم الهدف التوعوي للحملة، فالألوان الباردة كالأزرق تعزز الإحساس بالسكينة والطمأنينة، وهو ما يتماشى مع مضمون الصورة الذي يدور حول توفير مناخ داعم وآمن لكبار السن، فاللون الأزرق تحديداً - بدرجاته المختلفة في ملابس الشخصيتين- يوحي بالثقة والهدوء والرعاية الصحية، بينما يسهم اللون الأبيض في دعم فكرة النظافة والنقاء والصفاء الذهني ويعكس الطابع الطبي للمشهد، أما الألوان الرمادية والسوداء والظاهرة في الخلفية والأرضية والكرسي فتمنح المشهد استقراراً بصرياً وتبرز الشخصيتين في الأمام، كذلك استخدام اللون الأخضر الداكن في النصوص يضيف نوعاً من الجدية والاتزان ويعزز الإحساس بالثقة والراحة، فالتدرجات اللونية المختارة بعناية تعكس بيئة منظمة، هادئة، ومهيأة نفسياً



وجسدياً لاحتواء كبار السن وتقديم الدعم اللازم لهم بلغة لونية رصينة وإنسانية في الوقت ذاته، كذلك اللون البرتقالي في أسفل يسار الصورة له دلالة عميقة؛ حيث إن استخدامه في هذه المنطقة بالتحديد يساعد على تمييز وإبراز الرقم الهاتفي بسهولة، ويشجع المشاهد على الانتباه إليه كمعلومة مباشرة دون أن يطغى على هدوء للصورة، كذلك تعكس الإضاءة الطبيعية الناعمة إحساساً بالطمأنينة والسكينة، مما يعزز الجو الإنساني الحميم بين الممرضة والسيدة المسنة، فهي لم تسلط بشكل حاد، بل توزعت بلطف على ملامح الوجوه والأجساد؛ مما يبرز أهمية الرعاية والاحتواء النفسي لكبار السن في بيئة آمنة ومستقرة.

ج- دلالات اللقطة وزاوية التصوير: يعكس اختيار اللقطة المتوسطة رغبة المصمم في إظهار العلاقة الإنسانية بين الشخصيتين بشكل واضح، حيث تبرز اللقطة نصف جسد كل منهما وتظهر تفاعلها الجسدي (وهو الإمساك باليد)، والانفعالي (وهو الابتسامة المتبادلة)، مما يعزز الإحساس بالطمأنينة والاهتمام، أما زاوية التصوير الأمامية الجانبية من مستوى النظر، فتسهم في بناء ثقة بين المتلقي والمشهد، وكأن الرسالة تقول له: هكذا يجب أن تكون الرعاية قريبة ودافئة وإنسانية.

٢. دلالات الرسالة الأيقونية: تعكس الرسالة الأيقونية مفهوم الدعم الإنساني والرعاية النفسية لكبار السن، حيث تبرز الصورة امرأة مسنة تمثل فئة كبار السن تجلس بهدوء وطمأنينة، ممسكة بيد شابة ترتدي زياً طبياً تبدو ممرضة أو أخصائية رعاية، مما يوحي بعلاقة دافئة مبنية على الثقة والتقدير والتعاطف والدعم الإنساني، كما أن طريقة وقوفها وانحنائها قليلاً تجاه المرأة المسنة يعبر عن الاهتمام والعلاقة القائمة على الاحتواء والرعاية، كذلك النظرات المتبادلة والابتسامة بين الشخصيتين تعبر عن المساندة العاطفية، بينما تعكس الخلفية الهادئة بألوانها المتناسقة وإضاءتها المتزنة بيئة مستقرة ومريحة تعزز الإحساس بالأمان والرعاية والاهتمام، كل العناصر البصرية في الصورة من

الملابس الزرقاء التي ترمز للسكينة إلى الجلسة المريحة إلى الطوب المنتظم في الجدار، تتكامل معاً لتؤكد على أن توفير مناخ هادئ ومنظم يسهم في تحسين جودة حياة كبار السن نفسياً وجسدياً، ويمنحهم الشعور بالراحة والاستقلال داخل بيئة داعمة.

٣. دلالات الرسالة اللسانية: تتضمن النصوص اللسانية في الصورة دلالات كثيرة تسهم في توصيل رسالة إنسانية ونفسية تؤكد على أهمية البيئة الداعمة لهم، فجملة "خلق مناخ هادئ منظم"، تحمل دلالة على أهمية توفير بيئة نفسية مستقرة لكبار السن تتسم بالطمأنينة والترتيب، كما أن اختيار كلمتي "هادئ" و"منظم" يضفي إحساساً بالراحة النفسية والتوازن المطلوب في هذه المرحلة العمرية، ما يوحي بدور الرعاية النفسية والاجتماعية في تحسين جودة حياتهم، بينما تشير عبارة "يضمن الراحة النفسية لكبار السن ويساعدهم على أداء الأنشطة"، إلى أن توفير بيئة مناسبة لا يقتصر فقط على الراحة النفسية، بل تمتد إلى تحسين قدرتهم على ممارسة الأنشطة المختلفة، فالجملة توحي بأن كبار السن ليسوا عبئاً، بل أفراد يمكن مساعدتهم ليظلوا نشطين ومشاركين، إلى جانب ذلك فإن وجود رقم "الخط الساخن ١٥٣٣٥" بخط بارز يعكس استعداداً من الجهات المسؤولة لتقديم الدعم النفسي والطبي لكبار السن، كما أنه يمثل عنصر طمأنينة بأن هناك جهة مسؤولة متاحة دائماً، كما أن شعار وزارة الصحة يحمل دلالة بأن هذه الحملة صادرة عن جهة حكومية معنية بالصحة العامة، مما يعزز مصداقية ورسمية الرسالة، إلى جانب شعار البرنامج الوطني لدعم كبار السن؛ الذي يعزز فكرة الحملة وأنها موجهة خصيصاً لدعم هذه الفئة العمرية، مما يخلق شعوراً بالاهتمام والرعاية.



أولاً: وصف الصورة : تظهر الصورة امرأة ترتدي حجاباً بلون بيج وهي تحتضن طفلة صغيرة ذات شعر كيرلي وتبتسمان معاً، وكلاهما يغمضان عينيهما ويبتسمان، أعلى الصورة يوجد مستطيل وردي غامق بداخله عبارة "حضانها أمان... صوتها حنان" مكتوبة بخط أبيض، في منتصف الصورة مربع شبه شفاف أبيض مكتوب بداخله نص باللون الوردي "وعشان تفضل ماما بصحة لازم تهتم بالكشف المبكر لسرطان الثدي"، وأسفله شريط التوعية الوردي لسرطان الثدي، في الزاوية العليا اليمنى يوجد شعار "١٠٠ مليون صحة"، وفي الزاوية العليا اليسرى شعار وزارة الصحة والسكان، في أسفل الصورة يوجد شعار "الست المصرية صحة مصر" ورقم الخط الساخن ١٥٣٣٥، بالإضافة إلى روابط صفحات التواصل الخاصة بوزارة الصحة على فيسبوك، إنستغرام، لينكد إن، إكس.

ثانياً: المستوى التعيني:

١. الرسالة التشكيلية:

أ- الحامل: نشرت الصورة بتاريخ ٢١/ مارس ٢٠٢٥ على صفحة وزارة الصحة على فيسبوك، بهدف رفع الوعي بأهمية الكشف المبكر عن سرطان الثدي

لحماية صحة المرأة، وتشجيع السيدات على الاهتمام بصحتهن من خلال الفحوصات الدورية، بما يساهم في الاكتشاف المبكر والعلاج الفعال، حيث إن الحفاظ على صحة المرأة الجسدية يدعم صحتها النفسية واستقرار أسرتها، ويعزز من دورها الإيجابي في المجتمع.

ب- الإطار: نشرت الصورة في إطار مستطيل رأسي بمقاس ٨٨٨×٧٢٠ بكسل، مما يساعد على توصيل الرسالة بشكل منظم.

ج- التأطير: تم التركيز في الصورة على مشهد الوجهين المتقابلين للأم والطفلة أثناء الاحتضان، لتظهر مشاعر الأمان والدفع الأسري، بمعنى أن الصورة ركزت على الأم كرمز للعطاء والاحتواء، وعلى أهمية وجودها بصحة جيدة من أجل أسرتها خاصة أطفالها.

د- التركيب والإخراج: التركيب والإخراج في الصورة تم تنفيذهما بدقة عالية لتحقيق التوازن بين الجانب العاطفي والرسالة التوعوية؛ حيث تركزت الأم والطفلة في منتصف الإطار بلقطة متوسطة تبرز تعابير الوجه والاحتضان بشكل واضح، مما يعزز التأثير البصري والعاطفي وينقل مشاعر الحنان والأمان، وفي الوقت نفسه تظهر الاحتضان كاملاً، كما جاءت الخلفية خالية من التفاصيل لتوجيه التركيز بالكامل على الأم والطفلة، بينما وزعت العناصر الأخرى في أعلى ووسط وأسفل الصورة بتناسق، كذلك الألوان المستخدمة ظهرت ناعمة، حيث سيطر اللون الوردي بشكل واضح على الصورة سواء في الخلفية، النصوص المكتوبة، الملابس، مما يدعم إحساس النعومة والحنان، ويعكس إخراجاً هادئاً ومدروساً يخدم الرسالة بشكل فعال.

هـ- الأشكال والخطوط: تحتوي الصورة على أشكال هندسية وخطوط بصرية طبيعية وكتابية متعددة، تخدم تنظيم المحتوى وتوضيح الرسالة وتوجيه الانتباه، حيث يظهر استخدام الأشكال الهندسية مثل المستطيلات في العنوان العلوي والنص التوعوي الذي يأتي بلون أبيض شفاف فوق الصورة، ما



يميزه عن الخلفية دون أن يعزل المشهد، إلى جانب الدوائر في رموز مواقع التواصل والشعارات، أما من ناحية الخطوط، فالصورة تعتمد على خطوط، ولكن بشكل غير مباشر، حيث تظهر الخطوط الأفقية بوضوح في المستطيل الوردي العلوي والمستطيل الشفاف في المنتصف الذي يحتوي على النص التوعوي، كما أن توزيع الشعارات والبيانات في الأسفل يتم بشكل أفقي وكأنه يرسم خطأ مستقيماً يربط العناصر سوياً، كذلك وجود خطوط بصرية منحنية وطبيعية ناتجة من وضعية الأم والطفلة، خاصة في طريقة الاحتضان وانحناءات الوجوه والابتسامة وشعر الطفلة وخطوط العيون والرموش، والتي تخلق إحساساً بالدفء والحنان، كذلك تستخدم خطوطاً كتابية بسيطة وواضحة بأحجام مختلفة متوسطة في العنوان وكبيرة في النص التوعوي، وصغيرة في المعلومات الجانبية، وهو ما يسهل القراءة ويوجه النظر تدريجياً من الأهم فالأقل أهمية، في تناغم تام بين الشكل والمحتوى.

ز- الألوان والإضاءة: يسيطر اللون الوردي على الصورة في الخلفية وفي ملابس المرأة والحجاب، وفي النصوص التوعوية، وفي الشريط الموجود أسفل النص، إلى جانب الألوان الطبيعية للبشرة، كذلك اللون الأبيض في كتابة النصوص والشعارات وأيقونات التواصل، والمستطيل المكتوب بداخله رقم الخط الساخن.

ح- نوع اللقطة وزاوية التصوير: تم التقاط الصورة باستخدام لقطة قريبة، وزاوية رأسية مستوى النظر.

٢. الرسالة الأيقونية: الرسالة الأيقونية في هذه الصورة تقوم على احتضان الأم لطفاتها في لحظة دفء واطمئنان، والطفلة تستكين بين ذراعيها بثقة وراحة، مما يعطي انطباعاً بأن الأم مصدر الحماية والاحتواء.

٣. الرسالة اللسانية: الرسالة اللسانية في الصورة تتكوّن من مجموعة نصوص مكتوبة، تبدأ في أعلى الصورة بعبارة "حضانها أمان... صوتها حنان" مكتوبة باللون

الأبيض داخل مستطيل وردي، في منتصف الصورة يظهر نص توعوي مكتوب باللون الوردي داخل مستطيل شفاف، يقول "وعلشان تفضل ماما بصحة لازم تهتموا بالكشف المبكر لسرطان الثدي"، أعلى الصورة يوجد شعارا وزارة الصحة و ١٠٠ مليون صحة، بينما في أسفلها جملة "الست المصرية صحة مصر"، بالإضافة إلى الرقم المختصر ١٥٣٣٥ وروابط صفحات وزارة الصحة على مواقع التواصل الاجتماعي.

ثالثاً: المستوى التضميني:

١. دلالات الرسالة التشكيلية: أسهمت الرسالة التشكيلية للصورة في بناء تجربة بصرية متكاملة تخاطب مشاعر المتلقي قبل وعيه، حيث تم توظيف العناصر البصرية مثل الألوان والأشكال والخطوط وزاوية التصوير بشكل دقيق لتوصيل الإحساس بالدفع والأمان، فاختيار اللون الوردي الغالب يمنح شعوراً بالراحة والاحتواء، بينما تنقل الخطوط المنحنية في وضعية الأم والطفلة طابعاً حنوياً يلامس أعماق المشاهد، أما الإطار المنظم بما يتضمنه من مستطيلات واضحة لتقسيم المعلومات فيوجه عين القارئ بسلاسة، ويبرز الرسائل المهمة دون تشتت بصري مما يخلق بيئة مريحة للعين تنعكس على تعزيز الصحة النفسية؛ إذ إن إحساس المشاهد بالهدوء يحفز داخله مشاعر الطمأنينة، ويعزز وعيه بقيمة الأمان العاطفي في حياة الأم والأسرة، وبالتالي لم تكتفِ الصورة بإيصال رسالة صحية جسدية حول أهمية الكشف المبكر؛ بل امتدت لتدعم الصحة النفسية من خلال تصميم بصري محمل بالدفع والاحتواء.

أ- دلالات الخطوط والأشكال: تحمل الخطوط والأشكال في هذه الصورة دلالات بصرية عميقة ومقصودة تخدم الوظيفة التوعوية والنفسية للحملة، فالمستطيلات التي تظهر في العنوان العلوي والنص التوعوي الأوسط توحى بالثبات والاتساق، وتساعد على تثبيت المعلومة في ذهن المشاهد، إذ إن الشكل المستطيل يوحي بالاحتواء والتركيز، كأنه يغلف الرسالة ويوجه النظر إليها بحزم ووضوح، كذلك اختيار مستطيل أبيض شفاف في منتصف الصورة يعزز



هذا المعنى؛ فهو لا يخفي الخلفية العاطفية بين الأم والطفلة، بل يحتضن النص دون أن يعزل الصورة في تناسق واضح يرمز إلى أن الرسالة الطبية جزء لا يتجزأ من المشهد الإنساني، أما الدوائر الظاهرة في رموز التواصل الاجتماعي والشعارات فهي تشكل رمزاً للاتصال والتكامل والديمومة، كما تضيف لمسة لطيفة ناعمة تقابل حدة المستطيلات، مما يخلق توازناً وتناسقاً بين الصلابة والنعومة وبين النظام والعاطفة، أما عن الخطوط فقد وظفت الصورة مجموعة من الخطوط الطبيعية الناتجة عن وضعيات الأجسام، أبرزها الخط المنحني الناتج من احتضان الأم لطفلتها، وهو خط رقيق وناعم يرمز إلى الحنان والحماية، كذلك يحتوي وجهها الأم والطفلة على خطوط طبيعية ناعمة وانسيابية ناتجة من انحناءات الوجوه مثل خط الفكين والحدود، هذه الخطوط تعكس ملامح هادئة وبريئة، كذلك الابتسامة تشكل خطاً منحنياً على الفم والخدين يعزز الإحساس بالراحة والأمان، إضافة إلى شعر الطفلة والذي يحتوي على خطوط لولبية ومنحنية بسبب طبيعة الشعر الكيرلي مما يضيف حركة وانسيابية للصورة، إضافة إلى خطوط الرموش والعيون والحواجب كلها خطوط دقيقة استخدمت بعناية لتكوين بنية بصرية مشبعة بالدفع والتواصل الإنساني، في المقابل هناك خطوط أفقية واضحة تنظم النصوص والشعارات في الأسفل، وكأنها ترسم قاعدة مستقرة تبني فوقها الرسالة بأكملها، هذه الخطوط تعبر عن الاستمرارية والاستقرار، وتشعر المشاهد بالترتيب المنطقي للمعلومة مما يعزز استيعابها، أما الخطوط الكتابية فقد اختيرت بعناية من حيث البساطة والحجم، حيث ظهر النص التوعوي بحجم كبير وواضح ليكون نقطة جذب رئيسية، بينما المعلومات الجانبية جاءت أصغر لتدل على أنها توضيحية مكملّة، وبذلك استطاعت الخطوط والأشكال أن تجسد في الصورة تفاعلاً بين العاطفة والعقل، بين الترتيب البصري والشحنة الوجدانية، لتخدم هدفاً أسمى، وهو تعزيز وعي الجمهور بخطورة المرض وتحفيزهم على التحرك من منطلق الحنان لا الخوف.

ب- دلالات الألوان والإضاءة: تعكس الألوان والإضاءة في هذه الصورة دلالات نفسية وعاطفية متعمقة تدعم بقوة الرسالة التوعوية التي تقدمها الحملة، فسيطرة اللون الوردي لا تأتي من فراغ؛ بل هو اختيار مقصود يحمل دلالة مزدوجة، فمن جهة أنه يرتبط تقليدياً بالأنوثة والرحمة والرعاية، مما يجعله اللون المثالي للتعبير عن الأمومة ومشاعر الحنان، ومن جهة أخرى أنه اللون الرسمي العالمي لحملة التوعية بسرطان الثدي، ما يربط بين العاطفة والرسالة الصحية بشكل مباشر، كما أن استخدامه في الخلفية وملابس المرأة والحجاب وحتى النص التوعوي يوحد مكونات الصورة، ويرسخ الرسالة في ذهن المشاهد دون أن يشعر بالانفصال بين الشكل والمضمون، أما اللون الأبيض الذي استخدم في كتابة وخلفية النصوص والشعارات فيحمل دلالة على النقاء والوضوح والمصادقية في الرسالة المقدمة، خصوصاً أن النصوص تعبر عن معلومات رسمية وتوعوية؛ فتحتاج إلى وضوح وسهولة في القراءة، وهو ما يحققه الأبيض على خلفية وردية، من جهة أخرى، ظهرت الإضاءة في الصورة ناعمة ودافئة خالية من التباينات الحادة مما يضفي إحساساً بالسكينة والطمأنينة ويخلق جواً نفسياً مريحاً، ويجعل وجه الأم والطفلة مضيئين بشكل طبيعي يبرز ملامح الراحة والثقة، مما يدعم البعد النفسي للحملة.

ج- دلالات اللقطة وزاوية التصوير: استخدام اللقطة القريبة مع زاوية مستوى النظر في هذه الصورة يحمل دلالات نفسية واجتماعية عميقة، فالقرب الذي توفره اللقطة المتوسطة يسمح برؤية تفاصيل تعبيراتها الجسدية والانفعالية؛ مما يبرز العلاقة الحميمة بين الأم وطفلتها ويخلق إحساساً بالدفء والاحتواء، كذلك تضيف زاوية التصوير من مستوى النظر واقعية وإنسانية على الصورة، تجعل المشاهد يشعر وكأنه حاضر وسط هذا الموقف، مما يحفز لديه مشاعر التعاطف والتقدير، هذا التكوين البصري يجسد مفهوم الدعم النفسي والعاطفي الذي توفره الأم داخل الأسرة، ويبرز كيف تمثل الأم ركيزة نفسية هامة في حياة الطفل ومصدراً للأمان والاستقرار، ومن هنا



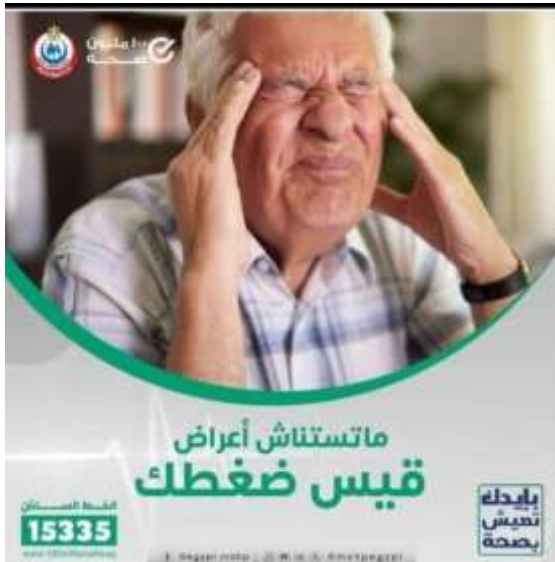
تأتي أهمية الحفاظ على صحة الأم، ليس فقط الجسدية، بل النفسية أيضاً، لأنها تؤثر بشكل مباشر في التوازن العاطفي والصحة النفسية لجميع من حولها.

٢. دلالات الرسالة الأيقونية: تحمل الرسالة الأيقونية في الصورة دلالات بصرية قوية ومعبرة، حيث تظهر الصورة أمًا تحتضن طفلتها في لحظة تفيض بالدفء والسكينة، مما يعكس دلالة مباشرة على أن الأم هي مصدر الحماية والحنان والأمان النفسي، كذلك تعابير وجه الطفلة الهادئة والتقارب الجسدي بينهما يرمزان إلى الثقة والارتباط العاطفي العميق بين الأم وطفلتها، أيضاً اختيار هذه اللحظة تحديداً لا يظهر فقط العلاقة العاطفية، بل يحمل دلالة أن غياب الأم وتدهور صحتها قد يفقد الطفل هذا الشعور بالأمان، فالرسالة الأيقونية هنا تربط بين الحب للأم ودورها في حياة أسرتها، وبين أهمية الحفاظ على صحتها، ما يجعل الدعوة للكشف المبكر عن سرطان الثدي مبنية على بعد عاطفي وإنساني عميق، فالصورة لا تعرض المرض؛ بل تعرض ما يمكن فقده إذا أهملت صحة الأم.

٣. دلالات الرسالة اللسانية: تحمل الرسالة اللسانية في الصورة دلالات قوية تجمع بين الجانب العاطفي والجانب التوعوي الصحي، فمثلاً جملة "حضانها أمان... صوتها حنان"، هذه العبارة تستخدم كبدائية عاطفية قوية؛ حيث تحمل دلالات الاحتواء والطمأنينة والحب الذي تمنحه الأم لطفلها، كذلك استخدام كلمتي "أمان" و"حنان" لتعكس دور وصفات الأم، ويمهد نفسياً لتقبل الرسالة التوعوية التي تليها، كما أن الصياغة الإيقاعية للجملة تضفي تأثيراً وجدانياً سريعاً وتجعل العبارة سهلة الحفظ والتأثير، كذلك تظهر هذه الجملة "وعلشان تفضل ماما بصحة لازم تهتموا بالكشف المبكر لسرطان الثدي"، دلالة الربط بين بقاء الأم بصحة جيدة وبين ضرورة اتخاذ خطوة عملية وهي الكشف المبكر، كما أن صيغة الأمر هنا تحمل المسؤولية للجمهور، خاصة أفراد الأسرة، وتحول العاطفة إلى واجب صحي واضح ومحدد، إضافة إلى أن ذكر "سرطان الثدي" صراحة يؤكد أن الرسالة تتناول قضية صحية نسائية محددة، كذلك تحمل عبارة "الست المصرية صحة مصر"، دلالة تربط بين

صحة المرأة وصحة الوطن ككل، وتظهر أن العناية بالمرأة ليست فقط أمراً شخصياً؛ بل هي جزء من مصلحة عامة ووطنية، وبذلك استطاعت الرسالة اللسانية أن تجمع بين العاطفة والمسؤولية والتوجيه المباشر، وتجسد بواقعية وفاعلية دور الأم كرمز للدعم والأمان وتستحق الحفاظ على صحتها، وأن الكشف المبكر عن سرطان الثدي هو الحل الأمثل لذلك.

الصورة التاسعة:



أولاً: وصف الصورة: يظهر في الصورة رجل مسن بشعر أبيض جالساً في مكان داخلي مغلقاً عينيه واضعاً يديه على جانبي رأسه مرتدياً قميصاً مخططاً بألوان رمادية وبيضاء، في أسفل الصورة يظهر قوس منحنى باللون الأخضر يفصل بين النص والصورة، ويوجد نص مكتوب باللون الأخضر في وسط الجزء السفلي مكتوب عليه باللغة العامية "ما تستنشأ أعراض، قيس ضغطك"، وعلى يسار الصورة مستطيل أخضر به رقم الخط الساخن مكتوب بلون أبيض وأسفله رابط موقع إلكتروني، بينما على يمين الصورة شعار "بايدك تعيش بصحة" بخط



أزرق، وفي الأعلى وعلى يسار الصورة يظهر شعارا وزارة الصحة ومبادرة ١٠٠ مليون صحة.

ثانياً: المستوى التعيني:

١. الرسالة التشكيلية:

أ- الحامل: نشرت الصورة بتاريخ ٥/ فبراير ٢٠٢٥ على الصفحة الرسمية لوزارة الصحة المصرية على فيسبوك، بهدف رفع الوعي بخطورة الأمراض المزمنة، وعلى رأسها ارتفاع ضغط الدم، والتأكيد على أهمية الفحص المبكر وعدم انتظار ظهور الأعراض، ويأتي ذلك ضمن الإطار العام لحملة صحتك سعادة التي تسعى إلى تعزيز الصحة النفسية وتحقيق الرفاهية للمواطنين، إذ تظهر العلاقة الوثيقة بين الصحة الجسدية والنفسية، فالإصابة بأمراض مزمنة دون وعي أو متابعة قد تؤدي إلى توتر نفسي مستمر وقلق واكتئاب، مما يدفع إلى دمج الرسائل الصحية في قالب شامل يعالج الصحة بمفهومها الكامل الجسدي والنفسي معاً.

ب- الإطار: نشرت الصورة في إطار مستطيل رأسي بمقاس ٧٢٠×٧٢٤ بكسل، حيث يعد إطار المستطيل الرأسي من أكثر الأطر البصرية توظيفاً في الحملات التوعوية، لما يتمتع به من قدرة تنظيمية عالية للعناصر التشكيلية واللسانية داخل الصورة.

ج- التأطير: تم التركيز البصري في الصورة على الوجه وتعبيراته والذي تجسد في تصوير رجل مسن يغلق عينيه ويقطب حاجبيه ويضع يديه على جانبي رأسه في وضعية تعب واضحة، بهدف إثارة التعاطف ودفع المتلقي إلى التفكير في خطورة إهمال الفحص وتحفيز السلوك الوقائي لديه بشكل غير مباشر.

د- التركيب والإخراج: يظهر التركيب في الصورة تنظيمًا بصريًا واضحًا، حيث يتوسط الرجل المسن الجزء العلوي من الصورة، وقد تم تصويره من زاوية

أمامية تبرز وجهه وتعبيراته مع خلفية غير واضحة لتوجيه التركيز عليه، في أسفل الصورة مكتوب النص التوعوي، بالإضافة إلى مستطيل جانبي باللون الأخضر يتضمن رقم الخط الساخن والرابط الإلكتروني، ومن حيث الإخراج فقد استخدمت ألواناً هادئة وترك فراغات حول العناصر لتسهيل رؤيتها، كما تم استخدام تباين بين الخلفية والعناصر الأمامية لتمييزها.

هـ- الأشكال والخطوط: تحتوي الصورة على مجموعة من الأشكال الهندسية والخطوط الواضحة، في الجزء السفلي يوجد شريط منحنى يأخذ شكل قوس يحتوي على العبارة الرئيسية، كذلك يظهر مستطيل صغير يتضمن رقم الخط الساخن، أما شعار "بايدك تعيش بصحة" فيظهر داخل شكل مستطيل بحواف مستديرة، كما توجد الشعارات الرسمية في إطار دائري، أما الخطوط فتتوزع في الصورة بين خطوط عادية متنوعة في الشكل والحجم والسُمك وأخرى طبيعية، فعلى مستوى الخطوط العادية فقد تم استخدام خط عريض وواضح في العبارة الرئيسية يعد الأكبر حجماً في التصميم مما يجعله أكثر لفتاً للانتباه، وفي أسفل الصورة استخدم خط أصغر حجماً داخل مستطيل يحتوي على معلومات الاتصال، وهو خط بسيط ومباشر دون أية زخرفة، أما في شعار "بايدك... تعيش بصحة"، فيظهر الخط بنمط واضح ومنظم، حيث تتم كتابة الكلمة الأولى بسُمك أكبر من بقية العبارة، بينما تكمل الكلمات المتبقية بنفس نوع الخط، ولكن بوزن أخف، أما الشعارات الرسمية في الزاوية العلوية فتحتوي على خطوط صغيرة ومنسقة مدمجة ضمن تصميمات شعاراتها، وتكتب غالباً بخط مطبوع ورسمي، ومن ناحية أخرى تتجلى في الصورة الخطوط الطبيعية وهي التي تستمد شكلها من الطبيعة وجسم الإنسان، وتظهر هذه الخطوط بوضوح على وجه الرجل ورقبته، حيث يمكن ملاحظة خطوط دقيقة وتعرجات ناعمة ناتجة عن التقدم في العمر، مثل التجاعيد حول العينين والفم والرقبة وعلى الجبهة، بالإضافة إلى الخطوط الجاذبة الظاهرة على اليدين، كما يظهر في الصورة خط متموج



يشبه رسم نبضات القلب يمتد بشكل أفقي بتتابعات حادة صاعدة وهابطة تحاكي الشكل المعروف للنبضات في الأجهزة الطبية.

ز- الألوان والإضاءة: تتكون الصورة من مجموعة من الألوان المتنوعة التي تغطي الخلفية والعناصر المختلفة، حيث تظهر خلفية الصورة بلون بيج بتدرجاته يغطي المساحة بالكامل خلف العنصر البشري، كما يظهر اللون الأخضر في مستطيلات النصوص وبيانات الاتصال والشريط المنحني أسفل الصورة، وفي أعلاها شعارات رسمية تتضمن ألواناً متعددة، حيث يحتوي شعار وزارة الصحة على الأزرق والأحمر والأبيض، أما شعار "١٠٠ مليون صحة" فيظهر باللون الأبيض، وفي الزاوية السفلية اليمنى من الصورة داخل شكل مستطيل ذي حواف مستديرة نص مكتوب باللون الأزرق على خلفية بيضاء محاطة بحد خارجي بلون أخضر مما يخلق تبايناً واضحاً مع الخلفية، بينما الملابس التي يرتديها الشخص في الصورة تجمع بين الأبيض والرمادي، أما الإضاءة في الصورة فتعتمد على توزيع متوازن يركز على إبراز الرجل في المنتصف من خلال إضاءة أمامية ناعمة تظهر ملامح الوجه وتفاصيل البشرة بوضوح، وفي الجانب الأيمن من الخلفية يظهر ضوء ناعم يشير إلى وجود نافذة مغطاة بستارة شفافة يتسلسل الضوء من خلفها وينتشر على الجدار.

ح- نوع اللقطة وزاوية التصوير: استخدمت الصورة لقطة قريبة مع زاوية مستوى النظر وأفقية أمامية.

٢. الرسالة الأيقونية: تظهر الصورة رجلاً مسناً بشعر أبيض وبشرة فاتحة، يرتدي قميصاً مخططاً بألوان فاتحة رمادي وأبيض، يجلس في مكان يبدو كأنه داخل منزل أو غرفة معيشة، حيث يبدو فيها بعض الأثاث أو العناصر المنزلية غير الواضحة في الخلفية، يضع يديه على جانبي رأسه ويغلق عينيه مع تقطيب حاجبيه، يده مكشوفتان وتظهر عليهما تجاعيد وخطوط جلدية طبيعية، خصوصاً على الأصابع

وباطن اليد، كما يرتدي الرجل في يده اليسرى ساعة سوداء تتخذ شكلاً دائرياً بسيطاً بسوار عريض باللون الأسود يبدو بلاستيكيًا.

٣. الرسالة اللسانية: تتضمن الصورة عددًا من العناصر النصية المكتوبة باللغة العربية، موزعة في أماكن مختلفة، في منتصف الجزء السفلي تظهر الرسالة النصية الأساسية "ما تستناش أعراض، قيس ضغطك"، وقد استخدمت اللغة العامية المصرية بدلًا من الفصحى بهدف أن تكون قريبة من المتلقي العادي وسهلة الفهم لجميع الفئات المجتمعية، وفي الزاوية السفلية اليسرى يظهر مستطيل باللون الأخضر يحتوي على نص يتضمن الخط الساخن (١٥٣٣٥)، وأسفله عنوان إلكتروني مكتوب بخط صغير، أما الزاوية السفلية اليمنى فتتضمن شعاراً داخل مستطيل بحواف مستديرة مكتوب بداخله "بايدك تعيش بصحة".

ثالثاً: المستوى التضميني:

١. دلالات الرسالة التشكيلية: تحمل الرسالة التشكيلية في هذه الصورة دلالات قوية تدعم الصحة النفسية بشكل غير مباشر، فوجود الصورة داخل إطار مستطيلي رأسي يوفر مساحة طولية تسمح بتوزيع العناصر بشكل منظم، حيث يتوسط وجه الرجل وتعبيراته المؤثرة الجزء العلوي مما يجعله نقطة التركيز البصري الرئيسية، بينما توزع العناصر النصية في الأسفل بطريقة لا تشتت الانتباه، هذا التنظيم البصري يوجه عين المشاهد تلقائياً إلى ملامح الإنهاك والتعب على وجه الرجل، والتي تجسد الضغط النفسي الناتج عن إهمال الصحة الجسدية، ثم تنتقل العين إلى الرسالة المكتوبة التي تقدم الحل.

أ- دلالات الخطوط والأشكال: تعكس العناصر الخطية والهندسية في هذه الصورة دلالات بصرية عميقة، إذ يبدأ التكوين الشريط المنحني في أسفل الصورة الذي يأخذ شكل قوس، مما يضيف مرونة على الصورة ويكسر الجمود ويخلق نوعاً من التوازن البصري بين الصلابة والليونة، ويسهم في جذب الانتباه إلى العبارة الرئيسية، فالقوس هنا قد يرمز إلى الاحتواء والرعاية، كذلك المستطيل



الصغير الذي يحتوي على رقم الخط الساخن يؤدي وظيفة عملية، إذ يميز هذه المعلومة المهمة ويضعها في إطار واضح؛ كأنه يسلط الضوء عليها لتسهيل وصول المشاهد إليها، أما الشكل المستطيل بحوافه المستديرة الذي يحتوي على شعار "بايدك تعيش بصحة" يعد مثالاً على الدمج بين الحدة والليونة؛ فالمستطيل يوحي بالصرامة، بينما الحواف المستديرة تضيف طابعاً إنسانياً دافئاً، أما من ناحية الأشكال الدائرية التي تظهر في الشعارات الرسمية، فالدائرة أصلاً ترمز إلى الشمول والكمال والاستمرارية، وهو ما يعزز فكرة التكامل بين الجهات المختلفة المساهمة في الحملة، ويمنح شعوراً بأن الجهود مترابطة ومتكاتفه، وبالانتقال إلى الخطوط فإن استخدام الخط العريض والواضح في العبارة الرئيسية يرمز إلى الأهمية والنداء المباشر، ويعد هذا الجزء بمثابة الصوت المرتفع داخل الصورة، أما السمك القوي فيه فيعطي إحساساً بالحزم والثقة، وفي المقابل يرمز استخدام خط أصغر وأبسط في معلومات الاتصال إلى تسهيل عملية القراءة بدون أي تشتيت، كذلك يظهر التنوع في الخط داخل شعار "بايدك... تعيش بصحة"، إذ تأتي الكلمة الأولى بسمك بارز، ما يركز الانتباه على الإرادة الشخصية، بينما تأتي باقي العبارة بخط أخف لتدل على النتيجة المترتبة على هذا الفعل، مما يدعم الرسالة النفسية الإيجابية التي تربط بين السلوك الصحي والشعور بالتحكم والقدرة، أما الخطوط الطبيعية - مثل التجاعيد حول العينين والفم وعلى الجبهة والرقبة- فهي ترمز إلى مرور الزمن والتجربة الإنسانية، وتعبّر عن المعاناة الصامتة الناتجة عن المرض والإهمال الصحي، هذه الخطوط ليست مجرد تفاصيل تصويرية؛ بل رموز مرئية للحالة النفسية والصحية للمسن، وتعزز الرسالة بأن المعاناة قد تكون داخلية وغير مرئية إلا من خلال إشارات جسدية دقيقة، أخيراً خط نبض القلب المتموج الذي يظهر أفقياً داخل الصورة يمثل رمزاً مباشراً للجانب الطبي، هذا النبض يرمز إلى الحياة ذاتها، كما يؤكد على أهمية المتابعة الصحية المستمرة، ويسهم في ترسيخ المفهوم بأن الصحة النفسية والجسدية تتبضان معاً، ولا يجب إهمال أحدهما.

ب- دلالات الألوان والإضاءة: لم تستخدم الصورة الألوان كعناصر جمالية فقط، بل لأنها تؤدي وظيفة نفسية وتوعوية عالية التأثير، فمثلا البيج بتدرجاته في الخلفية يوحي بالحيادية والهدوء ويضفي شعورًا بالبساطة والتجرد، واستُخدم في الخلفية لعدم تشتيت الانتباه عن العنصر البشري الأساسي، كذلك البني في بعض عناصر الخلفية يرمز إلى الجدية والاستقرار، ووجود هذا اللون في الخلفية - خاصة مع الإضاءة- يعطي انطباعًا بالدفع والحميمية، وكأنه يستدعي مشاعر الأمان والعودة إلى الجذور، وهي معاني ترتبط بالصحة النفسية والاستقرار العاطفي، أما اللون الأخضر فهو لون الصحة والنمو والتجدد، ويعتبر من الألوان التي ترتبط بالاستشفاء والراحة النفسية، كما أنه لون يبعث على الأمل ويقلل من التوتر، ما يجعله اختيارًا مثاليًا لحمولات التوعية النفسية والجسدية، في حين يرتبط اللون الأزرق في النص السفلي وشعار الوزارة بالثقة والمصداقية والاستقرار النفسي، ويعزز الإحساس بالأمان والطمأنينة، ومن جهة أخرى اللون الأبيض في الشعار والملابس يرمز للنقاء والشفافية والوضوح، ويعزز من فكرة التوعية النقية غير المنحازة، كما أن ملابس الرجل باللون الأبيض تعكس الطابع الإنساني والضعف الصحي، ما يعمق أثر الرسالة ويثير التعاطف، وفي المقابل اللون الأحمر في شعار الوزارة - وإن لم يكن لوانًا سائدًا- إلا أن وجوده يرمز إلى الإنذار والخطر ليُذكر بخطورة الأمراض المزمنة، أما بالنسبة للإضاءة فتعتمد الصورة على إضاءة أمامية ناعمة ومباشرة تتركز على وجه الرجل وتفاصيل بشرته، مما يعزز من صدق مشاعر التعب والقلق والألم التي ينقلها تعبير الوجه، هذه الإضاءة تبرز الخطوط الطبيعية والتجاعيد مما يربط بين العمر والمرض، وفي الجانب الأيمن من الخلفية يظهر ضوء خافت ناعم يتسلل من نافذة مغطاة بستارة شفافة، كرمز للأمل والانفراج، وكأن الضوء يمثل إمكانية الشفاء والراحة إذا تم الانتباه والتحرك نحو الفحص والعلاج، فالضوء هنا لا يخترق بقوة، بل يدخل بتدرج مما يرمز لفكرة الوعي التدريجي، ولذلك استطاعت الألوان والإضاءة توصيل رسالة الحملة بفاعلية، وهي أن الصحة الجسدية والنفسية



تتطلب وعيًا مبكرًا، وأن التهاون قد يؤدي إلى أضرار ومعاناة صامتة، في حين يمثل الفحص النافذة المضيئة التي تسمح بدخول الأمل والراحة من جديد.

ج- دلالات اللقطة وزاويا التصوير: اختيار اللقطة القريبة التي تظهر الجزء العلوي من جسد الرجل له دلالة بصرية ونفسية عميقة، إذ تركز على منطقة الوجه واليدين، وهما من أكثر المناطق تعبيرًا عن الضغط النفسي والتعب الداخلي، وهو ما يخدم رسالة الحملة عن خطورة الأمراض المزمنة وتأثيرها النفسي، هذه اللقطة تسمح بإظهار الانكماش الجسدي وتقطيب الوجه، مما يخلق شعورًا بالثقل والقلق الداخلي، وتجعل المشاهد يشعر بألم الشخص وتوتره، أما استخدام زاوية أمامية وفي مستوى النظر، فهو يحمل دلالة التواصل والمساواة؛ إذ يشعر المشاهد أن الرجل ينظر إليه مباشرة، وكأن الصورة تخاطب كل فرد على حدة، مما يرسخ الإحساس بالمسؤولية الشخصية تجاه الفحص والوقاية، كذلك تعزز هذه الزاوية المصادقية، لأن المتلقي لا يشعر بأنه يواجه من الأعلى، بل يناشد من موقع إنساني مكافئ مما يزيد من أثر الرسالة النفسية ويجعلها أقرب لذهن وقلب المشاهد.

٢. دلالات الرسالة الأيقونية: تحمل الرسالة الأيقونية في الصورة دلالات نفسية واجتماعية وإنسانية عميقة، حيث يمثل الرجل المسن نموذجًا لحالة من الضغط النفسي والجسدي، ويتضح ذلك في تقطيعه حاجبيه وإغلاق عينيه ووضع يديه على جانبي رأسه، وهي حركات تفهم بصريًا كلغة جسد تعبر عن الألم والإرهاق الذهني والانهاك، ما يعكس تجربة معيشية مألوفة لدى الكثير من كبار السن، مما يثير تعاطف المتلقي ويدفعه للتفكير في العواقب النفسية للأمراض المزمنة، كذلك البشرة الفاتحة والتجاعيد والخطوط الجلدية الظاهرة على يديه ووجهه تعزز الإحساس بالزمن والعمر، وتذكر المتلقي بقابلية الجسد للتعب والتدهور مع التقدم في السن، وفي المقابل، فإن الساعة السوداء البسيطة في يده لا تمثل فقط عنصرًا شخصيًا، بل تشير إلى أن الوقت عامل حاسم في حياة كبار السن، وأن الوقاية أو الاهتمام المبكر بالصحة قد يكون الفارق بين الألم والراحة، من جهة أخرى المكان الذي يظهر

بشكل غير واضح في الخلفية يخلق إحساساً بالعزلة وكأن المعاناة تحدث في صمت داخل حدود خاصة لا يراها أحد، وهو ما يدفع المتلقي إلى التعاطف والاهتمام بشكل أكبر بالرعاية النفسية والاجتماعية للمسنين.

٣. دلالات الرسالة اللسانية :تحمل الرسالة اللسانية في الصورة أبعاداً دلالية متعددة، تتجاوز حدود التوجيه المباشر لتلامس الجوانب النفسية والاجتماعية للمتلقي، فمثلاً تأتي هذه العبارة "ما تستناش أعراض، قيس ضغطك" في قلب الرسالة اللسانية مكتوبة بالعامية المصرية، ما يعكس اختياراً متعمداً لتوظيف لغة الحياة اليومية بهدف تحقيق أكبر قدر من القرب والحميمية مع الجمهور، خاصة الفئات الشعبية أو الأقل تعليماً، فهذه اللغة تخلق نوعاً من الألفة وتكسر الحاجز الرسمي، مما يسهل على المتلقي استقبال الرسالة دون شعور بالتعقيد أو التوجيه المباشر، كذلك تعبر هذه العبارة عن نمط توعوي استباقي، فهي تحث على الفعل قبل ظهور المشكلة، أيضاً استخدام صيغة الأمر في "ما تستناش" و"قيس" يحمل لهجة تحذيرية، لكنها لا تبدو متسلطة بسبب بساطة اللغة مما يعزز فاعليتها التأثيرية، أما النص الموجود بداخله رقم الخط الساخن (١٥٣٣٥) وأسفله موقع إلكتروني فيرمز إلى توفير أدوات عملية للاتصال المباشر والاستجابة، مما يعزز مصداقية الحملة ويحول الرسالة من مجرد توعية إلى دعوة للتفاعل، وفي المقابل الشعار المكتوب داخل مستطيل بحواف مستديرة "بايدك تعيش بصحة"، فيمثل عبارة تحفيزية توصل فكرة أن الفرد هو المحرك الأساسي في الحفاظ على صحته، بما يعزز المسؤولية الذاتية والوعي الصحي، كذلك استخدام كلمة "بايدك" في العبارة تربط المعنى بالفعل الشخصي المباشر، ويوجه الرسالة بلغة إيجابية فيها إلهام وتحفيز دون تهريب، وأخيراً الشعارات الرسمية في الزاوية العليا تمنح الحملة شرعية وثقة، مما يعزز من قوة تأثيرها.



خاتمة الدراسة:

يتضح من خلال العرض السابق للتحليل السيميائي للصور محل الدراسة والمنشورة ضمن حملة صحتك سعادة على صفحة فيسبوك لوزارة الصحة والسكان المصرية ما يلي:

- تنوعت الرسائل اللسانية للصور عينة الدراسة إلى ثمان محاور رئيسية؛ أولها: أهمية التوعية المجتمعية باضطراب طيف التوحد، ونشر ثقافة الفهم والتقبل، من خلال الاكتشاف والتدخل المبكر للمرض لتمكين الأطفال وأسره من الحصول على التشخيص المبكر والرعاية اللازمة، ثانيها: رصد مفهوم الاكتئاب وأهم أعراضه وأسبابه والنتائج المترتبة عليه، وسبل علاجه، ثالثها: ضرورة الاهتمام بمشاعر الطفل وتأمين جو عائلي دافئ وتشجيعه على التعبير عن مشاعره، والابتعاد عن الأسباب التي تؤدي إلى توتره، رابعها: التحذير من خطر التعاطي، وأن الحياة بدون تعاطي أجمل وأسلم، كما حذرت من الارتباط المفرط بالتكنولوجيا والسلوكيات الرقمية وتأثيرها على الراحة الذهنية، واعتبرته خطراً صامئاً على الصحة النفسية والجسدية، خامسها: توعية الأمهات بأهمية الاهتمام بصحتهن النفسية قبل الولادة وبعدها، وتقديم الدعم النفسي للمرأة الحامل، سادسها: رصد مفهوم الدعم الإنساني والرعاية النفسية لكبار السن، وأهمية توفير مناخ هادئ ومنظم يسهم في تحسين جودة حياة كبار السن نفسياً وجسدياً، ويمنحهم الشعور بالراحة والاستقلال داخل بيئة داعمة، سابعها: تقديم الدعم النفسي لمرضى الأورام كعلاج مواز للمرض، والتوعية بأهمية الكشف المبكر نظراً لما له من أثر بالغ في تحسين فرص العلاج وتقليل معدلات الوفاة، ثامنها: رصد أهمية الدعم النفسي لمرضى الأمراض المزمنة، والذي يسهم في رفع جودة الحياة، وتعزيز التكيف النفسي مع متطلبات المرض.

- كشفت نتائج التحليل السيميائي للرسائل الأيقونية في الصور عينة الدراسة مجموعة من الدلالات والمعاني الضمنية تتلخص في الشعور بالانزعاج والضيق السمعي الذي يعاني منه المصابون باضطراب طيف التوحد، والدعوة إلى ضرورة تفهم مشاعرهم وتقديم الدعم المناسب لهم، كما عكست بعض صور الدراسة التحذير من مخاطر

العزلة الاجتماعية وتأثيرها على الصحة النفسية والبدنية، والدعوة إلى التواصل والاندماج المجتمعي كوسيلة للحفاظ على الصحة النفسية، بينما عبرت بعض الصور عن الاهتمام بمشاعر الطفل وتأمين جو عالي دافئ له وتشجيعه على التعبير عن مشاعره، والابتعاد عن كل مسببات التوتر للأطفال، كذلك عكست بعض صور الدراسة مشكلة اكتئاب ما بعد الولادة، وتوعية الأمهات بأهمية الاهتمام بصحتهن النفسية، ووصفته بأنه أمر شائع جدًا ويمكن الوقاية منه بالرجوع إلى المتخصصين، وفي المقابل حذرت بعض الصور من الارتباط المفرط بالتكنولوجيا وتأثيرها على الراحة الذهنية ودعت إلى الابتعاد عن السلوكيات الرقمية المعاصرة ولكل ما يربك النوم من مؤثرات رقمية، وعلى الجانب الآخر التحذير من الآثار الصحية المدمرة لتعاطي المخدرات، والحث على اتخاذ قرارات صحية سليمة وتعزيز مفهوم المسؤولية الذاتية، مما يدعم الصحة النفسية الإيجابية، من جهة أخرى عكست بعض صور الدراسة مفهوم الدعم الإنساني والرعاية النفسية لكبار السن، والدعوة إلى توفير مناخ هادئ يساهم في تحسين حياتهم ويمنحهم الراحة والاستقلال داخل بيئة داعمة لهم، كما عكست صور أخرى أهمية الكشف المبكر للأمراض من خلال الفحوصات الدورية، بما يساهم في الاكتشاف المبكر والعلاج الفعال، كذلك عبرت بعض الصور عن خطورة الأمراض المزمنة وتأثيرها النفسي والتأكيد على أهمية المتابعة الصحية المستمرة، وترسيخ المفهوم بأن الصحة النفسية والجسدية تنبض معًا، ولا يجب إهمال أحدهما، وهذا ما أكدته دراسة (فلوس، مسعود & الخنساء تومي، ٢٠٢٠، ص ٤٩٤) بأن الصحة النفسية والجسدية وجهان لعملة واحدة هي الصحة العامة، وعليه يتوجب الاهتمام بالصحة النفسية للأفراد إضافة إلى الصحة الجسمية، وتتفق هذه النتائج مع دراسة **Hussain, hameed, Soaad, (hafz., 2024)** ، والتي أكدت أن الصورة لم تعد مجرد عنصر بصري يعكس الواقع، بل تحولت إلى أداة فاعلة تؤثر فيه، وتنقل المشاعر وتجسد المواقف الأيدلوجية متجاوزة حدود التمثيل البصري البسيط، ودراسة **(2Lefebvre, M., 202)** ، والتي أثبتت أن الصورة لا تحمل دلالة واحدة مطلقة، بل إن معناها يتشكل بناء على السياق الاجتماعي والثقافي الذي تعرض فيه، بينما اختلفت مع دراسة

(البشير، مرتضى & عبد الحفيظ، خالد، ٢٠٢٥، ص٥٦٨)، والتي أوضحت ضعف فاعلية الصورة الثابتة في زيادة الوعي لدى الجماهير، والذي نتج عنه القصور في التفاعل من جانب المستخدمين للرسائل المصورة التي تنشر بصفحة الفيسبوك على موقع وزارة الصحة السودانية.

- تنوعت اللقطات المستخدمة في الصور عينة الدراسة ما بين اللقطات الطويلة ومتوسطة الطول؛ نظراً لقدرتها على تجسيد البيئة المحيطة، وتوضيح تفاصيل المكان، كما أنها تسهم بشكل فعال في إبراز تعبيرات الوجوه والانفعالات ووضوح العناصر الموجودة، كما استخدمت أحياناً اللقطة القريبة في بعض صور الدراسة لبيان الانفعالات وتعبيرات الوجه بوضوح مما يجعلها مؤثرة أكثر من لو كانت بعيدة.

- تنوعت الزوايا المستخدمة في الصور عينة الدراسة ما بين زاوية مستوى النظر، مما يخلق شعوراً بالواقعية والمصادقية، والزوايا المنخفضة مما يخلق إحساساً بالأهمية والتقدير والقيمة، كذلك استخدمت في كثير من الصور الزوايا الأمامية لإبراز ملامح وتعبيرات الوجه، أيضاً الزاوية الأفقية الخلفية والجانبية لإضفاء الشعور بالعزلة والتهميش والانكسار، والانفصال عن المحيط، والانغلاق على الذات والرغبة في الانسحاب من التواصل، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (محمد عرفة، ميادة ٢٠٢٣، ص٦٢٧)، والتي أثبتت تنوع زوايا التصوير للصور عينة الدراسة، حيث استخدمت كل من الزاوية الأمامية لإبراز ملامح الوجه وتفاصيله، والجانبية، للتركيز على شيء ما دون غيره، والزاوية المنخفضة لإظهار الأشياء بشكل أكثر ضخامة.

- أظهرت الصور المستخدمة في الحملة عينة الدراسة وعياً واضحاً بأهمية توظيف الألوان كأداة بصرية تؤثر على المتلقي نفسياً وسلوكياً، حيث غلب استخدام اللون الأزرق بدرجاته المختلفة، والتي ترتبط غالباً بمشاعر الطمأنينة والسكينة والثقة والأمان، مما يسهم في تعزيز الإحساس بالاستقرار النفسي، كذلك كثر استخدام اللون الرمادي، وهو لون حيادي يرمز إلى الانعزال والقلق والاكتئاب وغياب الأمل والحاجة إلى الاحتواء، كما ساعد استخدام اللون الأبيض في كثير من العناصر على توصيل دلالات الوضوح والشفافية والاهتمام والثقة والمصادقية، ومن جهة أخرى

وظف اللون الأخضر في بعض صور الدراسة كرمز للحياة والتعافي والراحة والهدوء والصحة والشعور بالأمل وعدم الخوف، في المقابل ظهرت الألوان الدافئة مثل الأحمر والبرتقالي والبنّي والوردي في مواضع محددة، حيث استخدم اللون الوردي كرمز يدمج بين الأمل والوقاية والأنوثة والرحمة والرعاية، مما يجعله اللون المثالي للتعبير عن الأمومة ومشاعر الحنان، أما اللون الأحمر والبرتقالي فغالبًا تم استخدامهم ضمن العناصر اللسانية التحذيرية أو العبارات التي تستدعي الانتباه كوسيلة لإثارة الفلق الوقائي، ودفع المتلقي إلى اتخاذ سلوك إيجابي، كذلك ظهر اللون البنّي في بعض عناصر الخلفية كرمز للجدية والاستقرار، ويعطي انطباعًا بالدفء والحميمية، وهذا ما أكدته دراسة (أحمد الشريف، كمال، وآخرون، ٢٠٢٢، ص٤١٣-٤٢٥)، بأن الألوان الزاهية تعبر عن مشاهد الأمل والاحتفال، بينما ارتبطت الألوان الداكنة بالقضايا الاجتماعية العميقة مثل الفقر والصراع الطبقي، وتختلف هذه النتائج مع دراسة (محفوظ الزهري، محمد، ٢٠٢٠، ص٥٥)، حيث أثبتت الدراسة بأنه تم التركيز على الألوان الدافئة وهي الأحمر والبرتقالي، يليها ألوان المنطقة الزرقاء الباردة وهي الأزرق والأخضر، بينما اتفقت مع دراسة (محمد محروس، رحاب، ٢٠٢٤، ص٨٤٦)، حيث جاء أكثرها استخدامًا اللون الرمادي كدلالة على الاكتئاب والإحباط، وفي سياق متصل أوضحت نتائج الدراسة وضوح التباين اللوني في غالبية الصور محل الدراسة، حيث استخدم أحيانًا اللون الأسود والأزرق والرمادي الغامق كخلفية للعناصر النصية في بعض الصور، مما سهل من القراءة وجعلها أكثر وضوحًا، ومنح الجدية والصرامة للنصوص المكتوبة ليشعر المشاهد بأن الأمر ليس عابرًا، بل يحتاج تدخلًا واهتمامًا فوريًا، وهذا ما أكدته دراسة (Lee, S. H., Pandya, R. K. et al., 2022, p.11-1052022)، بأن ضعف التباين اللوني يمكن أن يجعل النص أقل وضوحًا.

توصيات الدراسة وما تثيره من بحوث مستقبلية:

- يوصي البحث بضرورة اعتماد خطط مدروسة ومنظمة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لنشر المحتوى المتعلق بالصحة النفسية، بطريقة دقيقة وموثوقة وبلغة بسيطة بما يتناسب مع طبيعة الجمهور المستهدف، مما يساعد في تصحيح المفاهيم الخاطئة حول الاضطرابات النفسية، وتغيير النظرة المجتمعية السلبية تجاه المصابين بها.
- إنشاء وترويج منصات ومجموعات دعم نفسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لتكون بيئة آمنة ومشجعة تسمح للأفراد - خاصة ممن يعانون من القلق أو الاكتئاب وغيرها من الاضطرابات النفسية- بالتعبير عن مشاعرهم ومشاركة تجاربهم الشخصية، مما يعزز من شعور الانتماء ويكسر حواجز الصمت والخجل المرتبطة بالمشكلات النفسية.
- توفير برامج تدريبية وتأهيلية متخصصة للقائمين على إنتاج المحتوى البصري، من أجل رفع وعيهم بأهمية البعد النفسي للعناصر البصرية، بما يضمن تقديم رسائل بصرية فعالة ومراعية للأبعاد النفسية للجمهور.
- توجيه اهتمام الباحثين إلى إجراء المزيد من الدراسات السيميائية في مجال التوعية النفسية بشكل أعمق بالتطبيق على الوسائط البصرية المختلفة الأكثر تفاعلية وتأثيراً، مثل مقاطع الفيديو والرسوم المتحركة والقصص المصورة، لما لها من قدرة على نقل الرسائل النفسية بطريقة أكثر ديناميكية وتأثيراً على المتلقي.
- أهمية إجراء دراسة تعني بتحليل آليات عمل القائمين على إنتاج المحتوى البصري في حملات التوعية النفسية، مع التركيز على الضوابط والمعايير التي يعتمدها في اختيار الصور والرموز وتوظيفها.

مراجع البحث:

أولاً: المراجع العربية:

- محمد روبي، نجلاء (٢٠٢٥م)، "أثر استخدام الحملات التوعوية الإلكترونية على مستوى وعي أمهات أطفال ما قبل المدرسة حول كيفية التعامل مع مشكلة العدوان"، مجلة بحوث ودراسات الطفولة، جامعة بني سويف، كلية التربية للطفولة المبكرة، مجلد ٧، العدد ١٣، ص ٦١-٦١.
- صبري صادق، سمر (٢٠٢٥)، "التعرض للمتخصصين في الصحة النفسية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بإنماء الوعي بالذات"، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد ٢٤، العدد ١، يناير- مارس، ص ٣٤٣-٤٠١.
- عبد السلام دياب، أحمد (٢٠٢٤)، "الأبعاد الدلالية والسيمولوجية لحملات التسويق الاجتماعي غير الهادفة للربح، دراسة بالتطبيق على الحملة الإعلانية اتحضر للأخضر"، المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان، العدد ٢٩، الجزء ١، يوليو/ سبتمبر، ص ٩٣-٩٣.
- عادل ولیم، مريم (٢٠٢٤)، "توظيف الإنفوجرافيك على الصفحة الرسمية لوزارة الصحة والسكان المصرية على الفيسبوك للتوعية بالصحة النفسية: دراسة كيفية"، مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، العدد ٧٢، الجزء ٤، أكتوبر، ص ٢٢٩٦ - ص ٢٣٥٨.
- قادم، جميلة (٢٠٢٣)، "تصميم الحملات الإعلامية التوعوية لمخاطر تعاطي المخدرات"، حويلات جامعة الجزائر، المجلد ٣٧، العدد ١، ص ١٢٨-١٤٣.
- سعدون، نوال (٢٠٢٢)، "الحجاج في حملات التسويق الاجتماعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، دراسة تحليلية سيميولوجية لحملة الوقاية من وباء كوفيد ١٩"، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، جامعة الجبالي بونعامة، الجزائر، المجلد ٦، العدد ٢، ص ٤٧٧ - ص ٤٩٠.
- البشير، مرتضى & عبد الحفيظ، خالد (٢٠٢٠)، "وسائل التواصل الاجتماعي وتعزيز الوعي الصحي للوقاية من فيروس كورونا: صفحة الفيسبوك بالموقع الرسمي لوزارة الصحة السودانية"، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي، برلين ألمانيا، العدد ١١، مايو، ص ٥٥٢، ص ٥٦٨.
- محمد محروس، رحاب (٢٠٢٤)، "سيمائية صورة العدوان على غزة على صفحات المؤسسات الدينية وتفاعلية المستخدمين: الصفحة الرسمية للأزهر الشريف نموذجاً"، مجلة البحوث الإعلامية، العدد ٦٩، الجزء ٢، ص ٨٠٨ - ص ٨٥٤.



- صابر محمود، نداء (٢٠٢٤)، "سيمائية الصورة المستخدمة في تغطية اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة في المواقع الإخبارية المصرية"، مجلة البحوث والدراسات الإعلامية، العدد ٣٠، الجزء ٣، ص ٥٧٠-ص ٦٢١.
- سيد السايح، إلهام (٢٠٢٤) "سيمائية صور محاولة اغتيال دونالد ترامب خلال الدعاية الانتخابية للرئاسة الأمريكية ٢٠٢٤: دراسة تحليلية للصور المنشورة على المواقع الرسمية للقنوات التلفزيونية الدولية"، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، العدد ٧٢، الجزء ٤، أكتوبر، ص ٢٣٦٠-ص ٢٤١٤.
- أسامة شحاته، سالي (٢٠٢٣)، "سيمائية الصورة في المواقع الإلكترونية السياحية الرسمية: دراسة تحليلية سيمولوجية لموقع روح السعودية"، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٥٠، العدد ٦، ص ٤٠٧-ص ٤٣٠.
- محمود محمد، رامي (٢٠٢٣)، "دلالات الصورة المستخدمة في تغطية الأزمات الصحية بالمواقع الإخبارية المصرية، دراسة تحليلية سيمولوجية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، قسم الصحافة والنشر.
- النوبي حسن، حسن (٢٠٢٢)، "التحليل الدلالي والصور الإعلانية الثابتة في مواقع التسويق العقاري: دراسة تحليلية"، المجلة العلمية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، العدد ١١، يناير/ يوليو، ص ٦٠-ص ٨١.
- عبد الفتاح السيد، سارة (٢٠٢١)، "التحليل السيمولوجي للصورة الإعلانية السياحية في الصحف الكترونية المصرية"، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، العدد ٥٨، الجزء ٤، ص ١٨٦٥-ص ١٩٠٢.
- بوبرالة، عبد القادر & تومي، فضيلة (٢٠٢١م)، "الدلالات السيمولوجية للخطاب الإرشادي الإلكتروني أثناء جائحة كورونا: دراسة تحليلية لعينة من الملصقات الإرشادية لمنظمة الصحة العالمية"، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، المجلد ٥، العدد ٣، أكتوبر، ص ٧٨-ص ١٠٧.
- محمود عبد الجليل، منى (٢٠٢٠م)، "صورة المرأة في إعلانات الصحف الإلكترونية المصرية: دراسة سيميائية"، مجلة البحوث الإعلامية، عدد ٥٣، الجزء ٢، ص ٥٢٧-ص ٥٧٤.
- محفوظ الزهري، محمد (٢٠٢٠م)، "سيمائية الصورة الإعلانية لاحتياجات المرأة بين تجليات الظاهر وتحليل الضمني"، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، جامعة عبد الحميد بن باديس، المجلد ٧، العدد ٣، ص ٣٣-ص ٦٢.
- خلف، فايزة (٢٠١٢م) "سيمائيات الخطاب والصورة"، ط١، بيروت، لبنان، دار النهضة العربية، ص ١٢٧.

- محمد العطياوي ، وفاء (٢٠٢٤م)، "سيمائية الصورة الصحفية حول تمكين المرأة السعودية: دراسة سيمولوجية لعينة من الصور بالمواقع الإخبارية السعودية: وكالة الأنباء السعودية أنموذجاً"، مجلة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية، المجلد ١١، العدد ٤٣، مايو- يونيو، ص ص ٤٤٢، ٤٤٣.
- دليو، فضل (٢٠١٩م)، "شبكة تحليل الصور الثابتة، نمذجة بيداغوجية لبعض المرجعيات السيمولوجية، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد ١٦، العدد ٤، ص ٢٤.
- محمد الطواب، سيد (٢٠٠٨م)، "النمو الإنساني: أسسه وتطبيقاته"، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص ٣٦.
- المطيري، سهيل (٢٠٠٥م)، "الصحة والنشاط الرياضي"، عمان، الأردن، دار المسيرة، ص ١٩.
- زعبيط، مريم (٢٠٢٢م)، "مقومات البيئة التنظيمية الإيجابية المعززة للصحة النفسية في العمل"، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، العدد ٢، ص ٩٢٣.
- عبد الحليم منسي، محمود & أحمد صالح (٢٠٠٣م)، "الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحية"، الإسكندرية، الجمهورية الحديثة، ص ١٠٩.
- فلوس، مسعودة & تومي، الخنساء (٢٠٢٠)، "الإعلام الجديد يهدد الصحة النفسية داخل المجتمعات جراء جائحة فيروس كورونا"، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، العدد ٢١، مايو، ص ٤٨٨-٤٨٩.
- بن حفيظ، شافية & مناع، هاجر (٢٠١٥م)، "مستوى الصحة النفسية لدى عينة من القابات العاملات في المؤسسة الاستشفائية المتخصصة بالأم والطفل: دراسة ميدانية بمدينة ورقلة"، مجلة دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، العدد ١٥، ديسمبر، ص ١٧١.
- عبد السلام زهران، حامد (٢٠٠٥م)، "الصحة النفسية والعلاج النفسي"، ط ٤، القاهرة، عالم الكتب، ص ٢١-٢٢.
- قنديلجي، عامر، السامرائي، إيمان (٢٠١٩م)، "البحث العلمي الكمي والنوعي"، الأردن، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ص ٢٦٥.
- مذكور، إبراهيم (١٩٧٥م)، "معجم العلوم الاجتماعية"، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ٦٤٤-٦٤٥.
- بن علي عبد الرحمن، رائد (٢٠٢١)، "دور الحملات الإعلامية لتعزيز الوعي الإعلامي لدى الشباب في مكافحة المخدرات: برنامج نبراس نموذجاً"، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، العدد ٥٢، الجزء ٤، ص ١٩٩٥.



- عيسى سعيد، نجمة (٢٠٢٤)، "الصحة النفسية لدى عينة من المطلقات بمدينة المرج وفقاً لبعض المتغيرات، المجلة الليبية العالمية، جامعة بنغازي، العدد ٧١، ص ١-ص ١٦.
- عبد الصبور إبراهيم، أسماء (٢٠٢٥)، "سيميائية الدمج الاجتماعي لذوي اضطراب طيف التوحد كما تعكسها دراما المنصات الرقمية: مسلسل حالة خاصة أنموذجاً"، المجلة العلمية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، العدد ١٧، يناير - يونيو، ص ٣٣٢.
- محمد عرفة، ميادة (٢٠٢٣)، "التحليل السيميائي للصور الفوتوغرافية المستخدمة في الدعاية السياسية خلال الحرب الروسية الأوكرانية ٢٠٢٢"، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد ٢٢، العدد ٢، الجزء ٢، أبريل/ يونيو، ص ٦٢٧.
- أحمد الشريف، كمال & محمد أحمد، وائل & سعد، آمال (٢٠٢٢)، "سيمولوجيا تصميم الدراما التلفزيونية وتأثيرها على القيم المجتمعية المصرية، مجلة العمارة والفنون الإنسانية، المجلد السابع، العدد ٣، ص ٤١٣-ص ٤٢٥.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Ramsden, E., & Talbot, C. V. (2024). The role of TikTok in Students' health in Students' health and wellbeing" **International Journal of Mental Health and Addiction and wellbeing**. Volume23.p p2180-2202.
- Lee, S. H., Pandya, R.k., Hussain, J. S., Lau, R. J., Chambers, E. A. B., Geng, A. & Junop, M. (2022). "Perceptions of using infographics for scientific communication on social media for COVID-19 topics: a survey study", **Journal of visual communication in medicine**, Volume. 45, issue. 2, pp.105-113.
- Mukattash, I. L., Dandis, A. O., Thomas, R., Nusair, M. B., & Mukattash, T. L. Dandis, A. O., Thomas, R., Nusair, M. B., & Mukattash, T. L.. (2021). "Social Marketing, Shock Advertising, and Risk Consumption Behavior", **International Journal of Emerging Markets**, Volume.16, Issue.7, pp.1-29.
- Saha, K., Torous, J., Ernala, S. K., Rizuto, C., Stafford, A., & De Choudhury, M. (2019). A Computational Study Of mental health awareness campaigns on social media. Society of Behavioral Medicine Science and Public Health, Volume.9, Issue 6. December. p p1197-1207.



- Hussain, hameed, & Soad,hafz, (2024). A Semiotics Study of Icons in Facebook Posts about Gaza Events, **Midad Al-Adab Refereed Journal**, p p 573- 590.
- Irom, B., Borah, P., & Gibbons, S. (2023) The Rohingya Refugee Crisis: A Social Semiotic Study of Visuals in The New York Times and The Washington Post, **Journalism and Mass Communication Quarterly**, volume 100, Issue 3, p p 550- 568.
- Lefebvre, M., (2022). Photography and Semiotics: Use and Purpose, **Critical Inquiry**, volume 48, Issue. 4, pp 742-773.
- O'Leary, T. A., Rohsenow, D. J., Martin, R., Colby, S. M., Eaton, C. A., & Monti, P. M. (2000). The Relationship between Anxiety levels and Outcome of Cocaine Abuse Treatment, **American Journal of Drug and Alcohol Abuse**, Volume.26,Issue 2,p p 179-194.
- Ramsden, E., Talbot, C. V., (2024). The role of TikTok in Students' health in Students' health and wellbeing" **International Journal of Mental Health and Addiction and wellbeing**. Volume23.p p2180-2202.

